الدور العلمي للمعافريين في مصر
منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع الهجري

د. محمود محمد السيد علي خلف

باحث في التاريخ الإسلامي ـ جامعة الأزهر بالقاهرة

الدور العلمي للمعافريين في مصر
منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع الهجري

د. محمود محمد السيد علي خلف

باحث في التاريخ الإسلامي ـ جامعة الأزهر بالقاهرة

ملخص الدراسة:

هذا البحث يتعلق بالدور العلمي للمعافريين في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع الهجري، ويقع في خمسة مباحث رئيسة وخاتمة. تحدثتُ في المبحث الأول عن " تاريخ المعافر بين الجاهلية والإسلام"، فذكرتُ أصلهم، وبطونهم، ودخولهم في الإسلام، وأماكن خططهم وارتباعهم في مصر، واختتمتُ هذا المبحث بذكر أهم منشآتهم الحضارية في مصر. وفي المبحث الثاني: تحدثتُ عن الصحابة والتابعين المعافريين الذين سكنوا أرض مصر، وكان لهم دورٌ كبيرٌ في نشر العلم الديني بين أبنائها. وفي المبحث الثالث: تحدثتُ عن جهودهم في علوم القرآن الكريم، ويأتي في مقدمتها علم القراءات، ويكفي المعافريين شرفًا أن أول مَنْ أقرأ القرآن الكريم بمصر كان منهم. وفي المبحث الرابع: تحدثتُ عن أشهر المحدثين المعافريين في مصر. وفي المبحث الخامس: تحدثتُ عن جهودهم في علم الفقه، وأشهر الفقهاء المعافريين الذين ظهروا بمصر، ويأتي في مقدمتهم الإمام المالكي، أشهب بن عبد العزيز المعافري.

الخاتمة: تناولتُ فيها عرضاً لأهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذا البحث. وآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

المقدمة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ، وبعد:

فإن الإسلام قد جاء لهداية البشرية، قال تعالى:﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وجعل المسلمين أمة واحدة على مَنْ سواهم، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون:٥١، ٥٢]، ودعانا إلى الأخوة والاعتصام بحبل الله، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢ ـ ١٠٣]، وقال أيضًا: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات : ١٠] وقد ربى النبي (ﷺ) أصحابه على تحمل تبعات الدعوة إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٤] . وقد أحس الصحابة بثقل الأمانة الملقاة على عاتقهم، فساحوا في مشارق الأرض ومغاربها ينشرون دين الله تعالى، وما أن تطأ أقدامهم أرضًا من الأراضي إلا ويصيرون رُسلاً لله تعالى، يدعون الناس للدخول في هذا الدين، يحببون إليهم الطاعة، ويكرهون إليهم المعصية، قال تعالى:﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ [الحجر : ٤٩ ـ ٥٠]، بل إن بعضهم قد يغادر أرض مولده ونشأته طواعية لنشر دين الله تعالى في ربوع الأرض.

وكانت مصر من أهم البلاد التي شهدت موجات عربية كبيرة وكثيرة في أعقاب الفتح الإسلامي لها، فأحب العرب أرض مصر، ونزلوا على ضفاف نهر النيل، وطابت لهم الحياة في جوارها، ثم انسحوا في هذه الأرض ينشرون الدين الإسلامي والعلم الشرعي بين سكانها. وبمرور الوقت ظهر جيل جديد من أبناء هذه القبائل يحمل لقب" المصري".

ومن أهم هذه القبائل التي شاركت في عملية الفتح الإسلامي لمصر، قبيلة " المعافر"، تلكم القبيلة العربية التي سكنت الفسطاط، والإسكندرية، وقامت على أكتافها حركة علمية كبيرة امتدت في ربوع القطر المصري، حتى ظهر من بين أبنائها

كثير من المفكرين والعلماء في كافة علوم الحضارة الإسلامية . وبذلك أستطيع القول: إن قبيلة المعافر إحدى القبائل العربية التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية.

وفي هذا البحث أُلقي مزيدًا من الضوء على الدور الحضاري الذي لعبته قبيلة المعافر العربية في مصر الإسلامية. وقد جاء هذا البحث في خمسة فصول رئيسة ؛ تحدثت في المبحث الأول عن:" قبيلة المعافر بين الجاهلية والإسلام "، موضحًا بطونهم، ودخولهم في الإسلام، ومشاركتهم في حركة الفتح الإسلامي لمصر، وأماكن خِططهم وارتباعهم فيها. وفي المبحث الثاني تحدثت عن" الصحابة والتابعين"، وفصلت القول في الصحابة المعافريين الذين نزلوا أرض مصر، ومَنْ أخذ عنهم من التابعين. والمبحث الثالث تحدثت عن" علوم القرآن الكريم"، وأشهر القراء والمفسرين المعافريين، ويكفيهم فخرًا أن أول شخصية علمت القرآن الكريم بمصر كانت منهم. وفي المبحث الرابع تحدثت عن " علم الحديث" وأشهر المحدثين المعافريين، وإسهاماتهم العلمية في هذا المجال. وجاء المبحث الخامس ليتحدث عن" علم الفقه"، وأشهر الفقهاء المعافريين، وعلى رأسهم الإمام المالكي الشهير أشهب بن عبد العزيز المعافري.

هذا، وقد حاولتُ تطبيق المنهج التاريخي الوصفي في هذا البحث، فجمعتُ معظم المعلومات المتعلقة بقبيلة المعافر من بطون المصادر العربية، وقمتُ بتحليل هذه المعلومات تحليلًا علميًا، وذلك للوقوف على الدور الحضاري الذي قامت به قبيلة المعافر في مصر الإسلامية. وقد اخترتُ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، نهاية للبحث؛ لأنه القرن الذي وصلت فيه الحضارة الإسلامية إلى أقصى ازدهارًا لها.

وفي الختام، هذه محاولة علمية للرد على الشبهات التي تُنكر إسهامات العرب في الحضارة المصرية، وفي نفس الوقت، همسة في أُذن كل عربي تدعوه إلى الاجتهاد في بناء الحضارة الإنسانية. وأعترف ــ في النهاية ــ بأن هذا جهد مقل، وحسبي أنيَّ اجتهدت، والله تعالى من وراء القصد. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

* * *

المبحث الأول : المعافر بين الجاهلية والإسلام

التمهيد:

المعافر(١) قبيلة كبيرة وقوية، تضرب بجذورها في أعماق التاريخ . كانوا يقيمون في أرض اليمن، جنوب شبه الجزيرة العربية، وكانوا أهل جد ونجدة، أقوياء مناضلين(٢).

يرجع علماء الأنساب أصول هذه القبيلة إلى قحطان، وينتهي نسبهم إلى قبيلة كهلان، والتي انقسمت إلى فرعين رئيسين، هما: مالك وعُريب. وانقسمت عُريب إلى ثلاث قبائل، هي: مرة، ومذحج، وطي. والذي يهمنا هنا هي قبيلة مرة ؛ والتي انقسمت بدورها إلى عَدي، ومالك. ثم انقسمت الأخيرة إلى قبيلتين كبيرتين، هما: المعافر، وخولان. وحديثنا في هذا البحث عن القبيلة الأولى، أعني المعافر. أما القبيلة الأخرى [خولان] فسوف يأتي الحديث عنها ـ إن شاء الله ـ في بحث مستقل.

---

(١) المَعَافِرُ : بالفتح ، بلدة باليمن نزل فيها معافر بن أد. والمُعَافِرُ : بالضم ، هو الذي يمشي مع الرفاق ينال من فضلهم، ومنه قول العرب: " لابد للمسافر من معونة المُعَافِر". الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس،الطبعة الثانية، جـ١٣، دولة الكويت، سلسلة التراث العربي بوزارة الأعلام،١٩٩٠م، ص ٩٢. والمعافر ليسوا هم الجَعَافِرَ: لأن الأخيرة بطن من بني الحسين السبط من بني هاشم من العدنانية، وهم: بنو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، وجعفر هذا من الأئمة الاثني عشر. القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، الطبعة الثانية، دولة لبنان، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م، ص: ١٥٨ ــ ١٦٣. وكتابه: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، الطبعة الثانية، دولة لبنان، دار الكتاب اللبناني،١٩٨٠م، ص: ١٢٣.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف، الطبعة الأولى، جـ٤، دولة لبنان، دار الفكر، ١٩٩٦م، ص ٧٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الطبعة الأولى، جـ٣، دولة لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، ص١٧٧، د. عبد الله خورشيد البري: القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الطبعة الأولى، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م، ص ٢٠٠.

وعلى ذلك، فإن المعافر نسبة إلى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن كهلان(١). وأمه هند بنت اليهه بن النخع(٢).

ومن الجدير بالذكر، أن مملكة حِمير، آخر الممالك الثلاث التي ظهرت في جنوب اليمن ـ بعد معين، وسبأ ــ اتخذت من منطقة المعافر مقرًا رئيسًا لها، وذلك في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، واستمرت إلى ما بعد الميلاد(٣). ونظرًا للموقع الجغرافي المتميز لمملكة حِمير على ساحل البحر الأحمر، وتوسعها الاستعماري فقد ضمت مملكتي سبأ وريدان، واتخذت من مدينة ظِفار عاصمة لها وذلك بعد سنة ١١٥ ق.م. وورث الحميريون المعينيين والسبئيين في الثقافة والتجارة، وكانت لغتهم هي السائدة في المنطقة.

هذا، وقد اهتمت مملكة حمير بالفتوح، وقد ظهر من ملوكها وقوادها مَنْ عمل على اتساع رقعة دولتهم، فتغلبوا على بعض المدن المجاورة، وهذا ساعد على تقدم النشاط البحري لها، وخاصة بعد استيلائها على ميناء " قَنَا"، والذي يعد الميناء الوحيد لحضرموت الصالح للاتجار بحرًا مع الهند وإفريقيا . وبناء عليه أصبحت تتحكم بطول الساحل بين " عدن" و " قنا"، ولها أسطول من السفن للاتجار مع الساحل الإفريقي الذي ربما كان خاضعًا لها في ذلك الزمن(٤).

---

(١) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، الطبعة الثالثة، دولة لبنان، دار الكتب العلمية،٢٠٠٣م، ص١٧١ ـ ١٩٦، القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٦ ، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، الطبعة الأولى، جـ٢، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢، ص ٣١٨.

(٢) السمعاني: الأنساب، الطبعة الأولى، جـ٥، دولة لبنان، دار الكتب العلمية،١٩٨٨م، ص ٣٣٣ ، السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب، الطبعة الأولى، دولة لبنان، دار صادر، [بدون ـ تاريخ]، ص ٧٩.

(٣) د. جواد على : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الرابعة، جـ٣ ، لبنان، دار الساقي،٢٠٠١م، ص ١٣٥.

(٤) د. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام تاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الطبعة الثالثة عشر، جـ١، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م، ص٣٨.

يقول ياقوت :" وملوك المعافر " آل الكرندي " من سبأ الأصغر، ومنازلهم بالجبال من قاع جُبْأ"(١). ويضيف كحالة :" وهم وهمدان حتى القرن الثامن الهجري أعظم قبائل اليمن، ولهم الغلب على أهله، والكثير من حصونه"(٢).

من بطون قبيلة المعافر:

ونظرًا لاتساع وكبر قبيلة المعافر، فقد تعددت بطونها، ومنها: الأُخْمُور(٣) . وثوجم ويقال لهم " الثَّواجِمَةُ "(٤). الجَنَدي ، نسبة إلى جَنَد بن شَهْرَان(٥). وفَوة، والنسبة إليه الفَّوي(٦). وقَرَافة، وهم بنو عض بن سيف بن وائل بن الحرب بن المعافر(٧)، وقرافة

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، الطبعة الأولى، جـ٤، دولة لبنان، دار إحياء التراث العربي،١٩٩٧م، ص٥٨.

(٢) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الطبعة الثانية ، جـ٣، دولة لبنان، دار العلم للملايين، ١٩٦٨م، ص ١١١٥.

(٣) السمعاني: الأنساب:(١ / ٩٦)، (٢ / ٣١٣)، السيوطي: لب اللباب:(ص ٢٨)، الزبيدي: تاج العروس: (١١ / ٢٢٢)، عمر كحالة: المرجع السابق:(١ / ١١).

(٤) السمعاني: المصدر السابق:(١ / ٥١٦)، السيوطي: المصدر السابق:(ص ١٩)، الزبيدي: المصدر السابق:(٣١ / ٣٥٢).

(٥) السمعاني: المصدر السابق:(٢ / ٩٦)، ياقوت الحموي: معجم البلدان:(٢ / ١٨)، الهمداني: عجالة المبتدى و فضالة المنتهى في النسب، الطبعة الأولى، مصر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٦٥م، ص ١٣، السيوطي: المصدر السابق:(ص٢٢)، الزبيدي: المصدر السابق:(٧ / ٥٢٤)، عمر كحالة: معجم قبائل العرب:(١ / ٢١٠).

(٦) السمعاني: المصدر السابق :(٤ / ٤٠٩)، السيوطي: المصدر السابق:(ص ٦٤)، عمر كحالة: المرجع السابق:(٣ / ٩٣٣).

(٧) السمعاني: المصدر السابق:(٤ / ٤٦٥)، ياقوت الحموي: معجم البلدان:(٣ / ٣٧٣)، الهمداني: عجالة المبتدي:(ص ٣٠)، الزبيدي: تاج العروس:(٢٤ / ٢٥٢)، عمر كحالة: المرجع السابق :(٣ / ٩٤٣).

أمهم وإليها تُنسب القرافة بمصر. ولبَوْان ؛ نسبة إلى لبوان بن مالك بن الحارث(١). وبنو سَريع(٢). وبنو صَنَم(٣).

وبنو مَوْهب ؛ والنسبة إليه الموهبي(٤). وبنو كَمُونة(٥). بنو ناشرة ؛ نسبة إلى ناشرة ابن أسامة بن والبة بن الحارث(٦). وخُلَيْفِة ؛ والنسبة إليه الخُلَيْفِي(٧). والأُعْمُوق(٨). والأُهْجُور(٩). وخُنَاجِن(١٠). وشهران(١١) ؛ ولعله بطن من الجَنَد السابق ذكره. وخَبَش(١٢).

دخول المعافر في الإسلام:

بعد أن أعز المولىﷻ الإسلام بفتح مكة (٨ هـ / ٦٢٩م)، وانتصر المسلمون في غزوة تبوك (٩هـ / ٦٣٠ م)، أقبلت الوفود قاصدة المدينة المنورة في العام التاسع والعاشر الهجريين، يعلنون دخولهم في دين الله تعالى، حتى سمي العام التاسع للهجرة بعام الوفود(١٣)،حيث زاد عددها عن سبعين وافداً.

---

(١) السمعاني: المصدر السابق:(٥ / ١٢٧)، السيوطي: المصدر السابق:(ص ٧٢)، الزبيدي: المصدر السابق:(٣٩ / ٤٣٤)، عمر كحالة: المرجع السابق:(٣ / ١٠٠٨).

(٢) السمعاني: المصدر السابق:(٣/٢٥٢)، السيوطي: المصدر السابق :(ص ٤٣)، د. عبد الله البري: القبائل العربية في مصر،(ص٢٠٦).

(٣) السمعاني: المصدر السابق:(٣ / ٥٥٩)، السيوطي: المصدر السابق:(ص ٥٢)، الزبيدي: المصدر السابق: (٣٢ / ٥٢٦)، عمر كحالة: المرجع السابق :(٢ / ٦٥٢).

(٤) السمعاني: المصدر السابق:(٥ / ٤١٠)، السيوطي: المصدر السابق:(ص ٨١).

(٥) السمعاني: المصدر السابق:(٥ / ٩٥).

(٦) تاج العروس:(١٤ / ٢٢٢).

(٧) الهمداني: عجالة المبتدى:(ص ١٧)، د. عبد الله البري: القبائل العربية في مصر:(ص٢٠٥).

(٨) السمعاني: المصدر السابق:(١ / ١٩١)، د. عبد الله البري: المرجع السابق:(ص٢٠٦).

(٩) السمعاني: المصدر السابق:(١ / ٢٣١)، د. عبد الله البري:المرجع السابق:(ص٢٠٧).

(١٠) السمعاني: المصدر السابق:(٢ / ٤٠١).

(١١) عمر كحالة: معجم قبائل العرب:(٢ / ٦١٧).

(١٢) السمعاني: المصدر السابق:(١٧ / ١٧٠).

(١٣) ابن هشام: السيرة النبوية، الطبعة الأولى، جـ٤، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة،٢٠١٢م، ص٢٠٥، السهيلي: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، الطبعة الأولى، جـ٧، دولة لبنان، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م، ص ٤٤٣، المقريزي: إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، الطبعة الأولى، جـ٢، دولة لبنان، دار الكتب العلمية،١٩٩٩م، ص ٩٨..

وكان من أهم هذه الوفود أهل اليمن ؛ وبخاصة وفد حِمير، وكان على رأسهم مالك بن مرارة الرّهاوي، والمعافر. وقد أجمعت المصادر التاريخية على أن الرسول(ﷺ) أكرم وفادتهم، وكتب لهم كتابًا(١) أوضح فيه كيفية أداء الزكاة من المسلمين، والجزية من أهل الكتاب. وبعث معهم وفدًا من أصحابه، يضم عبد الله بن زيد(٢)، ومالك بن عبادة(٣)، وعقبة بن نمر(٤)، ومالك بن مرة(٥)، وأمَّر عليهم معاذ بن جبل(٦)ﷺ.

---

(١) انظر الملحق رقم (١).

(٢) هو: عَبْد اللَّهِ بْن زَيْد بْن ثعلبة بْن عَبْد اللَّهِ بْن زيد، من بنى جشم بن الحارث ابن الخزرج الأَنْصَارِيّ الخزرجي الحارثي، شهد العقبة، وشهد بدرًا وسائر المشاهد مع رَسُول اللَّهِﷺ، وهو الّذي رأى الأذان فِي النوم فأمر بِهِ رَسُول اللَّهِﷺ بلالًا على مَا رآه عَبْد اللَّهِ بْن زَيْد هَذَا، وكانت رؤياه ذَلِكَ بعد بناء رَسُول اللَّهِﷺ مسجده، يكنى أَبَا مُحَمَّد، وكانت معه راية بني الْحَارِث بْن الخزرج يَوْم الْفَتْح. توفي بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين وَهُوَ ابْن أربع وستين، وصلى عَلَيْهِ عُثْمَان بن عفان ﷺ، وَرَوَى عَنْهُ سَعِيد بْن المسيب، وعبد الرحمن بْن أَبِي ليلى، وابنه مُحَمَّد بْن عبد الله ابن زيد. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الطبعة الأولى، جـ٣، دولة لبنان، دار الجيل، ١٩٩٢م، ص ٩١٢، ابن الأثير: أُسد الغابة في معرفة الصحابة، الطبعة الأولى، جـ٢، دولة لبنان، دار الكتب العلمية، [بدون ـ تاريخ]، ص ٣٤٨، ابن حجر: الإصابة في الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى، جـ٤، دولة لبنان، دار الجيل،١٩٩١م، ص ٨٤.

(٣) هو: مالك بْن عبادة الهمداني. قدم على النَّبِيّﷺ فِي وفد همدان مع مَالِك بْن مُرَّة، وعقبة بْن مُرَّة، فأسلموا. قال ابن مَنده:" له ذكر في الكتاب الّذي كتبه النبيّ ﷺ إلى زرعة بن سيف بن ذي يزن يوصيه بمعاذ بن جبل، ومالك بن عبادة وغيرهما". ابن عبد البر: المصدر السابق، جـ٣،ص ١٣٥٣، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٧، ابن حجر: المصدر السابق، جـ٥، ص ٥٤٤.

(٤) هو: عقبة بْن نمر، وقيل: ابْنُ مر الهمداني. وفد عَلَى رَسُول اللَّهﷺ فِي وفد همدان، وذكره فِي كتاب رَسُول اللَّهﷺ إِلَى زرعة بْن ذي يزن، وهو فِي مغازي بْن إِسْحَاق، عقبة بْن النمر. ابن الأثير: المصدر السابق ، جـ٤، ص ٥٩، ابن حجر: المصدر السابق ، جـ٤، ص ٤٣٥.

(٥) هو: مالِكَ بْن مُرَّة الرّهاوي، وفد على رَسُول اللهﷺ في وفد همدان مع مَالِك بْن عبادة، وعقبة بْن نمَر، وأسلموا. ابن عبد البر: المصدر السابق ، جـ٣، ص ١٣٥٩، ابن الأثير: المصدر السابق ، جـ٥، ص ٤٥، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢، ص٦٩٠.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى، الطبعة الأولى ، جـ١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٢م ص ٣٩ وما بعدها، ابن هشام : السيرة النبوية:(٢/ ٥٨٨)، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب:(١٨/ ٧٦).

كما وفد على النبي(ﷺ) وفد من جيشان برئاسة أبو وهب الجيشاني ونفر من قومه، وسألوا النبي(ﷺ) عن حكم أشربة أهل اليمن؟ وحكم المسكر منها؟ فأجابهم(ﷺ) بقوله:" كلّ مسكرٍ حرام"(١).

أما عن حال معاذ بن جبلﷺ فقد نزل على قبيلة الجَنَد، ونجح في نشر الإسلام بينهم، وبنى هناك مسجدًا. ثم كتب إلي النبي(ﷺ) :" إني قاتلت حتى أجابني أهل اليمن". ولا يُحمل قول معاذ على غير معناه، فإن المراد بقوله " قاتلت" أي جاهدت في دعوتهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وليس بحمل السلاح كما قد يتبادر إلى بعض الأذهان، فمن المعروف تاريخيًا أن معاذًا ومن معه من أصحاب النبي(ﷺ) لم يحملوا سلاحًا ضد أهل اليمن.

وعلى كل، فقد دعا رسول الله(ﷺ) لأهل المعافر، الذين أحسنوا استقبال وفد النبي(ﷺ) بقوله:" اللهم اغفر لهم"(٢).

هكذا دخلت قبيلة المعافر في الإسلام، وحسُن إسلامهم، وصار لهم دورٌ كبيرٌ في تاريخنا الإسلامي عامة، وتاريخ مصر الحضاري خاصة.

خِطط المعافر وأماكن ارتباعهم:

كانت قبيلة المعافر إحدى القبائل العربية التي صحبت القائد عمرو بن العاص في فتح مصر، ولكن يبدو أنها لم يكن لها دورٌ بارزٌ في عملية الفتح، حيث لم أعثر ـ مع قلة علمي ـ على فارس شجاع، أو مقاتل ضاري، يكون له دور بارز في معارك الفتح الإسلامي لمصر. ولعلهم اكتفوا بتقديم المساعدة الحقيقية لباقي الجنود المسلمين.

وعلى كل حال، فبعد أن فرغ عمرو بن العاص من فتح الإسكندرية، عاد مرة ثانية إلى القرب من حصن بابليون(٣)، فأقام فسطاطه ونزل به، ثم نزل الناس حوله، وابتنى

---

(١) ابن سعد: المصدر السابق:(١/ ٣٥٩)، النويري: المصدر السابق:(١٨/ ٧٧)، د. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام:(١٢٢/١).

(٢) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، الطبعة الأولى، مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٩م،(ص ١٧٣ـ ١٧٤)، د. عبد الله البري: القبائل العربية في مصر:(ص ٢٠٧).

(٣) حصن بابِلْيُونُ: هو اسم عامّ لديار مصر بلغة القدماء. وقيل هو اسم لموضع الفسطاط خاصة، وموضعه الآن ما يُعرف بمصر القديمة. وقد بناه الرومان قديمًا للدفاع عن المدينة، وكان بناؤه من الآجر

داره الصغرى التي هي بالقرب من جامعه[الجامع العتيق]، وتسارع الناس في الاختطاط حوله، وتنافست القبائل في ذلك، فولى عمرو على الخطط معاوية بن حديج التجيبي، وشريك بن سمي العُطيفي، وعمرو بن قحزم الخولاني، وحيوة بن ناشرة المعافري، ونلمح في هذه القائمة لقب المعافري، وفي هذا دليل على أن القائد عمرو بن العاص قد شارك المعافر في عملية تقسيم الخطط بين القبائل العربية التي نزلت مصر.

وعلى كل حال، فقد فصلوا بين القبائل، وأنزلوا الناس منازلهم، فاختطوا الخطط ثم بنوا الدور والمساجد، ومن ثم فقد عرفت كل خِطة بالقبيلة أو الجماعة التي اختطّتها، أو بصاحبها الذي اختطّها(١). ومن تلك الخطط: خطة لخم، وجذام، والصدف التي كانت تقع بين خطط غافق، وخطط خولان، وخزاعة، وأسلم، وغِفار، وثقيف، ودوس، وأهل الراية ؛ وهم جماعة من قريش والأنصار لم ينتسبوا إلى قبيلة، فانفردوا بخطة وحدهم، وكانت من أعظم الخطط وأوسعها، كما يقول القلقشندي(٢). وخطة مهرة، وخطة تجيب: والتي حدد المقريزي موضعها بأنها كانت تقع بالقرب من خطة مهرة، وكانت تشغل المنطقة الواقعة مكان جامع أحمد بن طولون الحالي، والتي كانت تعرف بدرب الممصوصة(٣).

أما المعافر فقد نزلوا إلى جنب عمرو بن العاص ﷺ حول الجامع، فأذاهم البعوض زمن الفيضان، فنقلهم عمرو إلى الجبل المشرف على البركة التي أطلق اسمهم عليها،

والحجارة، وكان محيط الأسوار على شكل مربع غير منتظم. وقد فتحه المسلمون بقيادة القائد عمرو بن العاص ﷺ وذلك في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ في سنة(١٩هـ/ ٦٤٠م). ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ١، ص ٣١١، البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، جـ١، ص ١٤٥، ألفرد بتلر: فتح العرب لمصر، ترجمة: محمد فريد أبو حديد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، ص ٢٦٩ وما بعدها.

(١) ابن عبد الحكم: المصدر السابق:(ص ١٧١)، المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الطبعة الأولى، جـ١، مصر، مكتبة الآداب،١٩٩٦م، ص٣٧٣، القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الطبعة الأولى، جـ٣، دولة لبنان، دار الكتب العلمية، [بدون ـ تاريخ]، ص٣٣١، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الطبعة الأولى، جـ١، مصر، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٧م، ص٦٥.

(٢) القلقشندي: المصدر السابق:(١ / ٤٤٧).

(٣) المقريزي: المصدر السابق :(٣٧٣/١). ولم أعثر على ترجمة وافية لهذا الدرب.

وبذلك أصبحوا في موقع ممتاز يشبه في ارتفاعه مسكنهم القديم باليمن. كما أصبحوا يشرفون على قبائل مصر ـ وفيها قريش ـ التي كانت تسكن تحت أقدامهم حول الجامع، وقد شاركهم بعض قبائل من حِمير في سكنى هذا المكان(١). وشواهد القبور وأوراق البردي العربية تسجل وجودهم في مصر خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين(٢).

إذًا، قسمت مدينة الفسطاط إلى خِطط، كل خِطة تسكنها قبيلة. كانت الأكثرية العظمى من عرب الجنوب أو اليمنية. وبمرور الوقت اندمج العرب الفاتحون مع الشعب المصري، وامتزجوا به امتزاجًا قويًا، كان له أكبر الأثر في نشر الدين الإسلامي، واللغة العربية بين سكان مصر(٣).

ومن المسلّم به أن الموجة العربية الإسلامية، مثلما بدأت غزوا لا هجرة، بدأت بأعداد محدودة، وكانت سياسة الخليفة عمر بن الخطاب[١٣ ـ ٢٣هـ / ٦٣٤ ـ ٦٤٤ م] تقوم على الحفاظ على التقليد العسكري للجند بعيدًا عن الزراعة والأرض، بينما كان عمرو بن العاص هو واضع نظام " الارتباع"، فكان ينقل العرب كل ربيع إلى الصحراء ومراعيها حفاظًا على تقاليد البدو والبداوة(٤). وقد ظلت هذه السياسة سارية ونافذة عقب الفتح، ثم بدأ التحول إلى الزراعة والاستقرار بالتدريج.

والجدير بالذكر، أن قبيلة المعافر ـ نظرًا لكبرها، وتعدد بطونها ـ كانوا يتحركون سنويًا إلى مرتبعهم في أتريب(٥) بمحافظة سوهاج حاليًا، وسخا(٦) بمحافظة كفر

---

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر:(ص١٧٣) ، القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب:(ص٢٦).
(٢) د. عبد الله البري: القبائل العربية في مصر:(ص٢٠٤).
(٣) د. سيدة إسماعيل كاشف: مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، الطبعة الأولى، مصر، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٩م، ص٢٤٠.
(٤) ابن عبد الحكم: فتوح مصر:(ص١٤١).
(٥) اليعقوبي: البلدان، الطبعة الأولى، ليدن، ١٨٩١م،ص ٤١ ، ياقوت الحموي: معجم البلدان:(٢/ ٢٢٦)، محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الطبعة الأولى، جـ٤، مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٠م، ص٥.
(٦) اليعقوبي: المصدر السابق:(ص٤٢)، ياقوت الحموي: المصدر السابق:(٢/ ٤٣٦)، محمد رمزي: المرجع السابق:(٣/ ١٤١).

الـشيخ حاليًـا، ومنـوف (١) بمحافظـة المنوفيـة حاليًـا، وكـان الجانـب الأكبـر مـنهم بالإسكندرية(٢)، والتي لم يكن بها خطط، وإنما كانت " أخائذ" أي مَنْ أخذ منزلاً نزل فيه. وقيـل إن الـصحابي الزبيـر بـن العـوام [٢٨ ق هـ – ٣٦ هـ / ٥٩٤ – ٦٥٦ م] اخـتط بالإسكندرية(٣).

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الإسكندرية في هذه الفترة المبكرة للفتح الإسلامي كانت مرتبطة برباط المسلمين، فقد أقطع القائد عمرو بن العاص من أصحابه لربط الإسكندرية ربع الناس، وربعًا في السواحل، والنصف الأخر كانوا مقيمين معه، وكانت مدة رباطهم ستة أشهر في الصيف، يعقبها ستة أشهر في الشتاء، وهكذا(٤).

وعن سكنى الإسكندرية يقول ابن عبد الحكم:" إن المسلمين لما سكنوها في رباطهم ثم قفلوا ثم غزوا، ابتدروا، فكان الرجل يأتي المنزل الذي كان فيه صاحبه قبل ذلك فيبتدره فيسكنه، فلما غزوا قال عمرو: إني أخاف أن تخربوا المنازل إذا كنتم تتعاورونها(٥)، فلما كان عند الكريون(٦) قال لهم: سيروا على بركة الله، فمن ركز منكم رمحه في دار فهي له ولبني أبيه، فكان الرجل يدخل الدار فيركز رمحه في منزل منها، ثم يأتي الآخر فيركز رمحه في بعض بيوت الدار، فكانت الدار تكون لقبيلتين، أو

---

(١) اليعقوبي: المصدر السابق:(ص٤٢)، ياقوت الحموي: المصدر السابق:(٤/ ١٧٦)، . محمد رمزي: المرجع السابق:(٣/ ٢٣٣).

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، الطبعة الأولى، مصر، دار الكتب المصرية، ١٩٦٩م.(ص٤٠)، القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، الطبعة الأولى، مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣م.(ص٥٦)، ياقوت الحموي: المصدر السابق:(١/ ١٢١).

(٣) د. سيدة إسماعيل كاشف: مصر في فجر الإسلام:(ص ٢٤٨).

(٤) د. هويدا عبد العظيم رمضان: المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي إلى العصر الفاطمي، الطبعة الأولى، جـ١، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م، ص١١.

(٥) تعاور واعتور القوم الشيء : تعاطوه و تداولوه ، ابن منظور: لسان العرب، الطبعة الأولى، جـ٤، دولة لبنان، دار صادر، (بدون ـ تاريخ)، ص٦١٢.

(٦) اسم موضع قرب الإسكندرية ، وتقع بمركز كفر الدوار محافظة البحيرة حاليًا. ياقوت الحموي: معجم البلدان:(٣ / ٤٨١)، محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية:(٣/ ٣١٨).

ثلاث، وكانوا يسكنونها، حتى إذا قفلوا سكنها الروم وعليهم مرمّتها. فكان يزيد بن أبى حبيب، يقول: لا يحلّ من كرائها شيء ولا بيعها. ولا يورّث ولا يورث منها شيء، إنما كانت لهم يسكنونها في رباطهم"(١).

فإذا أضفنا إلى ذلك، ما ذكره المؤرخون عن كثرة عدد المعافر في مصر، تأكد لنا كثرة خططهم وأماكن ارتباعهم في طول البلاد وعرضها. يقول القضاعي:" إنهم أكثر قبائل أهل مصر عددًا، كانوا عشرين ألفًا "(٢)، ويضيف ابن خلكان :" المعافر قبيلٌ كبيرٌ ينسب إليه بشرٌ كثيرٌ عامتهم بمصر"(٣)، وأخيرًا، يقول السخاوي:" وخطة المعافر معروفة بمصر"(٤). كل هذه النصوص تعكس لنا كثرة وضخامة هذه القبيلة وانتشارها في ربوع مصر المختلفة.

صفوة القول: أن أماكن ارتباع قبيلة المعافر كانت متناثرة في محافظات سوهاج في الوجه القبلي، والإسكندرية، وكفر الشيخ، والمنوفية بالوجه البحري(٥).

ونؤكد على أن كثيرًا من المصريين قد تقبلوا العرب الوافدين، وذلك يرجع إلى إحساسهم وإدراكهم بأنهم بعض أقاربهم وأصولهم وليسوا بغرباء عنهم، إنهم من الناحية الشكلية يشبهونهم، وهذا قد سهل التقريب بين العنصرين وشجع الامتزاج الكامل بينهما. فانساح العرب الفاتحون في طول البلاد وعرضها، ينشرون الإسلام، ويندمجون مع سكان البلاد الأصليين. ولم نقرأ ولم نسمع عن هجرات عربية تاركة مصر عادة إلى أوطانها الأصلية، التي ربما لا يعرفها بعضهم أحيانًا.

---

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر:(ص ١٥٨).

(٢) المقريزي: الخطط:(٤/ ٣٤٠).

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٣، ص ١٧٧.

(٤) السخاوي: تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، الطبعة الثانية، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٦م.(ص ٢٩٤).

(٥) المقريزي: رسائل المقريزي، رسالة: البيان والإعراب فيمن نزل مصر من الأعراب، الطبعة الأولى، مصر، دار الحديث،١٩٩٨م.(ص ٢٨).

إن الهجرة العربية هي أول وآخر وأخطر هجرة استيطان موجبة فاعلة وناجحة في تاريخ مصر، ومن ثم فهي أهم وأخطر إضافة إلى تكوين الدم المصري، ولكنَّ الحقَّ يقال: إذا كان العرب قد عربوا مصر ثقافيًا، فإن مصر قد مصرتهم

جنسيًا، وإن التعريب (تعريب المصريين) تحول في النهاية إلى تمصير (تمصير العرب)(١).

ولاشك أن هذه النظرية تنطبق علي قبيلة المعافر، التي ترك بعض أهلها مكانهم الأول بالفسطاط ورحلوا في طول البلاد وعرضها، فبعضهم نزل الصعيد والبعض الآخر استقر في الدلتا وساحل البحر المتوسط. وبمرور الوقت، عبر بعضهم الحدود المصرية واتجه غربًا ليستقر في برقة، وواصل الآخرون سيرهم حتى نزلوا في بلاد الأندلس. وكان لهم دور كبير هناك، ومعظمهم يحمل لقب "المعافري"(٢).

المنشآت الحضارية للمعافريين في مصر:

هذا، وقد تركت قبيلة المعافر بصماتها الحضارية في مصر الإسلامية. فقد أسهمت في بعض المنشآت الحضارية، ومن أهمها:

أ- **قرافة (مقابر) المعافر:** اتخذ عمرو بن العاص بعد فتحه لمصر، سفح جبل المقطم ليدفن فيه المسلمين، وقد حدث ذلك ـ كما قال ابن عبد الحكم ـ عندما سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار، فعجب عمرو من ذلك، وقال: أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين، فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر: سله لم أعطاك به ما أعطاك وهى لا تَزدرع ولا يُستنبط بها ماء، ولا يُنتفع بها فسأله. فقال: إنّا لنجد صفتها في الكتب، أنّ فيها غراس الجنّة. فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه

(١) د. جمال حمدان: شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، الطبعة الأولى، جـ٢، مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة،٢٠١٣م، ص ٣٠٦.

(٢) من الصعب الحديث ـ هنا ـ عن دور المعافريين في بلاد المغرب والأندلس، فهذا يستحق بحثًا مفردًا.

عمر: إنّا لا نعلم غراس الجنّة إلا للمؤمنين، فأقبر فيها من مات قِبَلكَ من المسلمين، ولا تبعه بشيء"(١).

ويقول المقريزي:" والإجماع على أنه ليس في الدنيا مقبرة أعجب منها ولا أبهى ولا أعظم ولا أنظف من أبنيتها وقبابها وحجرها، ولا أعجب تربة منها، كأنها الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب، وحين تشرف عليها تراها كأنها مدينة بيضاء، والمقطم عال عليها كأنه حائط من ورائها"(٢).

وقد أجمعت المصادر التاريخية على أن مقبرة القرافة قد أخذت اسمها منذ الفتح الإسلامي وحتى يومنا هذا نسبة إلى قبيلة قرافة، إحدى بطون المعافر التي مر ذكرها منذ قليل. وإن أوّل من دفن فيها رجل من قبيلة المعافر، يقال له "عامر"، فقيل: "عُمِرتّ". وقبره الأن ـ كما يقول المقريزي ـ تحت حائط مسجد الفتح الشرقي(٣).

وقد دفن في هذه المقبرة كثير من أصحاب رسول الله (ﷺ) الذين استقروا بمصر عقب الفتح الإسلامي لها، ومنهم: عمرو بن العاص، وعبد الله بن حذافة السهمي، وعبد الله بن الحارث الزبيدي، وأبو بصرة الغِفاري، وعقبة بن عامر الجهني، وغيرهم. ثم صارت مقبرة للمصريين فيما بعد، حتى قال عنها ياقوت الحموي:" وبها أبنية جليلة، ومحاذ واسعة، وسوق قائمة، وماهد للصالحين، وترب المحابر يدل على عظمة وجلال المكان"(٤).

ونظرًا لاتساع هذه الخطة فقد اتخذ المعافريون لهم بخطة مسجدًا القرافة، سُمي بمسجد" الرحمة"، قيل عنه :" إنه واسع، مجاب فيه الدعاء، بني وقت الفتح"(٥). كما كان لهم مسجد أخر سُمى بمسجد" الأندلس"، قال عنه ياقوت :" ومسجد الأندلس؛ هو مصلى

---

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر:(ص ١٨٣ ـ ١٨٤).

(٢) الكندي: فضائل مصر المحروسة، الطبعة الأولى، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ص١١، المقريزي: الخطط:(٣ /٢١٢).

(٣) المقريزي: المصدر السابق:(٣ / ٢١٣).

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان:(٣ / ٧٣) مادة " القرافة".

(٥) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب:(٢/ ٣١٨)، الزبيدي: تاج العروس:(٢٤/ ٢٥٢).

المعافر على الجنائز، وهو ما بين النقعة والرباط، وكان دكة وعليه محاريب"(١). ولعله سُمي بذلك لكثرة الأندلسيين الذين سكنوا في هذه المنطقة، مما يعكس لنا مدى الترابط الشديد بين أبناء الأندلس والمعافريين. بالإضافة إلى مسجدي" الأقدام " و " القبة"، وكانا بخطة المعافر، وقد بُنيا عقب الفتح الإسلامي لمصر(٢).

ب- **فِسْقيَّة المعافر:** ونظرًا لارتفاع جبل المقطم، مقر سكن المعافر، فإن الماء لم يصل إليهم إلا قليلاً، لذا فقد قام الوالي يزيد بن حاتم [ت ١٥٠هـ / ٧٦٧م] في خلافة أبي جعفر المنصور[١٤٤ـ ١٥٢هـ / ٧٦١ ـ ٧٦٩م] أثناء ولايته على مصر فسقية للماء باسمهم، وأجرى إليها الماء، وأنفق فيها مالاً عظيمًا حتى عاتبه الخليفة أبو جعفر المنصور بقوله: لِمَ أنفقت مالي على قومك ؟!(٣).

ثم حفر أحمد بن طولون [٢٢٠ – ٢٧٠ هـ/ ٨٣٥ – ٨٨٤ م] عينًا كانت تمر بأرضهم، وهي التي ذكرها الشاعر سعيد بن العاص وهو يبكي الدولة الطولونية، بقوله:

يَمُرّ عَلَىَ أَرْضِ المَعَافِرِ كُلّهَا * وَشَعبانَ وَ الأُخمور وَالحيّ من بِشر**

قَبائِلُ لا نَوْءُ السَّحَّابِ يَمدُّهَا * وَلا النّيلُ يَرْوِيها وَلا جَدْوَلٌ يجرِيُّ(٤).**

ويذكر المقريزي أن أحمد بن طولون أنفق على هذه العين ما يقرب من مائة ألف وأربعين ألف دينار، وكانت مفتوحة طول النهار للأخذ منها، لمن كان له غلام أو جارية، والليل كله للضعفاء والمستورين والمستورات . فهي لهم حياة ومعونة(٥).

ت- **قناطر المعافر:** وفد أحمد بن طولون إلى مصر نائبًا عن " باكباك " التركي الذي ولي إقطاعها من قِبل الخلافة العباسية، واستغل ابن طولون ضعف الخلافة في بغداد،

---

(١) ياقوت الحموي: المصدر السابق:(١/ ١٨٠) مادة" الأندلس".

(٢) د. هويدا عبد العظيم رمضان : المجتمع في مصر الإسلامية:(١/ ٢٨٥ـ ٢٨٦).

(٣) الكندي: ولاة مصر، الطبعة الأولى، مصر، دار الكتب والوثائق القومية،٢٠٠٥م، ص ١٣٧.

(٤) الكندي: المصدر السابق:(ص ٢٧٦).

(٥) المقريزي: الخطط: (١ / ٤١٦).

وأعلن استقلاله بمصر، مؤسساً بذلك "الدولة الطولونية" [٢٥٤ـ٢٩٢هـ / ٨٦٨ـ٩٠٥م] والتي حكمت ما يقرب من ثمانية وثلاثين عاماً.

ولست في حاجة إلى أن أذكر تفاصيل قيام الدولة الطولونية، ولا أحداثها، إنما يشغلنا في المقام الأول شخصية بارزة في عصر هذه الدولة، قدمت كثيراً من الأعمال الجليلة لهذا الوطن، بيد أنها لم تأخذ حقها في الذكر والانتشار، إنه سعيد ابن كاتب الفرغاني، المنسوب إلى بلاد فرغانة، إحدى بلاد ما وراء النهر. وللأسف الشديد لم تمدنا المصادر التاريخية بشيء عن حياته، غير أنني أُرجح نسبه إلى محمد بن كثير الفرغاني، الذي استوطن مصر حتى وفاته. ومن ثم فقد عرفت أسرته بأبناء الفرغاني والذي كان منهم سعيد المذكور.

كان سعيد يعمل مهندساً، وكان معاصراً لأحمد بن طولون. وقدم لمصر أعمالاً معمارية رائعة تدل على عبقرية فذة وعلم لا يستهان به، ما زالت آثارها ماثلة للعيان، ومن أشهر هذه الأعمال؛ قناطر المياه [عين الماء] التي أقامها أحمد بن طولون عام [٢٥٩هـ / ٨٧٢م] بمنطقة المعافر جنوب شرق الفسطاط(١)، والتي لم يكن لها نظيراً في ذلك الوقت. وكانت "عبارة عن برج للمأخذ مشيد من الأجر بداخله بئر مفرغ مفتوح إلى السماء، وعلى جانبيه غرفتان يغطيهما قبوان، وينقسم البئر إلى قسمين ويسحب الماء منها بواسطة ساقيتين ترفعانه إلى المجرى فوق ظهر البرج، ثم يسير منه في مجرى فوق القناطر التي تخرج من البرج في انحراف يبلغ أربع عشرة درجة على جانب البرج الشمالي، وبعد نحو سبعة عشر متراً ينحرف اتجاه القناطر من الشمال الغربي إلى الشمال بميل قليل نحو الغرب، ثم ينحرف مرة أخرى بعد [١٢٢] متراً نحو الشمال بميل إلى الشرق، ويمتد بعد ذلك في خط مستقيم نحو مئذنة شاهين أغا الحلواني، وعقود

(١) المقريزي: المصدر السابق: (٤ / ٣٣٨).

هذه القناطر التي تهدم أغلبها من النوع المدبب وتشبه عقود الجامع الطولوني، أي إنها عقود مدببة ذات مركزين "(١).

وهذا يدل على عبقرية وضخامة هذا البناء، مع هندسة معمارية رائعة، تتماشى مع طبيعة المكان الذي بنيت فيه.

ث- **بيمارستان[مستشفى] المعافر:** تميزت المدن العربية في مصر ببناء البيمارستانات، فلم تكن موجودة قبل الفتح الإسلامي، وإنما استحدث بناؤها بعد الفتح، وهذا يدل على عناية الدول الإسلامية بصحة رعاياها. وكان الخليفة الوليد بن عبد الملك [٨٦ ـ ٩٦هـ/ ٧٠٥ ـ ٧١٥م]هو أول من بنى البيمارستان في الإسلام في عام [٨٨هـ / ٧٠٦م]، وجعل فيه الأطباء وأجرى لهم الأرزاق، وأمر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا، وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق.

وقد بُنِيَ في مصر عدد من البيمارستانات، ومنها البيمارستان العتيق الذي بناه أحمد بن طولون في سنة [٢٥٩هـ/ ٨٧٢م]، وقيل في سنة [٢٦١هـ / ٨٧٤م]، وهو أول بيمارستان أُنشيء بمصر. وبيمارستان كافور الإخشيدي سنة [٣٤٦هـ / ٩٥٧م]، وبيمارستان المعافر.

وهذا البيمارستان كان في خطة المعافر بناه الفتح بن خاقان[ت ٢٤٧ هـ /٨٦١ م] في أيام المتوكل على الله [٢٣٢ ـ ٢٤٧هـ / ٨٤٦ ـ ٨٦١م] وقد باد أثره(٢).

ج- **الثياب المعافرية:** تميز أهل المعافر بدقة الصناعة، وجمال وروعة التصميم، فقد كانوا يمتلكون صناع مهرة ينتجون نوعًا من الثياب التي عُرفت باسمهم " الثياب المعافرية"، والتي اشتهروا بها في الجاهلية والإسلام.

---

(١) د. أحمد عبد الرازق أحمد: تاريخ وآثار مصر الإسلامية. الطبعة الأولى، مصر، دار الفكر العربي، ١٩٩٣م، ص ١١٧.

(٢) المقريزي: المصدر السابق: (٤٠٦/٢)، د. أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، الطبعة الثانية، لدولة لبنان، دار الرائد العربي، ١٩٨١م، ص ٦٦ ـ ٦٧.

فقد ذكر أصحاب السير: أن أول كساء للكعبة كان من الثياب المعافرية . وذلك في خبر طويل خلاصته ؛ أن الملك تُبَّع مرّ بمكة المكرمة فأُخبر بفضلها وشرفها، فكسا الكعبة الخَصفَ ؛ وهي حُصر تُصنع من خُوصُ النخل . ثم رأى في المنام مَنْ يقول له : أن اكسها أحسن من هذا !! فكساها ثياب الأنطاع . فرأى في المنام مَنْ يقول له : اكسها أفضل من ذلك !! فكساها ثياب المعافر(١). فكان أفضل ثياب للكعبة المشرفة.

وقد بلغت من شهرة هذا الثياب في الإسلام أن الرسول(ﷺ) أجاز أخذ الجزية منها، فقد جاء في كتابه إلى وفد حمير " .... إنّه من أسلم من يهوديّ أو نصرانيّ فإنّه من المؤمنين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يردّ عنها، وعليه الجزية على كل حالمٍ ذكرٍ أو أنثى، حرٍّ أو عبدٍ دينارٌ وافٍ، من قيمة المعافر أو عوضه ثيابًا، فمن أدّى ذلك إلى رسول الله (ﷺ) فإن له ذمّة الله وذمّة رسوله، ومن منعه فإنه عدوّ لله ولرسوله(ﷺ) "(٢). وعن معاذ بن جبلﷺ قال: " بعثني رسول الله(ﷺ) إلى اليمن، وأمرني أن أخذ من كلِّ حالم دينارًا، أو عدله من المعافر"(٣).

وهكذا يتضح لنا ارتفاع قيمة هذه الثياب، وغلو ثمنها، حتى كانت تُأخذ الجزية منها. أي بما يعادل دينارًا من الذهب، وهو مقدار الجزية المفروضة على أهل الذمة في ظل الدولة الإسلامية.

هكذا، كان للمعافر دور هام في الفتح الإسلامي لمصر، وفي نشر الإسلام واللغة العربية بين سكانها، كما كان لهم دور هام في المساهمة في بعض المنشآت الحضارية، والأماكن الأثرية في مصر الإسلامية، التي ما زالت بعضها ماثلة إلى العيان حتى الآن.

* * *

(١) ابن هشام: السيرة النبوية:(١ / ٢٣)، ياقوت الحموي: معجم البلدان:(٣ / ٤٨٦).

(٢) ابن هشام: المصدر السابق:(٢ / ٥٨٨)، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب:(١٨ / ٧٦).

(٣) سنن الترمذي:(٣ / ١٦) رقم(٥٦٦)، سنن النسائي:(٨ / ١٧٣)رقم(٢٤٠٧)، المستدرك على الصحيحين للحاكم :(٣ / ٤٨١)رقم(١٤٠١)، المعجم الكبير للطبراني:(١٥ / ٤٢)رقم(١٦٦٨٢)، سنن الدارقطني:(٥ / ١٨٢) رقم(١٩٦٠)، مسند أحمد بن حنبل:(٢٣ /١٢)، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

المبحث الثاني: الصحابة والتابعون

عندما خرج العرب من شبه الجزيرة العربية لنشر الدين الإسلامي، كانوا يعلمون أنهم سيفتحون بلادًا ذات حضارة عريقة، وما كاد يتم الفتح الإسلامي لمصر، حتى أدرك العرب أنهم أمام شعب أصيل، فلم يتعرضوا لعقيدته وتقاليده.

ومنذ الفتح الإسلامي لمصر ازدهرت أحوالها وعمها الرخاء، وأمن أهلها، ولم يعد يشكون من ثقل الضرائب الملقاة على أكتافهم. ومن هذا المنطلق اعتبرت مصر عمرًا بن العاص﵁ منقذًا وفاتحًا.

وما لبث عمرو أن غرس بذور الحضارة الإسلامية في مصر وبسط جناح الإسلام في أرجائها. فأسس عاصمة جديدة للبلاد هي الفسطاط. وشيد أول جامع بمصر، والذي أصبح منارًا ساطعًا للعلم والثقافة.

بدأت الحركة العلمية في عصر الولاة[٢١ ـ ٢٥٤هـ/ ٦٤١ ـ ٨٦٨م] على أساس الدين، ونهض بهذه الحركة في باديء الأمر الصحابة الذين وفدوا إلى مصر أثناء الفتح الإسلامي وبعده فأخذوا يعلمون المصريين أمور دينهم.

هذا، وقد شارك كثيرٌ من المعافريين في فتح مصر، وكان لهم دور كبير في نشر العلم والثقافة بين المصريين، فقد كانوا النواة الحقيقية لنشر التعليم الديني في مصر. ومن أشهرهم:

أوس بن بشير المعافري: من أهل اليمن، من قبيلة جيشان . صحب النبي (ﷺ)، وسمع عقبة بن عامر. وكان عالمًا في الأديان، يقرأ التوراة والإنجيل، واشتهر بذلك بين المصريين، حتى قيل عنه : " إنه كان يوازي عبد الله بن عمر في العلم". روى عنه جماعة من أهل مصر، منهم: أبو قبيل المعافري، وواهب بن عبد الله، والليث بن سعد، والجُلاح مولى عبد العزيز بن مروان، وأبو صالح التميمي، وغيرهم(١).

(١) البخاري: التاريخ الكبير، الطبعة الأولى، جـ٢، دولة سوريا، دار الفكر،(بدون ـ تاريخ)، ص ١٩، الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الطبعة الثانية، جـ٨، دولة لبنان، دار الكتاب الإسلامي،١٩٩٣م،

ومنهم: ثابت بن مثوب القَبَضِيّ المعافري، شهد فتح مصر، وكان عريفًا على بطن رُعَين من المعافر(١). وأما حزم بن إسماعيل المعافري، فقد شارك في فتح الإسكندرية، ثم اتخذها سكنًا له، روى عنه بعض أهل العلم(٢). ومنهم كذلك، حمزة بن عمرو الأسلمي[ت ٦١هـ / ٦٨٠م]: من أهل الحجاز، سكن بالمدينة المنورة فترة قليلة، ثم رحل منها إلى مصر، عُرف بين المصريين بالزهد والعبادة، وكان مقلاً في رواية الحديث(٣)، دفن بمقابر المعافريين بجبل المقطم(٤).

ومن أهل المعافر، حَيْويل بن شَرَاحيل المعافري: حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص. حدث عنه : أبو قُبيل المعافري. قال ابن يونس:" رأيتُ اسمه في ديوان المعافر بمصر"(٥). أما الصحابي، حَيْويل بن ناشِرَة بن عبد بن عامر المعافري: فقد شهد فتح مصر، وكان أعور ذهبت عينه في فتح دُنْقُلَة(٦) مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة [٣١هـ /

ص٤٠، السيوطي: حُسْن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الطبعة الأولى، جـ ١، القاهرة، دار الفكر العربي،١٩٨٨م، ص ٨٨، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس الصدفي، الطبعة الأولى، جـ١، دولة لبنان، دار الكتب العلمية،٢٠٠٠م، ص٥١.

(١) ابن ماكولا: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، الطبعة الأولى، جـ٤، دولة لبنان، دار الكتب العلمية،١٩٩٠م، ص ٢٨٢، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص ٧٨.

(٢) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص٨٠ ـ ٨١، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص١٢١.

(٣) منها: عن محمد بن حمزة بن عمر الأسلمي ، عن أبيهﷺ قال : قال رسول اللهﷺ: » فوق ظهر كل بعير شيطان ، فإذا ركبتموه فاذكروا اسم الله ، ثم لا تقصروا عن حاجاتكم « السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الطبعة الأولى، جـ٩، دولة سوريا، دار الفكر،(بدون ـ تاريخ)، ص ٨٨.

(٤) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ١، ص١١١، السخاوي: تحفة الأحباب وبغية الطلاب، ص ٢٩٣، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص٦٦.

(٥) ابن ماكولا : الإكمال، جـ٢، ص ٣٦، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ١٤٣.

(٦) دُنْقُلَةُ: مدينة عظيمة من أبرز مدن المديرية الشمالية بجمهورية السودان، ويقال لها دمقلة، بقلب النون ميمًا، وهي في قلب بلاد النوبة إلى الشمال الغربي من الخرطوم. كانت عاصمة مملكة دنقلة المسيحية قديمًا، وهي مدينة قديمة كانت منزلة ملوك النوبة على شاطئ النيل، وكان لها أسوار عالية، مبنية بالحجر الصلد. غزاها عبد الله بن سعد بن أبي سرحﷺ في سنة ٣١هـ/ ٦٥١م، في خلافة عثمان بن

٦٥١م]، وكان من أهل مصر الذين شهدوا حرب صفين مع معاوية بن أبي سفيان. روى عن عمرو بن العاص(١).

ومنهم، خالد بن أيمن المعافري: اختلف المؤرخون حول صحبته(٢) بالنبي(ﷺ)، والرأي الراجح أنه من سادة التابعين(٣). روى حديثًا مرسلاً(٤) عن النبي(ﷺ)، رواه عنه عمرو بن شعيب. قال عنه سعيد المسيب:" صدوق"(٥).

ومن الصحابة المغمورين من قبيلة المعافر، الصحابي ذاخر بن عامر المعافري: شهد فتح مصر، روى عن عمرو بن العاص. روى عنه ابنه بَحير بن ذاخر(٦).

أما عبد الرحمن بن موهب بن عامر المعافري:(ت ٦٥هـ/ ٦٨٤م): فكان من سادات التابعين، شهد فتح مصر، روى عن معاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن عباس﵄ . روى

عفان﵁. ياقوت الحموي: معجم البلدان ، جـ٢، ص ٤٧٨، القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص: ٣٩، د. يحيى الشامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص ١٧٣.

(١) ابن ماكولا: المصدر السابق، جـ ٢، ص٣٥ ، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص ١٨٨، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص ١٤٤.

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب، جـ١، ص ١٢٩، ابن الأثير: أُسد الغابة، جـ١، ص٣٠١، ابن حجر: المصدر السابق، جـ١، ص ٣٢٤.

(٣) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٣ ، ص ١٣٩، العيني: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، الطبعة الأولى، جـ٦، دولة لبنان، دار الكتب العلمية،٢٠٠٦ م، ص ٢٧.

(٤) نص الحديث: " عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَن خَالِدِ بْنِ أَيْمَنَ الْمَعَافِرِيِّ، قَالَ : [كَانَ أَهْلُ الْعَوَالِي يُصَلُّونَ فِي مَنَازِلِهِمْ ، وَيُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّﷺ فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِﷺ أَنْ يُعِيدُوا الصَّلَاةَ فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ]. ابن بطال: شرح صحيح البخاري، الطبعة الثانية، جـ٣، السعودية، مكتبة الرشد،٢٠٠٣م، ص٤١٦، الطحاوي: شرح معاني الآثار، الطبعة الأولى، جـ٢، دولة لبنان، عالم الكتب،١٩٩٤م، ص ٥٦، ابن حزم: المحلى بالآثار، الطبعة الأولى، جـ٢، دولة سوريا، دار الفكر،(بدون ـ تاريخ)، ص٨٤٣.

(٥) ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، جـ٣، دولة الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٢م، ص٣٢٠، ابن حبان: الثقات، الطبعة الأولى، جـ٤، دولة سوريا، دار الفكر، ١٩٧٥م، ص١٩٨.

(٦) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٣، ص ٣٧٣ ، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ١٦٤.

عنه أبو قبيل المعافري. كان شريفًا في قومه، مطاعًا فيهم، يغضب لغضبه عشرون ألفًا من قومه، كما يقول المقريزي(١).

أما عن أشهر المعافريين، والذي كان له دورٌ كبيرٌ في نشر العلم بين المصريين، فهو: سُفْيَان بْن هَانِيء بن جبير، أبو سالم الجيشاني: اختلف العلماء في صحة صحبته بالنبي (ﷺ)، فذكر ابن حجر، وأبو نُعيم : أنه صحابي(٢). واتفق البخاري ومسلم وابن أبي حاتم والعجلي وابن حبان على أنه تابعي(٣) . شهد فتح مصر، وصحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) وروى عنه، وعن أبي ذر الغِفاري، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر، وزيد بن خالد(رضي الله عنهم)، وغيرهم(٤). عاش بالقرب من مدينة الإسكندرية، في بلدة تُسمى" فُوّة"(٥)، ونشر العلم بين سكانها. قال ابن حبان:" عداده في أهل مصر، روى عنه أهلها"(٦)، ومنهم : ابنه سالم، وحفيده سعيد بن سالم(٧)، ويزيد بن أبي حبيب، وبكر بن سوادة، وعبد الله بن جعفر، والحارث بن يزيد، وعبد الله بن هبيرة، وسلم بن أبي مريم،

---

(١) المقريزي: المقفى الكبير، الطبعة الأولى، جـ٤، دولة لبنان، دار الغرب الإسلامي،١٩٩٦م، ص ٧٩.

(٢) أبو نُعيم الأصفهاني: معرفة الصحابة، الطبعة الأولى، جـ١٠، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٩٩٨م، ص ١٩، ابن حجر: الإصابة، جـ١، ص ٤٨٩.

(٣) ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، جـ٦، ص٢١٩، ابن حبان: الثقات، جـ٤، ص ٣١٩.

(٤) ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، الطبعة الأولى، جـ٢، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٧م، ص٥٧، وكتابه: تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، جـ٤، دولة سوريا، دار الفكر، ١٩٨٤م، ص ١٠٨.

(٥) السمعاني: الأنساب، جـ٤ ، ص ٤٠٩، مادة" الفَوّي". قال عنها ياقوت الحموي:" فُوّةُ : بالضم ثم التشديد، بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد بينها وبين البحر [المتوسط] نحو خمسة أو ستة فراسخ. وهي ذات أسواق، ونخل كثير". معجم البلدان، جـ ٣، ص ٣٤٥، وتقع حاليًا في محافظة البحيرة، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، جـ٣، ص ١١٣.

(٦) ابن حبان: الثقات، جـ٤، ص ٣١٩. ومنها حديث:" عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِﷺ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي فَلَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ". قَالَ أَبُو دَاوُد:" تَفَرَّدَ بِهِ أَهْلُ مِصْرَ". سنن أبي داود: (٨ / ٥٦) رقم(٢٤٨٤). وحول المرويات الحديثية له ، انظر: صحيح مسلم:(٩ / ١٣٥) رقم(٣٢٥٣). (٩ /٣٤٨) رقم(٣٤٠٥)، سنن أبي داود:(١ / ٥٤) رقم(٣٣). (٨ / ٥٦) رقم(٢٤٨٤)، سنن النسائي:(١١ /٤٤٢) رقم(٣٦٠٧)، المستدرك على الصحيحين للحاكم:(٥ /٤٨١) رقم(٢٣٣٢)، المعجم الكبير للطبراني:(٥ /٢١٣) رقم(٥١٤٤)، صحيح ابن حبان:(٢٠ /٣١٨) رقم(٤٩٨٨). (٢٣ /١٥٢) رقم(٥٦٥٥). (٢٦ / ٤٦٤) رقم(٦٥٧٤)، مسند أحمد بن حنبل تعليق شعيب الأرنؤوط:(٦ /٢٣٠) رقم(٦٦٤٧)، (١٧ / ٢٨) رقم(١٧٠٩٦).

(٧) سوف يأتي الحديث عنهما في المبحث القادم.

وغيرهم(١). توفي بالإسكندرية(٢) في ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر [٦٠ ـ ٨٥هـ / ٦٧٩ ـ ٧٠٤م].

ومن المغمورين، صُمَّل بن عوف المعافري الخُلَيْفي، أبو عُبادة، شهد فتح مصر. قال ابن يونس:" ما علمتُ له رواية"(٣). وأما عُبيد بن مُخْمِر المعافري: فكان من أصحاب النبي (ﷺ) (٤)، شهد فتح مصر(٥)، وهو أول مَنْ أقرأ القرآن الكريم بمصر(٦). روى عنه : أبو قُبيل المعافري(٧). ومنهم، عسجدي بن ماتع السكسكي(٨): من أصحاب الرسول(ﷺ) (٩)، شهد فتح مصر(١٠)، ولم تُعرف له رواية.

ومن المغمورين كذلك، ابن عداس المعافري: له صحبة(١١)، وله حديث مرسل عن النبي (ﷺ)(١٢). وأما أبو عَيّاش بن النعمان المعافري المصري: فقد روى عن جابر بن

---

(١) يحيى بن معين: تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، الطبعة الأولى، جـ٢، دولة لبنان، دار القلم،(بدون ـ تاريخ)، ص ٣٧١، الذهبي: سير أعلام النبلاء، الطبعة الثالثة، جـ٤، دولة لبنان، مؤسسة الرسالة،١٩٨٥م، ص ٧٤، ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ٤، ص ١٠٨.

(٢) الزبيدي: تاج العروس، جـ١٧، ص ١١٨، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص٢١٤.

(٣) ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، جـ١،ص ٢٨٣، الهمدني: عجالة المبتدي، ص ١٧، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص ٢٨٣.

(٤) أبو نُعيم الأصفهاني: معرفة الصحابة، جـ١٣، ص٤١١، ابن عبد البر: الاستيعاب، جـ١، ص ٣١٢، ابن الأثير: أُسْد الغابة، جـ٢، ص ٢٣٥..

(٥) ابن ماكولا: الإكمال، جـ ٧، ص٢٢٧، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص ٢١٨.

(٦) المقريزي: الخطط، جـ٣ ،ص ٦٨.

(٧) ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٣٣٢.

(٨) جاء في بعض المصادر " عجري" ، أبو نُعيم الأصفهاني: معرفة الصحابة، جـ١٦، ص ١١٦، ابن حجر: الإصابة، جـ٢، ص٢٤١.

(٩) ابن الأثير: أُسْد الغابة، جـ٢، ص ٢٦٩، ابن حجر: المصدر السابق، جـ٢، ص٤١٢.

(١٠) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٢، ص١٧، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١،ص٣٤٢.

(١١) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٨، ص٤٤٠، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٣، ص ٢٦٦ .

(١٢) وقد ورد هذا الحديث بصيغ مختلفة ، وهي: =

عبدالله، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وسهل بن سعدﷺ، وغيرهم. روى عنه يزيد بن أبي حبيب، وخالد بن أبي عمران، وبكر بن سوادة، وغيرهما(١).

ومن أشهر من اشتغل بالعلم من المعافريين خلال هذه الفترة، فروخ بن النعمان، أبو عياش المعافري(٩٠هـ /٧٠٨م): روى عن جمع من الصحابة، منهم: علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وابن مسعود، وعبادة بن الصامت، وجابر بن عبد الله، وأبي هريرةﷺ، وغيرهم(٢). حدث بمصر. روى عنه: يزيد بن أبي حبيب، وبكر بن سوادة، وخالد بن أبي عمران، وغيرهم(٣). وكذلك، مالك بن عبد الله المعافري: شهد فتح مصر(٤)، وانفرد بحديث عن أبي ذر الغِفاري قال : مر النبي (ﷺ) يعني : عليه، فقال : "لا يكثر غمك،

---

١. =عن عقبة بن عامرﷺ قال : سمعت رسول اللهﷺ يقول: (من كان لهُ ثلاث بنات وصبر عليهِنَّ وكَسَاهُنَّ من جِدَتِه كُنَّ له حجابا من النار). البخاري: الأدب المفرد: (ص ١٩) حديث رقم[٧٦].

٢. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ:"" مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ" قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. سنن الترمذي:(٧ / ١٥٠) حديث رقم(١٨٣٩).

٣. قَالَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺ يَقُولُ:" مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنْ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". سنن ابن ماجه:(١١ / ٦٢) حديث رقم(٣٦٥٩).

٤. عن أبي هريرة ﷺعن النبيﷺ قال :" من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن فقال رجل أو اثنتان يا رسول الله قال أو اثنتان فقال رجل أو واحدة يا رسول الله قال أو واحدة". قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف. مسند أحمد بن حنبل: (٨ / ١٢٧) حديث رقم(٨٤٠٦). وانظر: الألباني: السلسلة الصحيحة: (١ / ٢٩٣) حديث رقم(٢٩٤).

(١) ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ١٢، ص ٢١٣، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٥٢٣.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٦ ، ص١٦٩، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص ٢٦٤.

(٣) ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ ١٢، ص ١٩٤، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١،ص ٤٠٠.

(٤) ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٢ ، ص ٦٢، ابن حجر: الإصابة، جـ٣ ، ص ٢٨، السيوطي: المصدر السابق، جـ١، ص ٢٣٢.

ما يقدر يكن، وما رزق يأتك"(١). وقد روى عنه هذا الحديث جمع من المصريين، منهم: أبو قُبيل المعافري(٢). قال ابن عبد البر:" يعد في أهل مصر، وحديثه عندهم"(٣). وأخيرًا، مُرَّة بن لِيشَرْح المعافري: له صحبة، وشهد فتح مصر. روى عن عبد الله بن عمرﷺ، روى عنه: أبو قبيل المعافري(٤).

صفوة القول : أن المعافريين قد شاركوا في فتح مصر، حتى وصل عددهم ما يقرب من ثمانية عشر صحابيًا وتابعيًا، كانوا نواة حقيقية لنشر الدين الإسلامي والعلم الشرعي في ربوع مصر، وبمرور الزمن وجد في مصر طبقة من العلماء أخذوا عن الصحابة والتابعين وعن تابعيهم. وهذا ما سيتضح لنا في الصفحات الآتية.

* * *

(١) ابن بطة العكبري: الإبانة الكبرى، الطبعة الأولى، جـ٤، السعودية، دار الراية،١٩٩٤م، ص٤٩٤، حديث رقم(١٩٢١)، ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني، الطبعة الأولى، جـ٨ ، السعودية، دار الراية ،١٩٩١م، ص ١١٨، حديث رقم(٢٤٧٦)، ابن قانع: معجم الصحابة، الطبعة الأولى، جـ٦ ، السعودية، مكتبة الغرباء الأثرية،١٩٩٧م، ص ٧٩، حديث رقم(١٥٦٩).

(٢) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٧ ، ص٣١٢، ابن حجر: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، الطبعة الأولى، جـ١، دولة لبنان، دار الكتاب العربي، (بدون ـ تاريخ)، ص٣٢٤.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب، جـ١، ص٤٢١، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص٤٢٥.

(٤) ابن حجر: الإصابة، جـ٦، ص ٢٨٦، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص٤٦٨.

المبحث الثالث: علوم القرآن الكريم

من أهم علوم القرآن الكريم: علم القراءات، وعلم تفسير القرآن الكريم. وبالنسبة لعلم القراءات فإنه يدور حول كيفية قراءة ألفاظ القرآن الكريم. وقد نشأ بسبب خاصية الخط العربي، إذ أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة يُقرأ بأشكال مختلفة تبعًا للنقط فوق الحروف أو تحتها. كما أن تباين لهجات العرب والمسلمين من الشعوب المفتوحة أوجد اختلافًا في النطق بحروف القرآن الكريم، ثم إن القرآن الكريم يشتمل ـ أصلاً ـ على ألفاظ القبائل العربية المختلفة بما فيها من عدنانية وقحطانية، وإن كانت ألفاظ قريش هي الغالبة، تليها هذيل وكنانة وحِمير وغيرهم من قبائل الجزيرة العربية. ولذلك اتفق بعد البحث والاستقصاء على قراءات معينة، أو ما سمي أيضًا بالتجويد، أُيدت بأحاديث نبوية، وروايات الصحابة والتابعين، وقصد من تنوعها التسهيل. وقد يكون أساس التنوع أيضًا، بسبب اختلاف القراء في قراءة القرآن الكريم ومصاحف الصحابة قبل أن يصلهم مصحف عثمان بن عفانﷺ الذي كان خاليًا من النقط والشكل، حتى إن عثمان أطلق للناس القراءات علي أي حرف وأية لهجة . وقد أصبحت هذه القراءات عِلمًا مدونًا توضع فيه المُصنَّفات، التي ربما صحبها الرسم لأوضاع الحروف، واعتبرت المعرفة بها فرضًا(١).

علم القراءات:

تناول علماء كثير في جميع أرجاء البلاد الإسلامية هذه القراءات بالشرح، وإبراز قواعدها وأحكامها، إذ كانت كل بلد تأخذ من القراءات ما يلائم طبع أهلها مثل المذاهب الفقهية تمامًا. وأشهر القراءات ؛ هي: قراءة نافع من المدينة المنورة [ت ١١٧هـ / ٧٣٠م]، وابن كثير المكي [٤٥ – ١٢٠هـ / ٦٦٥ – ٧٣٨ م] من مكة المكرمة، وابن عامر[٨ – ١١٨ هـ / ٦٣٠ – ٧٣٦ م] من الشام، وأبي عمرو بن العلاء [٧٠ – ١٥٤هـ = ٦٩٠ – ٧٧١ م] من أهل البصرة، وعاصم بن أبي النجود [ت ١٢٧هـ / ٧٤٥ م]، وحمزة بن

(١) د. هويدا عبد العظيم رمضان : المجتمع في مصر الإسلامية، الطبعة الأولى، جـ١، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م، ص١٣٠ـ١٣١.

حبيب القاريء [٨٠ – ١٥٦هـ/ ٧٠٠ – ٧٧٣ م]، والكسائي[ت ١٨٩هـ /٨٠٥ م) من الكوفة.

هذا، وقد شهدت مصر في عصر الولاة [٢١ ـ ٢٥٤هـ/ ٦٤١ ـ ٨٦٨م] ازدهارًا ملحوظًا في ميادين العلوم الدينية. فقد تميز هذا العصر بظهور عدد من أعلام القراء ــ من أبناء المعافر ــ الذين كان لهم نشاط مرموق في هذا المجال. وكان على رأس **عُبَيْد بن مُخَمر، أبو أمية المعافري**، وهو أحد الصحابة الذين شاركوا في فتح مصر(١)، وقد كان أول شخصية علمت القرآن الكريم بمصر، وللأسف لم تذكر لنا المصادر التاريخية سنة وفاته. **وأما عتبة بن عمرو المعافري المصري**: فكان أحد القُراء بمصر، وممن يُرجع إلى رأيه في علم القراءات. كان رجلاً صالحًا. روى عنه أبو قُبيل المعافري(٢).

وبعد أن سقطت الدولة الأموية في سنة(١٣٢هـ/ ٧٤٩م)، وقامت على أنقاضها الدولة العباسية التي امتد حكمها خمسة قرون. وقد اصطلح المؤرخون على تقسيم الدولة العباسية إلى عصرين متميزين، العصر العباسي الأول، وقد استمر مائة عام (١٣٢ ــ ٢٣٢هـ/ ٧٤٩ ــ ٨٤٧م)، وتميزت فيه الدولة العباسية بالقوة، وكانت حكومة بغداد حكومة مركزية، والخليفة يحكم دولته حكمًا مطلقًا. أما العصر العباسي الثاني(٢٣٢ ـ ٦٥٦هـ/ ٨٤٧ ـ ١٢٥٨م)، فمن أهم مميزاته أن الخليفة العباسي لم يعد صاحب السلطة المطلقة، بل انقسمت الدولة إلى دول مستقلة تخضع للخليفة العباسي خضوعًا اسميًا.

وفي هذا العصر استفحل نفوذ الأتراك، واستبدوا بالسلطة دون الخلفاء العباسيين. وفي تلك الفترة كان الخلفاء يولون حكم مصر لبعض الأتراك، لكن هؤلاء كانوا لا يفضلون الابتعاد عن بغداد، خشية إبعادهم عن مسرح الأحداث السياسية، ويكتفون بإرسال مَنْ ينوب عنهم في حكم مصر. ومن هؤلاء النواب الذين قدموا إلى مصر سنة(٢٥٤هـ/ ٨٦٨م) أحمد بن طولون، الذي نجح في تأسيس أول دولة مستقلة في مصر،

---

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب، جـ١، ص ٣١٢، ابن الأثير: أُسْد الغابة، جـ٢ ، ص ٢٣٥، المقريزي: الخطط، جـ٣، ص ٦٨، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص ٢١٨.

(٢) ابن ماكولا: الإكمال، جـ١، ص ١١١، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص٣٣٥.

والتي حكمت مصر ثمانية وثلاثين عامًا (٢٥٤ ـ ٢٩٢هـ / ٨٦٨ ـ ٩٠٥م)، انتعشت فيها البلاد، وانتشر في ربوعها الأمن والاستقرار والرخاء، وازدهرت أحوالها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية.

وقد نبغ في عهد هذه الدولة عدد كبير من القراء المعافريين، من أشهرهم: **مواس بن سهل، أبو القاسم المعافري المصري:** مقريء، مشهور، ثقة. أخذ القراءة عرضًا عن الإمام يونس بن عبد الأعلى الصدفي(١٧٠ ـ ٢٦٤هـ / ٧٨٧ ـ ٨٧٧ م)، وداود ابن أبي طيبة. روى القراءة عنه عرضًا محمد بن إبراهيم الأهناسي، وعبد الله بن أحمد البلخي، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني. قال ابن الجزري:" كان ثقة، ضابطًا، مشهورًا في مشيخة المصريين لم يكن في طبقته مثله"(١). كان شيخه الإمام يونس بن عبد الأعلى يثني عليه، ويقدمه على أقرانه. قال أبو بكر الأصبهاني:" سار جماعة[من القراء] إلى يونس بن عبد الأعلى[الصدفي] وأنا حاضرهم. فسألوه أن يقرئهم القرآن[الكريم] على قراءة نافع، فامتنع. وقال: أحضروا مواسًا ليقرأ فاستمعوا قراءته عليه"(٢). وهذه شهادة لها ثقلها خاصة وهي صادرة من إمام كبير فقيه مثل يونس بن عبد الأعلى الصدفي. ولكن مما يؤسف له أن المصادر التاريخية لم تذكر لنا سنة وفاة مواس المعافري، ولكن يبدو أنه عاش ومات في ظل الدولة الطولونية.

استمر المعافريون في تعليم المصريين علم القراءات، حتى قامت الدولة الإخشيدية في مصر(٣٢٣ ـ ٣٥٨هـ / ٩٣٥ ـ ٩٦٩م)؛ والتي تنسب إلى محمد بن طغج الإخشيد، من أولاد ملوك فرغانة في بلاد ما وار النهر. اتصل محمد بن طغج بخدمة أبي منصور تكين والي مصر، وشاركه في قتال الفاطميين أثناء المحاولات التي قاموا بها لفتح مصر، وأبدى شجاعة في الحروب التي خاضها ضدهم، واستطاع بذلك أن يحوز ثقة الخلافة العباسية وتقديرها، فكافأه الخليفة الراضي بأن ولاه حكم مصر سنة(٣٢٣هـ / ٩٣٥م)، وبذلك قامت الدولة الإخشيدية التي قدر لها أن تحكم مصر نحو أربعة وثلاثين عامًا.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، جـ١، ص ٤١٦.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢٠، ص٤٧٦.

ومن أشهر علماء القراءات الذين ظهروا خلال هذه الدولة، **محمد بن عبد الله المعافري، أبو بكر المصري المقرئ:** أخذ القراءات عرضًا عن أبي بكر محمد بن حميد بن القباب(١). كان مجودًا معروفًا بارعًا في قراءة ورش. أخذ عنه القراءة عرضًا كثيرون، يأتي في مقدمتهم، خلف بن إبراهيم بن خاقان[ت ٤٠٢هـ / ١٠١١م](٢) والذي أخذ عنه خمس عشرة ختمة(٣). توفي بمصر في عام [٣٥٧هـ / ٩٦٧م](٤)، أي قبل الفتح الفاطمي لمصر بعام واحد.

- **علم تفسير القرآن الكريم:**

لم يكن العرب في أول الأمر بحاجة إلى تفسير القرآن الكريم، ذلك لأنه نزل بلغتهم وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه، وكانوا على علم بمناسبات نزول آياته ومقاصدها. ثم إنهم في أول الأمر لم يكونوا يسمحون بتفسير القرآن الكريم، غير أن العلماء المسلمين تخلصوا من هذا الحرج في أوائل القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، خاصة أنهم بعدوا عن وقت ظهور القرآن الكريم، مما جعل مقاصد ألفاظ القرآن الكريم مبهمة وغير مفهومة، وخصوصًا على الذين أسلموا من الشعوب الإسلامية، بحيث كانوا في حاجة ملحة إلى تفسير نص القرآن الكريم(٥).

ومن أقدم مَنْ اشتغل بعلم التفسير من المعافريين في عصر الولاة، **حيي بن هانئ بن ناضر، أبو قُبَيْل المعافري المصري**(ت ١٢٨هـ / ٧٤٦م): نشأ باليمن، و كان صغيرًا يوم مقتل عثمان بن عفان ﷺ [٣٥هـ / ٦٥٦م]، ثم قدم إلى مصر في خلافة معاوية بن أبي

---

(١) الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الطبعة الأولى، دولة تركيا، استانبول، ١٩٩٥م، ص٣٣، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، الطبعة الأولى، جـ١، دولة لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م، ص ٣٦٠.

(٢) الذهبي: المصدر السابق، جـ١، ص٢٢.

(٣) المقريزي: المقفى الكبير، جـ٦، ص ١٣٤.

(٤) السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص٤٨٩.

(٥) د. هويدا عبد العظيم رمضان : المجتمع في مصر الإسلامية، جـ١، ص ١٣٤.

سفيان[٤١ ـ ٦٠هـ/ ٦٦١ ـ ٦٨٠م] (١)، وشارك في غزو جزيرة رودس(٢) مع جنادة بن أبى أمية، وفي فتح بلاد المغرب مع حسان بن النعمان(٣)، ثم استقر بمصر. و روى عن جمع كبير من

الصحابة، منهم: حنظلة بن صفوان(٤)، وحى بن عامر الزيادي، وأبى عشانة حيي بن يومن المعافري(٥)، وعبد الله بن عمرو بن العاص(٦)، وعبادة بن الصامت، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري، وعمرو بن العاص ﷺ وآخرين(٧). روى عنه خلق كثير، منهم: أسود بن خير المعافري، وبكر بن مضر، وحرملة بن عمران التجيبي، وخُنَيس بن عامر المعافري،

---

(١) السمعاني: الأنساب، جـ٣، ص ٢٥٢ وجـ٥ ، ص ٣٣٣، الذهبي: المصدر السابق، جـ٨ ، ص٣٢٤.

(٢) رُودِس: هي جزيرة في البحر المتوسط، مقابل الإسكندرية على ليلة منها في البحر، وهي أوّل بلاد أفرنجة، من الثغور الشامية، افتتحها جنادة بن أبى أميّة عنوة، وذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٣، ص ٧٨، البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، جـ ٢، ص ٦٨٣.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٥ ،ص ٢١٤، الصفدي: الوافي بالوفيات، الطبعة الأولى، جـ٤ ، دولة لبنان، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م، ص٣٤٠.

(٤) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار في أعلام فقهاء الأقطار، الطبعة الأولى، مصر، دار الوفاء،١٩٩١م، ص ١٩٤، ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، جـ٢ ، ص ٦٨، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الطبعة الأولى، جـ١، مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٧م، ص ٩٨.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الأولى، جـ٢، دولة لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م،ص ٣٩٧، الذهبي: العبر في خبر مَنْ غبر، الطبعة الأولى، جـ١ ، دولة لبنان، دار الكتب العلمية،(بدون ـ تاريخ)، ص ٣٠، ابن حجر: لسان الميزان، الطبعة الثالثة، جـ٣، دولة لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، ص٢٠١.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٧ ، ص ٥١٢، البخاري: التاريخ الكبير، جـ٣ ، ص ٧٥، المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الطبعة الأولى، جـ٧، دولة لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م، ص ٤٩٠.

(٧) الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الطبعة الأولى، جـ١، دولة لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م، ص ٦٢٤، وكتابه: الكاشف في معرفة مَنْ له رواية في الكتب الستة، الطبعة الأولى، جـ١، السعودية، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٩٩٢م، ص ٣٦٠.

وضمام بن إسماعيل، وعبد الله بن لهيعة، والليث بن سعد، ومالك بن خير الزيادي، ويحيى بن أيوب، ويزيد بن أبى حبيب، المصريون، وغيرهم(١).

المرويات التفسيرية عند أبي قبيل:

حفظت لنا كتب تفاسير القرآن الكريم مجموعة لا بأس بها من روايات أبي قبيل في تفسير بعض آيات من كتاب الله تعالى، وهي كالتالي:

في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا * إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾. [النساء: ٤٧ ـ ٤٨] قال الإمام أحمد: حدثنا حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو قبيل، عن عبد الله بن ناشر من بني سريع قال: سمعت أبا رهم قاص أهل الشام يقول: سمعت أبا أيوب الأنصاري يقول: إن رسول اللهﷺ خرج ذات يوم إليهم، فقال لهم: "إن ربكم، عز وجل، خيرني بين سبعين ألفا يدخلون الجنة عفوًا بغير حساب، وبين الخبيئة عنده لأمتي". فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، أيخبأ ذلك ربك؟ فدخل رسول اللهﷺ ثم خرج وهو يكبر، فقال: "إن ربي زادني مع كل ألف سبعين ألفا والخبيئة عنده" قال أبو رهم: يا أبا أيوب، وما تظن خبيئة رسول اللهﷺ ؟ فأكله الناس بأفواههم فقالوا: وما أنت وخبيئة رسول اللهﷺ ؟! فقال أبو أيوب: دعوا الرجل عنكم، أخبركم عن خبيئة رسول اللهﷺ كما أظن، بل كالمستيقن. إن خبيئة رسول اللهﷺ أن يقول: من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله مصدقا لسانه قلبه أدخله الجنة"(٢).

---

(١) ابن الجوزي: المنتظم، جـ٢، ص ٤٢٥، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، الطبعة الثانية، جـ١، مصر، دار هجر، ١٩٩٢م، ص ٢٣، العيني: مغاني الأخيار، جـ١، ص ٢٦٧.

(٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، الطبعة الثانية، جـ٢، مصر، دار طيبة، ١٩٩٩م،ص ٣٢٨، أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الأولى، جـ٥، دولة لبنان، مؤسسة الرسالة،٢٠٠١ م، ص ٤١٣.

وقال تعالى:﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾.[مريم: ٥٩ ـ ٦٠] قال الإمام أحمد: حدثنا زيد بن الحباب حدثنا أبو [السمح] التميمي، عن أبي قبيل، أنه سمع عقبة بن عامر قال: قال رسول اللهﷺ: "إني أخاف على أمتي اثنتين: القرآن [واللبن، أما اللبن] فيتبعون الرّيف، ويتبعون الشهوات ويتركون الصلوات، وأما القرآن فيتعلمه المنافقون، فيجادلون به المؤمنين"(١).

وقال تعالى:﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ* بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾. [الزمر: ٥٦ –٥٨] قال الإمام أحمد: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو قُبَيْل قال: سمعت أبا عبد الرحمن المري يقول: سمعت ثوبان – مولى رسول اللهﷺ – يقول: سمعت رسول اللهﷺيقول: "ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾[الزمر:٥٣] إلى آخر الآية، فقال رجل: يا رسول الله، فمن أشرك؟ فسكت النبيﷺ ثم قال: "ألا ومن أشرك" ثلاث مرات(٢).

وقال تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ* وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.[الشورى : ٧ ـ ٨] قال الإمام أحمد: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا لَيْث، حدثني أبو قبيل المعافري، عن شُفَيّ الأصبحي، عن عبد الله بن عمروﷺ قال: خرج علينا رسول اللهﷺ وفي يده كتابان، فقال: " أتدرون ما هذان الكتابان؟" قال: قلنا: لا إلا أن تخبرنا يا رسول اللهﷺ قال للذي في يده اليمنى: "هذا كتاب من رب العالمين، بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم

---

(١) ابن كثير: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٤٥، والمراد باللبن كما قال الحربي: "أظنه أراد يتباعدون عن الأمصار وعن صلاة الجماعة، ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي". أحمد بن حنبل: المصدر السابق، جـ٤، ص ١٤٦ـ١٥٦.

(٢) ابن كثير: المصدر السابق، جـ٧، ص ١٠٦، أحمد بن حنبل: المصدر السابق، جـ٤،ص٣٨٥.

أجمل على آخرهم –لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا" ثم قال للذي في يساره: "هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم –لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا" فقال أصحاب رسول اللهﷺ: فلأي شيء إذًا نعمل إن كان هذا أمر قد فُرِغ منه؟ فقال رسول اللهﷺ: "سَدِّدُوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يختم له بعمل الجنة، وإن عَمِلَ أي عَمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل النار، وإن عمل أي عمل" ثم قال بيده فقبضها، ثم قال: " فرغ ربكم عز وجل من العباد" ثم قال باليمنى فنبذ بها فقال: "فريق في الجنة"، ونبذ باليسرى فقال: "فريق في السعير"(١).

وقال تعالى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ * وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً * فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ* وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ * يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾[الحاقة :١٣ـ١٨] . قال ابن أبى حاتم: حدثنا أبو سعيد يحيى بن سعيد، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني أبو السمح البصري، حدثنا أبو قُبَيْل حُيَي بن هانئ: أنه سمع عبد الله بن عمروﷺ يقول: حملة العرش ثمانية، ما بين مُوق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام(٢).

(١) أحمد بن حنبل: المصدر السابق، جـ٢، ص١٦٧، ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، الطبعة الثالثة، جـ١٢، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٨م، ص١٩٦، الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الطبعة الأولى، جـ١٢، دولة لبنان، دار إحياء التراث العربي،٢٠٠٢ م، ص٤٠، البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الطبعة الأولى، جـ٧، دولة لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م، ص ١٨٥، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الثانية، جـ١٣، مصر، دار الكتب المصرية،١٩٦٤ م، ص٢٣٧، ابن كثير: المصدر السابق، جـ٧ ، ص١٩١، الترمذي: سنن الترمذي، حديث رقم :(٢١٤١)، النسائي: السنن الكبرى، حديث رقم:(١١٤٧٣).

(٢) ابن كثير: المصدر السابق، جـ٨ ، ص ٢١٢.

وقال تعالى:﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[النمل: ٨٢] قِيلَ : مِنْ أَرْض الطَّائِف . قَالَ أَبُو قَبِيل : ضَرَبَ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو﷠ أَرْض الطَّائِف بِرِجْلِهِ وَقَالَ : مِنْ هُنَا تَخْرُج الدَّابَّة الَّتِي تُكَلِّم النَّاس(١).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[غافر:٧٠]. قَالَ أَبُو قَبِيل :"لَا أَحْسِب الْمُكَذِّبِينَ بِالْقَدَرِ إِلَّا الَّذِينَ يُجَادِلُونَ الَّذِينَ آمَنُوا"(٢).

ولي في النهاية ملاحظتان:

أولهما: أن المعافريين كان لهم دورٌ كبيرٌ في إثراء علوم القرآن الكريم في مصر، فقد أسهمت قبيلة المعافر بأربعة من القراء الكبار، ويكفيهم شرفًا أن أول مَنْ أقرأ القرآن الكريم بمصر كان منهم.

ثانيهما: أن المعافريين كان لهم دورٌ بارزٌ في علم التفسير، وقد حفظت لنا تفاسير القرآن الكريم بكثيرٍ من النصوص تحمل بصمات واضحة للإمام أبي قُبيل المعافري، تحتاج لأحد الباحثين ليبحث عنها وينسقها ويخرجها لنا بعنوان " تفسير أبي قُبيل المعافري"، وهذا أقرب إلى عمل المفسرين منه إلى عمل المؤرخين.

* * *

(١)القرطبي: المصدر السابق، جـ١٦، ص ٢١٣.

(٢) القرطبي: المصدر السابق، جـ١٨، ص ٣٨١.

المبحث الربع: علم الحديث

كانت دراسة الحديث في العالم الإسلامي كله تقوم في البداية على روايته عن الصحابة والتابعين، ثم لما كثر الوضع في الحديث بدأ العلماء يُعنون بنقد الرجال، فوضعت أصول نقد السند، كما وضعت أصول نقد المتن واستخلاص السنن من الأحاديث التي صحت(١).

وقد ظهر في مصر كثير من المحدثين المعافريين، بعضهم نال حظًا من الشهرة، والبعض الآخر كان مغمورًا، لم تذكر لنا المصادر التاريخية سنة وفاته. مع التذكير، بأنه قد يرد في القسم الأول مَنْ حفظت لنا المصادر التاريخية سنة وفاته، ولكنه عاش ومات مغمورًا. والبعض الآخر صمتت المصادر عن ذكر تاريخ وفاته، ولكنه كان عَلَمًا من أعلام عِلْم الحديث في زمانه.

والواقع إن مصر في عصر الولاة[٢١ ـ ٢٥٤هـ/ ٦٤١ ـ ٨٦٨م] قد شهدت نشاطًا علميًا بارزًا، نهض به علماء مصريون وغير مصريين، وصارت مصر مركزًا لاجتذاب العلماء والطلاب من الأقطار المجاورة، ويأتي في مقدمتها بلاد المغرب والأندلس، فأثرت مصر على سكانها في العلوم الدينية، و التي يأتي في مقدمتها علم الحديث.

من أشهر المحدثين الذين عاشوا في مصر في عصر الولاة، حَيّ بن يُؤْمِن بن جُحَيْل المِصْرِيُّ، أبو عُشَّانَة المَعَافِرِيُّ:(ت ١١٨هـ/٧٣٦م): روى عن جمع من الصحابة، منهم: عبدالله بن عمرو، وعمار بن ياسر، وعقبة بن عامر، و رويفع بن ثابت، وغيرهم(٢). روى عنه: عمرو بن الحارث، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وغيرهم(٣). وثقه الإمامان أحمد بن حنبل(٤)، ويحيى بن معين(٥)، وقال أبو حاتم:" صالح الحديث"(٦)، وقال تلميذه

(١) د. هويدا عبد العظيم رمضان: المجتمع في مصر الإسلامية، جـ١، ص ١٣٦.
(٢) ابن قتيبة: المعارف، الطبعة الأولى، دولة لبنان، دار الكتب العلمية،١٩٨٧م، ص ٩٨، الذهبي: تاريخ الإسلام ، جـ٧ ، ص٥١٥.
(٣) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٣، ص ١١٩، السمعاني: الأنساب، جـ٥، ص ٣٣٣.
(٤) ابن الجوزي: المنتظم، جـ٢ ، ص ٣٩٧، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ١٤٥.
(٥) ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ٣ ، ص ٦٣.
(٦) الجرح والتعديل، جـ٣ ، ص ٢٧٦.

عبد الله بن لهيعة: " حي بن يؤمن، رجل من أحبار اليمن"(١)، وذكره ابن حبان في الثقات، ولما خرج حديثه في

صحيحه، قال فيه: " من ثقات أهل مصر"(٢)، كما وثقه الفسوي(٣)، ومن المحدثين المعاصرين الشيخ الألباني(٤)، وروى له أصحاب السنن(٥).

ومنهم، القاسم بن عبد الله المعافري المصري: (ت ١٢٠هـ / ٧٣٨م): روى عن سادات التابعين، من أمثال سعيد بن المسيب، وأبي عبد الرحمن الحبلي المعافري، وغيرهما(٦). وثقه علماء الجرح والتعديل(٧). روى عنه: يحيى بن أيوب، وابن لهيعة، وغيرهما(٨). وقد روى له الإمام أحمد حديثًا واحدًا في مسنده(٩).

وفي نفس العام توفي أيضًا، مِشْرَح بنِ هَاعَانَ، أبو مُصَعب المَعَافِرِيُّ المِصْرِيُّ، روى عن عقبة بن عامر، وغيره. وروى عنه جمع من أعلام المدرسة المصرية، من أمثال: بكر

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٧ ، ص ٥١٢.

(٢) الثقات ، جـ٤، ص ١٨٩، ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص ١٩٧.

(٣) خليفة بن خياط: الطبقات، الطبعة الأولى، السعودية، دار طيبة،١٩٨٢م، ص ٥٣٦، البخاري: التاريخ الصغير، الطبعة الأولى، جـ١، دولة لبنان، دار المعرفة ، ١٩٨٦م، ص ٢٩٧.

(٤) محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الطبعة الأولى، جـ١، السعودية، مكتبة المعارف،١٩٩٥م، ص ٤٠ ـ ٣٣٧، وكتابه: الثمر المستطاب في فقه السُّنَّة والكتاب، الطبعة الأولى، السعودية ، دار غراس،٢٠٠١م، ص ١٤٥.

(٥) الطبراني: المعجم الكبير:(١٢ / ٢٦٦) حديث رقم(١٤٢٤٢)، الطبراني: المعجم الأوسط :(١ / ٢٥٨) حديث رقم(٢٥٩)، ابن حبان: صحيح ابن حبان:(٩ / ٦٧) حديث رقم(٢٠٧٤)،(٩ / ٨١) حديث رقم(٢٠٨١)، أحمد بن حنبل: المسند:(١٧ / ١٣٦) حديث رقم(١٧٤٧٥)، المزي: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف :(٩ / ٢٤٠) حديث رقم(٩٩١٩) ، أبي داود: السنن:(٢/ ٤) حديث رقم(١٢٠٣)، النسائي: السنن:(٢/ ٢٤٧) حديث رقم(١٦٤٢)،(٨ / ٣٥٣) حديث رقم(٩٣٧٤) ، ابن ماجه: السنن:(٢/ ١٢١٠) حديث رقم(٣٦٦٩) ، الحاكم: المستدرك على الصحيحين:(١/ ٣٣١) حديث رقم(٧٦٦)،(٢/ ٨١) حديث رقم(٢٣٩٣)، (٤/ ٢١٢)حديث رقم(٧٤٠٣)، (٤/ ٦١٥) حديث رقم(٨٧٠٤).

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٨ ، ص٢٠٤، ابن حجر: تعجيل المنفعة، جـ١، ص ٢٨٣.

(٧) ابن حبان: الثقات، جـ٧، ص ٣٣٣، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ١٠، ص ١١٢.

(٨) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٧ ، ص ١٦٠.

(٩) الحسيني: الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى مَنْ ذكر في تهذيب الكمال، الطبعة الأولى، جـ١، دولة باكستان، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، [بدون ـ تاريخ]، ص٦٥٧، أحمد بن حنبل: المسند الإمام أحمد، جـ ٧ ، ص٨٣ ، حديث رقم(٧٠٦٤) .

بن عمر، وعبد الله بن المغيرة، والليث بن سعد، وابن لهيعة، وآخرون. وثقه ابن معين، و لينه ابن حبان فقال:" له مناكير"(١).

وأما ثالث مَن توفي في هذا العام، فهو: شُرَاحِيْلَ بنِ يَزِيْد المَعَافِرِي المِصْرِيُّ: روى عن أبي عبد الرحمن الحبلي المعافري، ومحمد بن هدية الصدفي، ومسلم بن يسار، وأبي علقمة الهاشمي، وغيرهم(٢). روى عنه عبد الرحمن بن شريح، وابن لهيعة، ورشدين بن سعد، وجماعة(٣). قال ابن يونس:" رأيته في ديوان المعافر في الجبزا، والجبزا بطن من المعافر"(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات(٥)، وروى له أصحاب السنن(٦).

ومن أشهر أعلام المدرسة المصرية في علم الحديث خلال هذه الفترة، بَكْرُ بنُ عَمْرٍو المَعَافِرِيُّ المِصْرِيُّ:(ت ١٤٠هـ / ٧٥٧م) حفظ القرآن الكريم صغيرًا، ثم حُبب إليه علم الحديث، فسمع من أعلام عصره، من أمثال: إبراهيم بن مسلم بن يعقوب القبطي، وبكير بن عبد الله بن الأشج، وشعيب بن زرعة، وأبى عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلى، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وآخرين(٧). كان بكر حسن الصوت،

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٧ ، ص٤٧٠، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص٢٧٠، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٤٧٥.

(٢) الذهبي: المصدر السابق، جـ٨، ص١٢٨، السيوطي: المصدر السابق، جـ١، ص٢٧٤.

(٣) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص ٤١٤، وكتابه: تهذيب التهذيب، جـ٤ ، ص٢٨١.

(٤) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٢ ، ص ١٧٧، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس،جـ١، ص٢٢٩.

(٥) ابن حبان: الثقات، جـ٦ ، ص٤٥٠، البخاري: التاريخ الكبير، جـ٤ ، ص ٢٥٥، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٦ ، ص ٣٧٤.

(٦) البخاري: خلق أفعال العباد:(ص ٢٨٣) حديث رقم(٢٧٠)، مسلم: صحيح مسلم:(١ / ٢٤) حديث رقم(٨)، سنن أبي داود:(١١ / ٣٦٢) حديث رقم(٣٧٤٠)، المستدرك على الصحيحين للحاكم:(١٩ / ٤٩٧) حديث رقم(٨٧٣٩)، المعجم الأوسط للطبراني:(٣ / ٢٠٠) حديث رقم(١٢٣٩)، (١٤ / ٢٩٣) حديث رقم(٦٧١٥)، تهذيب الآثار للطبري:(٢ / ٤٣٤)حديث رقم(٥٥١)، مشكل الآثار للطحاوي:(٦ / ٤٤٨) حديث رقم(٢٤٨٤)، مسند أحمد بن حنبل:(٦ / ٢٢٧) حديث رقم(٦٦٣٧).

(٧) البخاري: المصدر السابق، جـ٢ ، ص٩١، ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ١، ص ٤٢٦، العيني: مغاني الأخيار، جـ١، ص١١٠.

غزير العلم، تولى إِمَامَة جَامِعِ عمرو بن العاص بالفُسْطَاطِ. يضاف إلى ذلك، أنه ـ كما قال الذهبي ـ : " ثِقَةً، ثَبْتًا، فَاضِلًا، كَبِيْرَ القَدْرِ، ذا فضل وتعبد، محله الصدق"(١). وقال ابن يونس: " كانت له عبادة وفضل"(٢). كل هذه الصفات جعلت طلاب العلم يرحلون إليه من آفاق العالم الإسلامي للأخذ عنه، والاهتداء بسمته قبل علمه، فروى عنه: أسود بن خير المعافري، وحيوة بن شريح، وعبد الله بن لهيعة، ونافع بن يزيد، ويحيى بن أيوب، ويزيد بن أبى حبيب، وغيرهم(٣). روى له أصحاب السنن(٤). قال الذهبي: " مات شابًا ما أحسبه تكهل"(٥).

ولم تكد تمر سنتان على وفاة بَكْرُ بنُ عَمْرٍو المَعَافِرِيُّ، حتى فُجِعت مصر بفقد عالم آخر، هو محمد بن معاوية بن بَجير المعافري المصري: (ت ١٤٢هـ / ٧٥٩م) والذي اشتغل بعلم الحديث، ثم أخذته السياسة عن العلم ، فقد استخلفه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس[٩٦ – ١٥١هـ / ٧١٤ – ٧٦٨ م] على الفسطاط لمّا تبع مروان بن محمد[٧٢ – ١٣٢هـ / ٦٩٢ – ٧٥٠ م]، آخر خلفاء الدولة الأموية . ثم ولاه محمد بن الأشعث الشرطة سنة [١٤٢هـ/ ٧٥٩م]، ثم استخلفه على الفسطاط عندما خرج إلى الإسكندرية. روىِ عنه عبد الله بن لهيعة، وبكر بن مضر(٦).

---

(١) سير أعلام النبلاء ، جـ١١، ص٢٥١، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص٨٦.

(٢) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، الطبعة الأولى، جـ٢، سوريا، دار الفكر، ١٩٨٤م، ص١٩٨، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص٧٢.

(٣) ابن حبان: الثقات، جـ٦ ، ص ١٠٣، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٢ ، ص ٣٩٠، أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، الطبعة الأولى، جـ١، السعودية، دار اللواء، ١٩٨٦م، ص ٢٧٥.

(٤) صحيح البخاري:(١٣ / ٤٥٧) حديث رقم(٤١٥٣)، تفسير ابن كثير: (١ /٥٢٦): المستدرك على الصحيحين للحاكم:(٥ / ٣٢٠) حديث رقم(٢١٧٧)، (٢٠ / ٦٦) حديث رقم(٨٨٠٦)، المعجم الكبير للطبراني:(١٢ / ٢٦٥)حديث رقم(١٤٢٤١)، مشكل الآثار للطحاوي:(١ /٤١٨) حديث رقم(٣٥٥)، مسند أحمد بن حنبل: (١٧ / ١٠٦) حديث رقم(١٧٣٥٨).

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٨ ، ص٣٨٧.

(٦) المقريزي: المقفى الكبير، جـ٧، ص٢٧٣.

أما حُيَيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ الْمَعَافِرِيُّ، أبو عبد الله المصري:(ت ١٤٣هـ/٧٦٠م): فقد روي عن أبي عبد الرحمن الحبلي، وغيره(١). وروى عنه الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الله بن وهب، وآخرين(٢). اختلف المحدثون في الحكم عليه، قال الذهبي:" صالح الحديث"(٣)، وأثنى عليه ابن حبان بقوله:" كان من خيار أهل مصر، ومتقنيهم، وكان شيخًا جليلاً فاضلاً"(٤)، وقال ابن معين:" ليس به بأس"(٥). على حين قال أحمد بن حنبل:" أحاديثه مناكير"(٦)، وقال النسائي:" ليس بقوي"(٧)، ويبدو لي أن الحكم للرجل أكثر من الحكم عليه، خاصة وقد روى له أصحاب السنن(٨).

وفي نفس العام، توفي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ، أَبُو مَرْحُومٍ الْمَعَافِرِيُّ، أصله من المدينة المنورة (٩)، رحل إلى مصر، وسكن الفسطاط في حي المعافر فنسب إليهم. روى عن سهيل بن معاذ الجهني، ويزيد بن محمد القرشي، وعلي بن رباح، ومحمد بن يوسف الدمشقي، وإسحاق بن ربيعة بن لقيط، وغيرهم(١٠). قال يحيى بن معين:" ضعيف

---

(١) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٣ ، ص ٧٦، ابن حجر: لسان الميزان، جـ٣ ، ص ٢٠١.

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٤، ص ٣٤٠، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ١٤٥.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٩، ص ١١٩.

(٤) ابن حبان: الثقات، جـ ٦ ، ص ٢٣٥، وكتابه: مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٩٨.

(٥) السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص٢٧٣.

(٦) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٣ ، ص٢٧١، العقيلي: الضعفاء الكبير، الطبعة الأولى، جـ٢، دولة لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م، ص٤٠٥.

(٧) النسائي: الضعفاء والمتروكين، الطبعة الأولى، جـ١، دولة لبنان، دار المعرفة، ١٩٨٦م، ص١٧١.

(٨) سنن أبي داود:(٨ / ٣٦٠) حديث رقم(٢٧٠١)، سنن الترمذي:(٥ / ٨٩) حديث رقم(١٢٠٤)، سنن النسائي:(٦ / ٣٦٧) حديث رقم(١٨٠٩)،(١٦ / ٣٦٥) حديث رقم(٥٣٨٠). (١٦ / ٣٨٤) حديث رقم(٥٣٩٢)، سنن ابن ماجه:(٢ / ١٦) حديث رقم(٤١٩). (٥ / ١٠٢) حديث رقم(١٦٠٣)، مسند أحمد بن حنبل:(١٦) موضعًا.

(٩) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص١٣٧، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٦، ص ١٤٨.

(١٠) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص ٥٩٨، وكتابه: تهذيب التهذيب، جـ٦،ص ٢٧٥، وكتابه: لسان الميزان، جـ٣ ، ص٢٢١.

الحديث"(١). وقال أبو حاتم:" يكتب حديثه ولا يحتج به"(٢). وقال النسائي:" أرجو أنه لا بأس به"(٣). وقال ابن ماكولا:" زاهد يعرف بالإجابة والفضل"(٤). روى عنه: سعيد بن أبي أيوب، ونافع بن يزيد، ويحيى ابن أيوب، وابن لهيعة، وغيرهم(٥). كما روى له أصحاب السنن(٦).

ومن أهل المدينة المنورة أيضًا، قُرَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيْوَئِيلَ الْمَعَافِرِيُّ:(ت ١٤٧هـ / ٧٦٤م)، سكن مصر ونزل بحي المعافر فنسب إليهم. نشأ قُرَّةَ في أسرة علمية، فأبوه كان " من ثقات أهل مصر، وكان يتورع"(٧). فاعتنى بتربية ولده، وحَبَبَّ إليه علم الحديث، فرحل الولد في طلبه، وسمع من أقطاب المحدثين في زمانه، من أمثال: الإمام الزهري، وربيعة الرأي، ويحيى وسعد بني سعيد المدني، وآخرين(٨). روى عنه الإمام الاوزاعي ــ وكان من أقرانه ــ والليث بن سعد، وعبد الله بن وهب، ورشد بن سعد، وغيرهم(٩).

---

(١) الفسوي: المعرفة والتاريخ، جـ٢، ص ٢٦٢.

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٨، ص ٣٣٩.

(٣) ابن حبان: الثقات، جـ٧، ص ١٣٤.

(٤) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٢٠، ص ٤٢٨.

(٥) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٦، ص١٠١.

(٦) سنن الترمذي:(٢ / ٣٥٠) حديث رقم(٤٧٢)، (٧ / ٣١٥) حديث رقم(١٩٤٤)، (٩ / ٢١) حديث رقم(٢٤٠٥) ،(٩ / ٣٣) حديث رقم(٢٤١٧)، (٩ / ٦١) حديث رقم(٢٤٤٥)، (١١ / ٣٥٩) حديث رقم(٣٣٨٠)، المستدرك على الصحيحين للحاكم:(٤ / ٤١٦) حديث رقم(١٨٢٣)، (١٧ / ٢١٩) حديث رقم(٧٤٧٨)، المعجم الكبير للطبراني: (١٢ / ٢٦١) حديث رقم(١٤٢٢٨)،(١٢ / ٢٦١) حديث رقم(١٤٢٢٨)، (١٥ / ١٠٨) حديث رقم(١٦٧٩٧)، (١٥ / ١٠٨) حديث رقم(١٦٧٩٩)، (١٥ / ١٠٩) حديث رقم(١٦٨٠١)، مشكل الآثار للطحاوي:(٦ / ٣٩٤) حديث رقم(٢٤٣٦)، مسند أحمد بن حنبل: (١٥ / ١١٢) حديث رقم(١٥٦٦٨)، (١٥ / ١١٣) حديث رقم(١٥٦٦٩)، (١٥ / ١١٤) حديث رقم(١٥٦٧٦)، سنن ابن ماجه:(١٠ / ٧) حديث رقم(٣٢٧٦).

(٧) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص ٣٠٠.

(٨) ابن حبان: المصدر السابق، ص٣٠١، السمعاني: الأنساب، جـ٥، ٣٣٣.

(٩) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٧، ص ١٨٣، السيوطي: حُسن المحاضرة، جـ١، ص٢٧٧.

لازم قرة الإمام محمد بن شهاب الزهري فترة طويلة، حتى صار من أخص تلاميذه، وراوية علمه. قال يزيد بن السمط :" أعلم الناس بالزهري، قرة بن عبد الرحمن"(١). على حين عقب ابن أبي حاتم على ذلك بقوله:" كيف يكون قرة بن عبد الرحمن أعلم الناس بالزهري وكل شيء روى عنه لا يكون ستين حديثًا، بل أتقن الناس في الزهري مالك ومعمر والزبيدي ويونس وعقيل وابن عيينة. هؤلاء الستة أهل الحفظ والاتقان والضبط والمذاكرة وبهم يعتبر حديث الزهري إذا خالف بعض أصحاب الزهري بعضًا في شيء يرويه"(٢). ولا يعد هذا طعنًا في رواية قرة، فقد انفرد برواية حديث "كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع"(٣)، قال الخليلي :" هذا حديث لم يروه عن الزهري إلا قرة، وهذا ليس عند عقيل ولا غيره من المكثرين من أصحاب الزهري"(٤). كما رُوي عنه قوله: " لم يكن للزهري كتاب، إلا كتاب فيه نسب قومه"(٥)، وفي هذا أكبر دليل على مدى الاتصال الوثيق الذي كان بين قُرة وشيخه الإمام الزهري حتى يقول عنه ذلك. وأخيرًا، ما ضر قُرة ما قاله عنه ابن أبي حاتم، خاصة وقد روى له أصحاب السنن في مصنفاتهم(٦)، وقالوا بتوثيقه.

---

(١) ابن حبان: الثقات، جـ٧ ، ص ٣٤٢، العقيلي: الضعفاء الكبير، جـ٧ ، ص ٢٨٧.

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ١٠، ص ١٣١، د. سعدي الهاشمي: دراسة حول قول أبي زرعة الرازي [ت ٢٦٤هـ] في سنن ابن ماجه، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية [بدون ـ تاريخ]، جـ٢٦ ، ص٢١١.

(٣) سنن أبو داود: كتاب الأدب، حديث رقم:(٤٨٤٠)، سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، حديث رقم:(١٨٩٤).

(٤) د . عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي: تفصيل المقال على حديث كل أمر ذي بال، السعودية، مجلة البحوث الإسلامية، جـ٣٩ ، ص١٩٦.

(٥) الفسوي: المعرفة والتاريخ، جـ١،٦٤١، د. محمد بن محمد العواجي: مرويات الإمام الزهري في المغازي، الطبعة الأولى، جـ١، [لم تذكر دار الطبع]، ٢٠٠٤م، ص ١٥٤.

(٦) سنن ابن ماجه:(١١ / ٤٧٢) حديث رقم(٣٩٦٦)، المستدرك على الصحيحين للحاكم:(١٥ / ٣٥٤) حديث رقم(٦٧٢٦)، صحيح ابن حبان:(١٥ / ١١) حديث رقم(٣٥٧٦)، صحيح ابن خزيمة:(٧ / ٣٩٠) حديث رقم(٣٠٠٩).

ومن الجدير بالذكر، أن قُرة كان شجاعًا قوالاً للحق، لا يخاف في الله تعالى لومة لائم، قال يعقوب الفسوي:" سمعت شيوخ مصر يقولون: لما عمل[الخليفة الأموي] هشام بن عبد الملك[١٠٥ ـ ١٢٥هـ / ٧٢٤ ـ ٧٤٣م] صاعه(١) ومُدُّه(٢)، أرسل بهما إلى مصر، فأدخل الصاع(٣) المسجد فداروا به على حِلْق المسجد، فلما انتهوا به إلى قرة بن حيوئيل ضرب به الأرض[كَسَرَه]. فرُفِع ذلك إلى هشام فقال: اسكتوا[عنه]. فلما قامت الدولة العباسية خرج وفد من مصر وفيهم قرة [إلى بغداد]، فقيل: هذا قرة كاسر الصاع، فقال الخليفة أبو جعفر المنصور[١٣٦ ـ ١٥٨هـ / ٧٥٤ ـ ٧٧٥م]: هل لك أن تكسر لنا أمدًا؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن بُعِثَ موتانا كسرتُ المختوم والصاع"(٤).

ومن المحدثين المعافريين كذلك، نَهْر بن منصور المعافري، أبو الفرج الأُهْجوري: (ت ١٤٨هـ / ٧٦٥م): حدث في مسجد الأُهْجور من المعافر، عن عبد الله بن شراحيل

---

(١) الصاع: أربعة أمداد، عند أهل المدينة، وثمانية أرطال عند أهل الكوفة. الخوارزمي: مفاتيح العلوم، الطبعة الأولى، جـ١، مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة،٢٠٠٤م، ص ٢، أي يساوي⅓ ٥ رطل بالمصري، علي باشا مبارك : الميزان في الأقيسة والمكاييل والأوزان، الطبعة الأولى، مصر، مجمع اللغة العربية ،٢٠١١م، ص ١٣٤، أي يساوي: قدحًا وثلثًا بالوزن المصري. د. محمد ضياء الدين الريس: الخراج والنظم المالية في الدولة الإسلامية، الطبعة الأولى، مصر، دار الأنصار،١٩٩٧م، ص ٣١٩.

(٢) المُدَ: رطل وثلث. الخوارزمي: المصدر السابق، نفس الصفحة، أي يساوي ١⅓ رطل ، علي باشا مبارك : المرجع السابق، نفس الصفحة ، أي يساوي ⅓ قدح بالكيل المصري ، د. محمد ضياء الدين الريس: المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٣) الصاعُ : الذي يُكالُ به، وتَدُورُ عليه أحكامُ المُسْلمينَ، وهو أربعةُ أمْدادٍ، كلُّ مُدٍّ رِطْلٌ وثُلُثٌ، قال الداوُودِيُّ: مِعْيارُه الذي لا يَخْتَلِفُ: أربعُ حَفَنَاتٍ بكَفَّيِ الرَّجُلِ الذي ليس بعَظيمِ الكَفَّيْنِ ولا صَغيرِهما. قال الفيروزآبادي:" وجَرَّبْت ذلك فَوَجَدْتُه صحيحًا". الفيروزآبادي:(محمد بن يعقوب، المتوفى: ٨١٧هـ / ١٤١٤م): القاموس المحيط، الطبعة: الأولى، بيروت، (بدون ـ تاريخ)،ص: ٧٣٩. ويُقدَّر الآن بثلاثة عشر كيلوجرامًا تقريبًا. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة: الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م، جـ٢، ص ١٣٣٥.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٩، ص ٢٥٦.

المعافري. روى عنه موسى بن سلمة، وعبد الله بن وهب. قال ابن يونس:" رأيته في ديوان المعافر بمصر في بني حارف"(١).

ومنهم، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ، أبو شريح المعافريّ الإسكندراني(ت ١٦٧هـ / ٧٨٤م): الإمام، القدوة، الرباني، العابد(٢). حدث عن: أبي قبيل المعافري، وموسى بن وردان، وأبي هانئ حميد ابن هانئ، وأبي الزبير المكي، وجماعة(٣). قال الذهبي:" كان متألهًا، زاهدًا، مقبلا على شأنه"(٤). وثقه يحيى بن معين(٥). وقال أبو حاتم: لا بأس به(٦). وقد روى له الشيخان وأصحاب السنن(٧). كما روى عنه: عبد الله بن المبارك، وعبد الله

(١) السمعاني: الأنساب، جـ١،ص٢٣١ مادة " الأُهْجوري"، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٤٩٥، ولم أعثر علي ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٢) السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص٢٨١، السخاوي: تحفة الأحباب وبغية الطلاب، ص ٢٩٤، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، الطبعة الأولى، جـ١، سوريا، دار ابن كثير، ١٩٨٥م،ص ٢٦٣.

(٣) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص ٥٧٣، وكتابه: تهذيب التهذيب، جـ١٢، ص ١١٣.

(٤) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٥،ص ٢٩٦، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٧ ، ص ١٨٢.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٧ ، ص ٥١٦، العجلي: معرفة الثقات، الطبعة الأولى، جـ٢، السعودية، مكتبة الدار، ١٩٨٥م، ص ٧٩، الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، الطبعة الأولى، جـ٢، السعودية، دار اللواء،١٩٨٦م، ص ١٨٥.

(٦) ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، جـ٨ ، ص ٢٤٤، ابن حبان: الثقات، جـ٨ ، ص٣٧٠.

(٧) صحيح البخاري :(٢٢ / ٢٧٩) حديث رقم(٦٧٦٣)، خلق أفعال العباد للبخاري: (ص ٢٨٣) حديث رقم(٢٧٠)، صحيح مسلم:(١٠ / ٢٦) حديث رقم(٣٥٣٧)، سنن أبي داود:(٤ / ٣١٦) حديث رقم(١٢٩٩)، (٤ / ٣٢٣) حديث رقم(١٣٠٦)، (١١ / ٣٦٢) حديث رقم(٣٧٤٠)، سنن الترمذي: (٦ /٢١١) حديث رقم(١٥٧٧)، سنن النسائي:(١٠ / ١٦٧) حديث رقم(٣٠٦٦)، (١٠ / ٢٣٨) حديث رقم(٣١١١)، (١٠ / ٢٣٩) حديث رقم(٣١١٢)، (١٠ /٢٤٦) حديث رقم(٣١١٦)، سنن ابن ماجه: (٨ / ٣٠٦) حديث رقم(٢٧٨٧)، سنن الدارمي:(١ / ١٠٥) حديث رقم(٩١)، (١ /٤٣١) حديث رقم(٣٩٦)، (٧ / ٢٧٩) حديث رقم(٢٤٥٢)، (٧ / ٢٨٢) حديث رقم(٢٤٥٥)، (٧ / ٢٨٢) حديث رقم(٢٤٥٥)، صحيح ابن حبان:(٤ / ٢١٨) حديث رقم(٨٦٤)، (١٣ /٣٧٩) حديث رقم(٣٢٥٩)، مسند أحمد بن حنبل:(٦ / ٢٢٦) حديث رقم(٦٦٣٣)، (٦ / ٢٢٧) حديث رقم(٦٦٣٧)، (١٧ / ٧٤) حديث رقم(١٧٢٥٢).

بن وهب، وعبد الله بن صالح، وهانئ بن المتوكل، وآخرون(١). كان أبو شريح يتفقد طلابه، ويحثهم على الورع والخشية من الله تعالى، قال محمد بن عبادة المعافري:" كنا عند أبي شريح ــ رحمه الله – فكثرت المسائل، فقال: قد درنت قلوبكم، فقوموا إلى خالد بن حميد المهري استقلوا قلوبكم، وتعلموا هذه الرغائب والرقائق، فإنها تجدد العبادة، وتورث الزهادة، وتجر الصداقة، وأقلوا المسائل، فإنها في غير ما نزل تقسي القلب، وتورث العداوة"(٢). مات أبو شريح في شعبان، وكان من العلماء العالِمين(٣).

وفي سنة(١٧٢هـ / ٧٨٨م) فقدت مصر، المحدث المشهور، الْوَلِيدِ بن الْمُغِيرَةِ الْمَعَافِرِيّ، أبو العباس المصري، روى عن مشرح بن هاعان، و واهب بن عبدالله المعافري، والحارث بن يزيد الحضرمي، وعبد الله بن بشر الخثعمي، وعبد الله بن هبيرة السبائي، وغيرهم(٤). روى عنه ابنه عبدالحميد، وعبد الله بن وهب، وزيد بن الحباب، وأبو سلمة الخزاعي، وقال:" لم أرَ بمصر أثبت منه"(٥)، وعبد الله بن أيوب التنيسي، وجماعة(٦). وثقه بعض أهل العلم، وروى له البخاري وبعض أصحاب السنن(٧).

أما خُنَيْسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ يَحْيَى الْمَعَافِرِيُّ المِصْرِيُّ:(ت ١٨٣هـ / ٧٩٩م): فقد نشأ نشأة علمية، فأباه كان أحد المؤرخين المصريين، فسمع منه، ومن أبي قُبَيل المعافري.

---

(١) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٤ ، ص٢٨١، ابن الجوزي: المنتظم، جـ٣ ، ص٩٣.

(٢) الفسوي: المعرفة والتاريخ، جـ٢ ، ص ٢٥٦، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٠، ص ٣١٨.

(٣) الذهبي: العبر، جـ١ ، ص ٤٦، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٦ ، ص٧١ ، ابن يونس الصفدي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص٣٠٥.

(٤) السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١،ص ٢٨٢، ابن يونس الصفدي: المصدر السابق، جـ١، ص ٥٠٣.

(٥) ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ١١، ص ١٣٦.

(٦) الذهبي: ميزان الاعتدال، جـ٤ ، ص ٣٤٩.

(٧) خلق أفعال العباد للبخاري:(١ / ٢٨٤) حديث رقم(٢٧١) ، مراسيل أبي داود:(١ / ١٠٥) حديث رقم(٨٢),(٢ / ٩٠) حديث رقم(٤٨١),المعجم الكبير للطبراني:(٢ / ٢٤) حديث رقم(١٢٠٠)، مسند أحمد بن حنبل:(١٩ / ٢٦) حديث رقم(١٨٩٧٧)، مسند الصحابة في الكتب التسعة:(٤٤ / ١٤٤) حديث رقم(٢٢٧)، مسند الروياني:(١ / ٢٥١) حديث رقم(٢١٤)، معجم الصحابة لابن قانع:(١ / ١٩٩) حديث رقم(١١٧) .

روى عنه: عبد الله بن الحكم، ويحيى بن بكير، وجماعة. كان من الصالحين(١)، وقد انفرد برواية حديث الدجال(٢). قال الحافظ ابن كثير معقبًا على هذا الحديث: "تفرّد به خُنَيْس، وما علمنا به جرحًا وإسناده صحيح"(٣).

ومن المعافريين قليل الرواية في الحديث، محمد بن معاوية بن جعفر المعافري:(نحو ١٩٠هـ/ ٨٠٥م): روى عن واهب بن عبد الله الكعبي [ت ١٣٧هـ/ ٧٥٥م). روى عنه: سعيد بن كثير بن عفير[ت ٢٢٦هـ/ ٨٤١م](٤).

ومن المعافريين الذين غادروا مدينة الفسطاط ونزل بمدينة الْبُرُلُّس، لنشر العلم بن أبنائها، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْبُرُلُّسِيّ(٥)، أبو يَحيِىَ الْمَعَافِرِيُّ:(ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م): روى عن حرملة بن يحيى التُجِيبي، ويحيى بن شريح، وسعيد بن أبى أيوب، والليث بن سعد، وآخرين(٦). روى عنه جعفر بن سنان التنيسي، والحسين بن عبد العزيز الجروي، ومحمد

---

(١) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٣، ص٣٩٤، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٢، ص١٤٦، الزبيدي: تاج العروس، جـ٢، ص ١٦٣.

(٢) نص الحديث: " قال يعقوب بن سليمان الفسوي في مسنده، حدثنا يحيى بن بكير، حدثني خنيس بن عامر بن يحيى المعافري، عن أبي ليلى جبارة بن أبي أمية أن قومًا دخلوا على معاذ بن جبلﷺ وهو مريض، فقالوا له: حدثنا حديثًا سمعته من رسول اللهﷺ لم تنسه؟ فقال: أجلسوني. فأخذ بعض القوم بيده، فجلس بعضهم خلفه، فقال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: "ما مِن نبيّ وقد حذَّر أمّتَه الدجالَ وإني أحذِّرُكُمْ أمْرَهُ إنَّهُ أعورٌ، وإن ربيﷻ ليس بأعوَرَ، مكتوبٌ بين عينيه كافرٌ يقرؤُه الكاتبُ وغير الكاتِب، معه جنَّةٌ ونارٌ فنارُه جنّةٌ وجَنَّتُهُ نار". عبد الغني المقدسي: أخبار الدجال، الطبعة الأولى، مصر، دار الصحابة للتراث، ١٩٩٣م، ص ٧٤، قال:" إسناده جيد تفرد به خنيس وما علمت في خنيس جرحة".

(٣) ابن كثير: النهاية في الفتن والملاحم، الطبعة الأولى، جـ١، دولة لبنان، دار الجيل، ١٩٨٨م، ص ١٠٥.

(٤) المقريزي: المقفى الكبير، جـ٧، ص ٢٧٤.

(٥) بُلَيْدَة عَلَى شَاطِئ نيل مِصْر قُرْب الْبَحْر [المتوسط] مِنْ جِهَة الْإِسْكَنْدَرِيَّة، ياقوت الحموي: معجم البلدان: جـ١، ص٢٨٦.

(٦) السمعاني: الأنساب، جـ١، ص ٣٢٨" مادة: البرلسي"، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٥، ص٢٤١، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص٢٨٦.

بن ميمون المعافري، وأبو هريرة وهب الله بن رزق المصري، وآخرون(١). قال أبو زرعة وأبو حاتم: " لا بأس به"(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات(٣)، روى له البخاري، وأبو داود، وغيرهما(٤).

ومع بداية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وبالتحديد في عام (٢١٥هـ / ٨٣٠م)، فقدت مصر، المحدث محمد بن عاصم بن حفص المعافري، أبو عبد الله المصري. روى عن: ضمام بن إسماعيل، ومفضل بن فضالة، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ومالك بن أنس، وعبد الله بن نافع، وآخرون(٥). روى عنه: عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم، ومحمد بن مخلد المالكي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهم(٦). قال ابن أبي حاتم: " كَتبَ عنه أبي"(٧)، وقال أبو بكر الباغندي: " محمد بن عاصم المعافري ثقة، ثقة"(٨)، وقال ابن عدي: " حدثنا محمد بن عاصم بن حفص، وكان من ثقات أصحابنا، قال: حججت ومالك [بن أنس] حي فلم أرَ أهل المدينة يشكون أن إسحاق بن عبد الله بن

---

(١) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٥ ، ص ٢٣٢، العيني: مغاني الأخيار، جـ٣ ، ص ١٧٥، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٢٩٠.

(٢) الباجي: التعديل والتجريح، جـ٢ ، ص ١٧١، ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص ٥٤٦.

(٣) ابن حبان: الثقات، جـ٨ ، ص ٣٣٩، د. محمد مهدي المسلمي: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، الطبعة الأولى، جـ٢، دولة لبنان، عالم الكتب، ص ٤٥.

(٤) صحيح البخاري:(٦ / ٦٢) حديث رقم (٤٦٥٠)،(٦ / ١٣٥) حديث رقم(٤٨٣٧)، سنن أبي داود:(١/ ٩٠) حديث رقم(٣٣١)،(٣/ ٢٧٤) حديث رقم(٣٤٦٢)، المعجم الكبير للطبراني:(٥ /٥٨) رقم(٤٧٥٥)، (٥ / ٣٢٩) حديث رقم(٥٤٣٦)،(١٣ / ٢٥٢) حديث رقم(١٥٢١٠)، سنن الدارقطني:(٢ / ٢٥٢) حديث رقم(٦٨٩)، مسند الشاميين للطبراني:(٧ / ١٢٦) حديث رقم(٢٣٦٠)، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:(١٢ / ٢٦) حديث رقم(١٦٤٠٠)، مسند البزار:(٢ / ٢٤٨) حديث رقم(٥٨٨٧).

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٥، ص ٣٧٣.

(٦) السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص ٢٨٧.

(٧) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ١١، ص ٤٦.

(٨) ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ٩ ، ص ٢١٣.

أبي فروة متهم. قلت له: فيم ذا؟ قال: في الإسلام"(١)، وقال أبو سعيد بن يونس:" ثقة، توفي يوم الأحد لخمس خلون من صفر، والمنية التي بالجيزة بفسطاط مصر المعروفة بمنية بني يناق(٢) هي التي كانت لجده"(٣)، وقد روى له ابن ماجه حديثًا واحدًا في سننه(٤).

ومن المحدثين المعافريين المغمورين: ذُؤَالَة بن عبد الملك المعافري، من الموالي، توفي في شهر ربيع الأول، سنة(٢١٨هـ / ٨٣٣م) (٥). ومنهم أيضًا، محمد بن عباد بن زياد المعافري الإسكندراني، الذي توفي في نفس العام، روى عن: عبد الرحمن بن أبي شريح، وروى عنه: أبو يحيى الوقاد، وهانيء المتوكل(٦)، ولم أعثر لهما على رواية.

أما الْقَاسِمُ بن يَزِيدَ بن عَوَانَةَ، أَبُو صَفْوَانَ الكلابيّ المعافريّ:(المتوفى في ٢٢٧هـ /٨٤٢م): فقد سكن الفسطاط، ثم رحل في طلب العلم، فنزل دمشق(٧)، وروى عن يحيى بن كثير، وحسّان الأزرق، وغيرهما(٨). روى عنه: حسان بن سياه، وأحمد بن أبي الحواري، ومحمد بن إسماعيل التّرمذيّ، وجماعة. قال أبو إسماعيل الترمذي:" لا بأس به، رأيته يفهم الحديث"(٩). روى له الطبراني(١٠).

---

(١) ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال، الطبعة الأولى، جـ١، دولة لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، ص ١٨٥، المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الطبعة الرابعة ، جـ٢، دولة لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ص٤٤٩، ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، الطبعة الأولى، جـ٢، سوريا، دار الفكر [بدون ـ تاريخ]، ص٢٩.

(٢) لم اعثر على ترجمة وافية لهذه المحلة، فيما تحت يدي من كتب البلدان والجغرافيا والرحلات.

(٣) المزي: المصدر السابق، جـ٢٥ ، ص ٤٢٣، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص٤٥٠.

(٤) سنن ابن ماجة:(٢/ ٨٦٤) حديث رقم(٢٥٩٢).

(٥) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٣، ص ٣٩١ ، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص ١٦٤.

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٥، ص ٣٧٤، ولم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٧) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، جـ٦ ، ص ٣٢٣، ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ١، ص ٣٠٠.

(٨) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٧، ص ٣٤٧.

(٩) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٦، ص٣٣٦.

(١٠) المعجم الكبير للطبراني:(١١ / ٢٤٣) حديث رقم(٤٨٦)، المعجم الأوسط للطبراني:(٩ /١٢١) حديث رقم(٤٠٦٨)، تفسير ابن أبي حاتم:(١ / ٥٥).

هؤلاء هم أشهر المحدثين المعافريين الذين عاشوا في مصر في عصر الولاة.

ولم تكد تقوم الدولة الطولونية، ويستقر أحمد بن طولون[٢٥٤ ـ ٢٩٢هـ/ ٨٦٨ ـ ٩٠٥م] على عرش مصر، حتى فقدت مصر محدثها، عمارة بن الحكم بن عباد المعافري، أبو بكر الإسكندراني المَوْهِبي:(ت ٢٥٧هـ/ ٨٧١م): قال السمعاني:" من أهل الإسكندرية، حديثه معروف، وكان فاضلاً صالحًا"(١)، وأضاف المناوي:" كان صاحب تآليف"(٢)، غير أنه لم يذكر لنا أسماء مؤلفاته.

وبعده بقليل، توفي محمد بن الفضل بن صالح المعافري:(ت ٢٦٤هـ/٨٧٧م): كان قليل الرواية، سمع من ابن وهب(٣). وفي نفس العام توفي أيضًا محمد بن هلال بن جعفر بن عبد الرحمن، أبو الفضل المصري، ولد بالفسطاط، وحدث بها عن خالد بن نزار، وغيره. وتقلد الخراج بمصر بعد أحمد بن محمد بن المدبّر. وكان صدوقًا في الحديث، من أهل الجود والكرم. قال المقريزي:" وله آثار بالمعافر وخير، لم يزل قائمًا حتى دثرت المعافر"(٤).

وهكذا يتضح لنا أن الدولة الطولونية قد عاش في ظلالها ثلاثة من المحدثين المعافريين، تقلد أحدهم أحد المناصب الهامة فيها وهي ولاية الخراج.

بعد سقوط الدولة الطولونية عادت مصر مرة ثانية إلى حكم الخلافة العباسية مباشرة، وعاد الولاة يعينون من قِبل الخليفة العباسي في بغداد، وخلال تلك الفترة ظهرت مجموعة من المحدثين المعافريين المغموريين، منهم، علي بن الحسن، أبو الحسن الكموني:(ت ٢٩٨هـ /٩١١م): قال عنه ابن يونس:" من بني كمونة قد جرت دعوتهم في المعافر، توفي في ذي الحجة"(٥). وبعده بعام توفى، أحمد بن إبراهيم بن

---

(١) السمعاني: الأنساب، جـ٥ ، ص ٤١٠، مادة " المَوْهِبي".

(٢) المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة الأولى، جـ٣، مصر، المكتبة التجارية،١٩٧٣م، ص٣٠٠، ولم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٣) المقريزي: المقفى الكبير، جـ٦، ص٥٢١.

(٤) المقريزي: المصدر السابق، جـ٧، ص ٤٠٣.

(٥) السمعاني: الأنساب، جـ٥ ، ص ٩٥، مادة :" الكموني".

الحكم بن صالح، أبو دُجانة القِرَافِي، الذي روى عن حَرْمَلَة بن يحيى(١)، وهارون بن سعيد الأيْلِيِّ(٢)، وجماعة سواه وعامتهم بمصر. وثقه ابن يونس، وحدث عنه(٣)، روى له الإمام البيهقي(٤). ومنهم كذلك، بسام بن أحمد بن بسام بن عمران، أبو الحسن المعافري، روى عن يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن المقرئ، وغيرهما. كان ثقة في روايته. توفي في شوال سنة (٣٠٢هـ/٩١٤م) (٥). و كان آخرهم، محمد بن رمضان بن شاكر الجيشاني، أخذ العلم عن محمد بن عبد الله بن الحكم، وكان أقرب تلامذته إليه، و وارث علمه، جلس في موضع شيخه بعد وفاته. قال عنه الربيع بن سليمان :" ما علمتُ عليه إلا خيراً"(٦)، توفي في المحرم سنة(٣٢١هـ/٩٣٣م).

وبقيام الدولة الإخشيدية ازدهر علم الحديث في مصر خلال تلك الفترة، فظهر كثير من المحدثين المعافريين الذين اشتغلوا بعلم الحديث، ومنهم: أحمد بن إبراهيم بن كمونة. أبو جعفر المعافري المصري:(ت ٣٢٤هـ / ٩٣٦م): روى عن: علي بن معبد، ويونس بن عبد الأعلى. وثقه ابن يونس، وحدث عنه(٧). وفي نفس العام توفي أيضًا، نصر المعافري، والذي صمتت المصادر التاريخية عن ذكر شيوخه وتلاميذه، سوى أنه دفن في مقابر المعافر بجبل المقطم(٨).

---

(١) السمعاني: نفس المصدر، جـ٤ ، ص ٤٦٥، مادة:" القرافي"، الهمداني: عجالة المبتدي، ص٣٠، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٥ ، ص ٢٣٧، ابن حجر: لسان الميزان، جـ١، ص ٥٥.

(٢) الذهبي: ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٨٠، ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٣ ، ص٣٧٣، مادة: " القرافة".

(٣) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٦، ص ٤١٩، العيني: مغاني الأخيار، جـ٥ ، ص ٤٥٩، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٧.

(٤) البيهقي: شعب الإيمان:(١٠ / ٤٠)، البيهقي: المدخل إلى السنن الكبرى:(٢ / ٧٩)، معجم ابن الأعرابي:(٢ / ٤٣١) حديث رقم(٩٣٠).

(٥) ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص٦٢.

(٦) ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص ٤٤٦.

(٧) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢٤، ص١٤١.

(٨) السخاوي: تحفة الأحباب وبغية الطلاب، ص٢٩٣.

ومن المحدثين المعافريين أيضًا، إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ بن قُدْيد(ت ٣٣٥هـ / ٩٤٧م): سمع الربيع بن سليمان المرادي، وغيره. قال أبو سعيد بن يونس:" لم يكن بذلك"(١)، ومنهم، محمد بن أحمد بن هاشم، أبو بكر المعافري:(ت ٣٤٣هـ/٩٥٤م): مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح . قال ابن يونس:" كان مخلطًا، حدّث وكان يكذب. وحدّث بنسخة موضوعة"(٢). وكان آخرهم، الحسن بن علي بن الفضل، أبو بكر المعافري: (ت٣٥١هـ /٩٦٢م): المعروف بابن كُبَّه(٣). ولم تذكر لنا المصادر التاريخية شيء عنه.

هكذا يتضح لنا أن الدولة الإخشيدية قد ظهر فيها خمسة من المحدثين المعافريين، ولكنهم ــ والحق يقال ــ كانوا من المغموريين، الذين لم يتركوا لنا أثرًا واضحًا في علم الحديث.

هذا، ولما تولى المعز لدين الله عرش الخلافة الفاطمية سنة (٣٤١هـ/ ٩٤٥م) في بلاد المغرب العربي، اشتدت رغبته في فتح مصر، فجهز جيشًا ضخمًا بلغ تعداده مائة ألف مقاتل، بقيادة القائد جوهر الصقلي، والذي نجح في القضاء على الدولة الإخشيدية في سنة(٣٥٨هـ/ ٩٦٩م)، وأسس مدينة جديدة هي القاهرة، ولم يمضِ عامان حتى انتهى من تأسيسها وبناء جامعها الأزهر.

ولما استقر الأمر في مصر للقائد جوهر كتب إلى الخليفة المعز لدين الله يستدعيه ليتولى بنفسه حكم مصر، وفي رمضان سنة(٣٦٢هـ/ يوليو ٩٧٣م) انتقل المعز إلى القاهرة على رأس أفراد أسرته، وأصبحت مصر دار الخلافة الفاطمية.

وقد نجح الفاطميون في جعل مصر مقرًا للعلوم والفنون، ومركز إشعاع جذب إليه كثيرًا من العلماء، يأتي في مقدمتهم، محمد بن القاسم، أبو عبد الله المعافري: لم أعثر

---

(١) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٧، ص ١٠٣، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢٥، ص ١٢٢، وكتابه: ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٦٣، ابن حجر: لسان الميزان، جـ١، ص٤٥.

(٢) المقريزي: المقفى الكبير، جـ٥، ص ٢٨٨.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢٦، ص ٥٢، ولم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

على ترجمة وافية له، غير قول المقريزي :" توفي يوم الجمعة النصف من جمادى الأولى"(١) سنة(٣٩١هـ/ ١٠٠٠م). وكان آخرهم محمد بن عبد الله، أبو القاسم المعافري: ولم تقدم لنا المصادر التاريخية عنه شيئًا، إلا قول المقريزي :" مات يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة"(٢) سنة(٤٣٤هـ /١٠٤٢م).

صفوة القول، أنه على الرغم من شهرة وقوة الدولة الفاطمية واهتمامها بالعلم، لم تقدم لنا قبيلة المعافر خلال حكم هذه الدولة العتيدة سوى محدثين اثنين، وللأسف كانوا من المغمورين.

إلى جانب هؤلاء المحدثين المعافريين الذين حفظت لنا المصادر التاريخية سنة وفاتهم، لذا فقد استطعتُ معرفة الدول التي عاشوا فيها . إلى جانب هؤلاء ظهرت مجموعة أخرى ـ على الرغم من شهرة بعضهم ــ إلا أن المصادر التاريخية صمتت عن ذكر تاريخ وفاتهم، فكان من الصعب معرفة أزمانهم، لذا فقد رتبتهم على حروف المعجم، وهم كالتالي:

١. إبراهيم بن سعد بن شَراح المعافري المصري: روى عن أبيه، و وفد على عمر بن عبد العزيز[٩٩ ـ ١٠١هـ/ ٧١٧ ـ ٧٢٠م] وروى عنه . روى عنه محمد بن يزيد المعافري. روى حديثه ابن وهب(٣).

٢. إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن يحيى المعافري: روى عن أبي يحيى الوقاد. روى عنه أبو جعفر بن كمونة(٤).

٣. أحمد بن خازم المعافري المصري: طلب العلم صغيرًا، ورحل إلى المدينة المنورة وإلى بلاد الشام، فسمع من أئمة العلم، من أمثال: محمد بن المنكدر، وعمرو بن

---

(١) المقريزي: المصدر السابق، جـ٧، ص١٦٦.

(٢) المقريزي: المصدر السابق، جـ٦، ص ١٣٥. ويبدو من تاريخ وفاته أنه من مواليد القرن الرابع الهجري ، لذا فهو يدخل في نطاق البحث.

(٣) السمعاني: الأنساب، جـ٣، ص٤١٢، المقريزي: المصدر السابق، جـ١، ص١٦١، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٢٧.

(٤) المقريزي: المصدر السابق، جـ١، ص٢٣٦.

دينار، وعبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر، وعطاء بن أبي رباح، وصفوان بن سليم، وصالح مولى التوءمة، وعمرو بن شراحيل المعافري، وغيرهم(١). روى عنه: عبد الله بن لهيعة نسخة يرويها عن صالح مولى التوءمة، قال عنها ابن حجر:" نسخة حسنة الحال لم يرو عنه سوى ابن لهيعة "(٢)، ومحمد بن عمر الواقدي(٣)، وغيرهما. ثم انتقل أحمد بن خازم لنشر علمه في بلاد الأندلس(٤)، فأقام فيها فترة طويلة. ذكره ابن يونس في المصريين، ثم قال:" توفي بالأندلس، وفيها ولدُه"(٥). وأخرج له أبو الحسن الدار قطني حديثًا في السنن(٦).

٤. أحمد بن شُعَيْب المعافري: كان يبيع البُرَّ بمصر، قال ابن يونس:" كتبتُ عنه"(٧).

٥. أحنف الجَنَدي، روى عنه أبو قبيل المعافِري(٨).

٦. إِسْمَاعِيلَ بن يَحْيَى الْمَعَافِرِيَّ المِصْرِيُّ: روى عن سهل بن معاذ بن أنس، وغيره(٩). روى عنه: عبدالله بن سليمان الطويل، و يحيى بن أيوب، وغيرهما(١٠). ذكره ابن حبان في الثقات(١١)، وروى له أصحاب السنن(١٢).

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٩ ، ص ٦٣.
(٢) ابن حجر: لسان الميزان، جـ١، ص ٦٨.
(٣) الذهبي: ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٩٥.
(٤) الحُميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الطبعة الثانية، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م، ص ١٢٠.
(٥) ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٩.
(٦) سنن الدارقطني:(٦ / ٨٠) حديث رقم(٢٣٤١)، المعجم الكبير للطبراني:(٤ / ١٤٩) حديث رقم(٣٧٣١).
(٧) ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص ١٢.
(٨) الهمداني: عجالة المبتدي، ص ١٣، ولم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.
(٩) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٣ ، ص٢١٤، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص٢٦٥، السخاوي: تحفة الأحباب وبغية الطلاب، ص٢٩٤.
(١٠) ابن حجر: لسان الميزان، جـ٣ ، ص ١٩٤، ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ١، ص ٢٩٣.
(١١) جـ٦ ، ص ٣٨، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٢ ، ص ٢٠٤، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص٤٤.
(١٢) سنن أبي داود:(٤ / ٢٧٠) حديث رقم(٤٨٨٣)، المعجم الكبير للطبراني:(١٥ / ١٢٢) حديث رقم(١٦٨٣١)، مسند أحمد بن حنبل:(١٥ / ١١٧) حديث رقم(١٥٦٨٧)، ابن حجر العسقلاني: إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي:(٥ / ٢٨٩) حديث رقم(٧١٣١) ، الحافظ المزي: تحفة الأشراف: (١٠ /

٧. أم القاسم بنت حَيْويل بن ناشِرَة المعافري: مر ذكر أبيها في الصحابة الذين شاركوا في فتح مصر، وقد روت عنه الحديث(١).

٨. بكار بن محمد بن أحمد بن إسحاق، أبو الحسن المعافري المصري الزاهد: حدث وسمع منه أبو القاسم يحيى بن أبي الطحان(٢).

٩. حجاج بن أحمد بن حجاج، أبو يزيد المعافري الإسكندري: سمع من محمد بن حماد الظهراني، وغيره(٣). وجدير بالذكر، أن ابنه عيسى بن حجاج كان من المحدثين أيضًا، لكنه دخل قرطبة(٤) وهو ابن ستة أعوام، وسكن بمقبرة قريش. كانت له رحلة إلى المشرق روى فيها عن جماعة من أهل العلم(٥). عاد بعدها إلى طليطلة(٦)، وعاش هناك فنسب إليها.

١٠. الحسين بن خازم المعافري: روى عن عروة بن أُذَيْنَه. روى عنه محمد بن عمر الواقدي(٧).

---

١٩١) حديث رقم(١١٢٩١)، مسند الصحابة في الكتب التسعة:(٥٠ / ١٨٩) حديث رقم(١٥٢٢١)، الطبري: المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة:(١ / ٧٨).

(١) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٢، ص ٣٧، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص ٥٢٩.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢٦، ص ٢٨٠، ولم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٣) الذهبي: المصدر السابق، جـ٢٤، ص ٢٠٣، ولم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٤) قُرْطُبَةُ: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها. قيل: هي أعظم بلادها، وخرّب أكثرها وقلّ أهلها فصارت كإحدى المدن المتوسطة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٤، ص ٣٢٤، البغدادي: مراصد الاطلاع، جـ٣، ص ١٠٧٨.

(٥) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، الطبعة الثانية، جـ١، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٨م، ص ١٢٥، ابن بشكوال: كتاب الصلة، الطبعة الثانية، جـ١، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م ، ص ١٣٩.

(٦) طُلَيْطُلَةُ: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة، بالأندلس، يتصل عملها بعمل وادى الحجارة، وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم، وهى على شاطئ نهر باجة ، وكان عليها قنطرة عظيمة. ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـ٤، ص ٣٩، البغدادي: المصدر السابق، جـ٢، ص ٨٩٢.

(٧) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٢، ص٢٨٩ ، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ١٢٨.

١١. الحسين بن زيد بن ذاخر الحميري المعافري: قال ابن يونس:" بلغني أن له رواية عن أبى عبادة صُمل بن عوف المعافري، وما رأيتها. وكان صمل ممن شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص ﷺ"(١).

١٢. حميد بن نجيح المعافري: حدث عن سعيد بن المسيب، ومحمد بن شهاب. روى عنه العطاف بن جندل، ويحيى بن أيوب، وعبد الله بن لهيعة(٢).

١٣. حي بن ماتع المعافري: يروي عن محمود بن وداعة المعافري، حدث عنه خالد بن يزيد، كان ثقة(٣).

١٤. خالد بن عبد الرحمن بن زياد، أبو الدرّي المعافري: روى عنه عبد الله بن يوسف التّنيسي(٤).

١٥. خالد بن عبد الله المعافري: روى عن شعيب بن زرعة المعافري، ومشرح بن هاعان(٥) حديثًا واحدًا(٦)، روى عنه حيوة بن شريح، وغيره(٧).

١٦. خالد بن عثمان المعافري: حدث عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم. حدث عنه جماعة من أهل العلم(٨).

---

(١) ابن ماكولا: المصدر السابق، جـ٣ ، ص ٣٧٤، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص١٣٠.

(٢) المقريزي: المقفى الكبير، جـ٣، ص٦٨١.

(٣) ابن ماكولا: المصدر السابق، جـ٢ ، ص ١٧، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٣ ، ص ٢٧٦.

(٤) المقريزي: المصدر السابق، جـ٣، ص٧٣٣.

(٥) السخاوي: تحفة الأحباب وبغية الطلاب، ص٢٩٤.

(٦) نص الحديث:" حدثنا وهب، أخبرني حيوة بن شريح، عن خالد بن عبد الله المعافري، عن مشرح بن هاعان، قال: سمعت عقبة بن عامر الجهني، يقول: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: "من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له". ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:(١٧ / ١٦٢)،المستدرك على الصحيحين للحاكم:(١٧ / ٣٥٩) حديث رقم(٧٦٠٩)، صحيح ابن حبان:(٢٥ / ٢٢٠) رقم(٦١٩٣) ، مسند أحمد بن حنبل:(١٧ / ١٣٢) حديث رقم(١٧٤٥٨)، الألباني: السلسلة الصحيحة:(١ / ٤٩١) حديث رقم(٤٩٢).

(٧) المقريزي: المصدر السابق، جـ٣، ص٧٣٤.

(٨) المقريزي: المصدر السابق، جـ٣، ص ٧٣٤.

١٧. خالد بن عفري المعافري: حدث عن عبد الله بن الزبير. حدث عنه عبد الله بن شرّاح المعافري(١).

١٨. خالِدُ بنُ نُعَيْمٍ الخَبَشِيّ المَعَافِرِيّ : رَوَى عَنْهُ أَبو قَبِيلٍ المعافري(٢).

١٩. رَاشِدُ بْنُ يَحْيَى الْمَعَافِرِيُّ: روى عن أبي عبد الرحمن الحبلي المعافري، وغيره. روى عنه ابن لهيعة، وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي، وآخرون(٣). كان ثقة(٤)، وحفظت له كتب السُّنة بعض المرويات الحديثية(٥).

٢٠. سعد بن شرَاح المعافري : روى عن سُوَيْد بن عَفرى. روى عنه ابنه إبراهيم بن سعد، مر ذكره، ويعقوب بن عمرو بن كعب المعافري، وغيرهما(٦).

٢١. سعيد بن أبي سعيد الحَجْري المعافري: روى عنه أيوب بن بُجَيْد، وعبد الله بن هُبَيْرَة، وغيرهما(٧).

٢٢. سعيد بن موسى بن وردان المعافري: كان أبوه من كبار العلماء بمدينة الفسطاط، فأحسن تربية ابنه، وحبب إليه علم الحديث منذ صغره، فروى سعيد عن

---

(١) المقريزي: المصدر السابق، جـ٣، ص ٧٣٥.

(٢) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٣ ، ص ٢٣٩، ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، جـ١، ص ٢٤٦، الزبيدي: تاج العروس:، جـ١٧، ص ١٧٠.

(٣) ابن حجر: تعجيل المنفعة، جـ١، ص ١٢٣، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص٢٧٤.

(٤) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٣ ، ص ٢٩٥، الحسيني: الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، الطبعة الأولى، جـ١، دولة باكستان، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، ص ١٣٦.

(٥) مسند أحمد بن حنبل:(٦ / ٢٣١) حديث رقم(٦٦٥١)،(٧ / ١) حديث رقم(٦٧٧٧) غاية المقصد في زوائد المسند:(٢ / ٢٥٧٢)، النوري: المسند الجامع المعلل:(٢١ / ٢١٧)،المعجم الكبير للطبراني:(١١ / ٢٥٧) حديث رقم(٥٢٤)،(١٠ / ١٣٤) حديث رقم(٤٥٨٠)، شعب الإيمان للبيهقي:(٢٢ /٤٧٥) حديث رقم(١٠٦٤٩)، مسند الشهاب القضاعي:(٤ / ٤٣١) حديث رقم(١١٨٢) . (٤ /٤٣٢) حديث رقم(١١٨٣).

(٦) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٤، ص٢٩١، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٢٠٠.

(٧) ابن ماكولا: المصدر السابق، جـ ٣، ص٨٤ ، السمعاني: الأنساب، جـ٢، ص١٧٩، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص ٢٠٧.

هشام بن أبى رقية، عن عبد الله بن عمرو ﷺ. كما روى عن أبيه عن جابر بن عبد الله، و عن أبى هريرة ﷺ. روى عنه حيوة بن شريح، ويحيى بن سعيد العطار، وغيرهم(١). نال ثقة العلماء(٢)، وروى له الإمام الطبراني في معجمه(٣).

٢٣. سهل بن عَلْقَمة بن مُبَرْح المعافري: روى عن بكر بن سَوادة(٤).

٢٤. سُوَيْدْ بن الخير المعافري: روى عنه عبد الله بن لهيعة(٥).

٢٥. شُرَحْبِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ شَرِيك الْمَعَافِرِيُّ المِصْرِيُّ: روى عن علي بن رباح، وأبي عبد الرحمن الحبلي المعافري، وغيرهم(٦). وثقه ابن حبان(٧). وقال أبو حاتم : "صالح الحديث". وقال النسائي:" ليس به بأس"(٨). روى عنه: حيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، والليث بن سعد، وابن لهيعة، وجماعة(٩). روى له البخاري في " الأدب "، والباقون سوى ابن ماجة، إلا أن أبا داود سماه في روايته " شرحبيل بن يزيد "(١٠).

٢٦. شَرَف بن محمد بن الحَكم المعافري الجَنَدي: روى عن خُنَيس بن عامر(١١)، روى عنه العباس بن الوليد الزَّوْفيّ(١٢).

---

(١) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٣، ص٥١٦ .

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٦ ، ص ٦٥، ابن حبان: الثقات، جـ٦، ص ٣٧٣.

(٣) الطبراني: المعجم الأوسط، جـ١، ص ١٩٣، حديث رقم(١٩٤).

(٤) ابن ماكولا: الإكمال، جـ ٧، ص٢٠١ ، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص٢٢٥.

(٥) المصدران السابقان على الترتيب، جـ٢، ص٢٠ ، جـ١، ص ٢٢٦.

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٨ ، ص١٣٠.

(٧) ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ٤ ، ص ٢٨٤.

(٨) المزي: تهذيب الكمال، جـ١٢، ص ٤٢٢.

(٩) السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص ٢٧٥، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٢٣٢.

(١٠) الأدب المفرد للبخاري:(ص١٧٩) حديث رقم(١١٥)،(٢ / ٤٢٣) رقم(٦٤٣)، صحيح مسلم:(٢ / ١٠٩٠) حديث رقم(١٤٦٧)،(٣ / ١٥٠٠) حديث رقم(١٨٨٣)، سنن أبي داود:(٣ / ١١٣) حديث رقم(٢٨٦٦)، سنن الترمذي:(٤ / ٣٣٣) حديث رقم(١٩٤٤)،(٤ / ٥٧٥) حديث رقم(٢٣٤٨)، سنن النسائي:(٦ / ١٥ حديث رقم(٣١١٩)،(٦ / ٦٩) حديث رقم(٣٢٣٢).

(١١) السمعاني: الأنساب، جـ٢ ، ص ٩٦، مادة:" الجَنَدي"، الزبيدي: تاج العروس، جـ٧ ، ص ٥٢٤.

(١٢)ابن ماكولا: الإكمال، جـ٤، ص ٢٩٥، الهمداني: عجالة المبتدي، ص ١٣، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٢٣٢.

٢٧. شُعيب بن أبي خَبِيَّة المصري المعافري: سمع من عقبة بن نافع المعافري. روى عنه ربيعة بن علقمة المعافري(١).

٢٨. عُبَادة بن صُمَّل بن عَوْف الخُلَيْفيّ المعافري: كان أبوه ممن شارك في فتح مصر، وقد مر ذكره في المبحث الثاني. ولد عُبادة بمصر بعد الفتح الإسلام لها، فاستحق لقب المصري. سمع من أبيه، ومن غيره. و وفد مع عتبة بن أبي سفيان على أخيه" معاوية بن أبي سفيان" في دمشق(٢) مقر الخلافة الأموية.

٢٩. عبد الرحمن بن عتبة بن يَعْفُر بن غَنْم المعافري: يروى عن أبيه. روى عنه عبد الرحمن ابن شريح، ولم يرو عنه غيره(٣).

٣٠. عبد العزيز بن عبيد بن سُلَيْم الجيشاني المعافري: يروى عن المفضل بن فضالة، وعبد الله بن وهب. روى عنه شعيب بن إسحاق بن يحيى(٤).

٣١. عبد الله بن جنادة المعافري المصري: روى عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي المعافري، وغيره(٥). روى عنه يحيى بن أيوب، وسعيد بن أبي أيوب، وغيرهما(٦). وثقه ابن حبان(٧) وابن أبي حاتم(٨)، وروى له أصحاب السنن(٩).

---

(١) ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١،٢٣٥.

(٢) ابن ماكولا: المصدر السابق، جـ١، ص٢٨٦، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، الطبعة الأولى، جـ٢٦، دولة سوريا، دار الفكر،١٩٩٨م، ص٢٠٨، الهمداني: عجالة المبتدي، ص١٧، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص٢٥٧ .

(٣) ابن ماكولا: المصدر السابق، جـ١، ص١٨، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص٣٠٨.

(٤) ابن ماكولا: المصدر السابق، جـ٢، ص ١٩١، السمعاني: الأنساب، جـ٢، ص ١٤٥، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص ٣٢٠.

(٥) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٥ ، ص ٦٢، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص٢٧٥.

(٦) السمعاني: المصدر السابق، جـ٥ ، ص٣٣٤، الحسيني: الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد، جـ١، ص ٢٣١.

(٧) ابن حبان: الثقات، جـ ٧ ، ص ٢٣.

(٨) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٨ ، ص ٢٦.

(٩) المستدرك على الصحيحين للحاكم:(١٨ / ٢٥٣) حديث رقم(٧٩٩٥)،المعجم الكبير للطبراني:(٢٠ / ٩٥) حديث رقم(١٤٢٣)،المعجم الأوسط للطبراني:(٢ / ٣٩٦) حديث رقم(٨٩٧)، تهذيب الآثار

٣٢. عَبْدُ اللهِ بنُ شَهْرٍ، الخَبَشِيّ المَعَافِرِيّ: رَوَى عن أبي أيوب(١). روى عنه أبو قَبِيلٍ المعافري(٢).

٣٣. عُبيد الله بن عبد الرحمن بن شُرَيْح المعافري: يروى عن أبيه. روى عنه الحارث بن مسكين(٣).

٣٤. عتبة بن يَعْفُر بن غَنْم المعافري: يروى عن عقبة بن عامر، ومالك بن عبد الله الخَثْعَمي، وغيرهما. روى عنه ابنه عبد الرحمن(٤).

٣٥. علقمة بن عاصم المعافري، أبو سعيد القرافي: روى عن عبد الله بن عمرو. روى عنه أبو قُبيل المعافري(٥).

٣٦. علي بن بَحِير بن ذاخر المَعَافري: كان أبوه أحد المؤرخين المصريين، غير أن ولده لم ينل حظه من الشهرة مثل أبيه. روى عنه إبراهيم بن نَشِيط(٦).

٣٧. عمران بن عبد الله المعافري المصري: روى عن الصحابي عبد الله بن عمر. روى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم. ضعفه ابن معين(٧).

٣٨. عمرو بن أبي نعيمة المعافري المصري: روى عن مسلم بن يسار، وعلي بن عثمان الطنبذي، وغيرهما. روى عنه: بكر بن عمرو المعافري، وأبو شريح عبدالرحمن بن

للطبري:(٧ / ١٨٩) حديث رقم(٢٢٩٧)، سنن الدارمي:(٧ / ٤٣٠) حديث رقم(٢٥٣٤)، مسند عبد بن حميد:(١ / ٣٨٤) حديث رقم(٣٤٨)، مسند أحمد بن حنبل:(٧ /٢٠) حديث رقم(٦٨٥٥).

(١) السمعاني: الأنساب، جـ٢، ص٣٢١، مادة:" الخبشي"، الزبيدي: تاج العروس، جـ١٧، ص ١٧٠.

(٢) ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، جـ١، ص ٢٤٦، ابن نقطة: إكمال الإكمال، الطبعة الأولى، جـ٣، السعودية، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م، ص ٢٣٩.

(٣) ابن ماكولا: الإكمال، جـ١، ص٢٨٥، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص٣٣٣.

(٤) ابن ماكولا: المصدر السابق، جـ٧، ص٤٣٥، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص٣٣٦.

(٥) ابن ماكولا: المصدر السابق، جـ٦، ص٤١٩، السمعاني: الأنساب، جـ٤، ص ٤٦٥، مادة:" القرافي"، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص٣٥٣.

(٦) ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، جـ١، ص٣٣، ابن نقطة: إكمال الكمال، جـ٣، ص ٣٧٤.

(٧) العقيلي: الضعفاء الكبير، جـ٦، ص٣١٤، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص٢٦١، السخاوي: تحفة الأحباب وبغية الطلاب، ص٢٩٤.

شريح الإسكندراني(١). قال الدارقطني:" مصري مجهول يترك"(٢). وذكره ابن حبان في الثقات(٣). وقال الحاكم:" كان من الأئمة... وكان امرأ صدق"(٤). وقال أحمد بن حنبل:" يُروي له". وقال أبو حاتم:" شيخٌ"(٥). وقال ابن يونس:" كانت له عبادة وفضل"(٦). وأرى أن الحكم للرجل أكثر من الحكم عليه. وقد روى له أصحاب السنن(٧).

٣٩. عمرو بن أسعد المعافري : يروى عن أبي عبد الرحمن الحبلي المعافري، روى عنه عبد الرحمن بن شريح. لم أعثر على رواية له(٨).

٤٠. عمرو بن شراحيل المعافري: روى عن أبي عبد الرحمن الحبلي المعافري، وغيره. روى عنه أبو وهب الغافقي، وأحمد بن خازم المعافري، وغيرهما(٩). رحل إلى الأندلس واستوطنها، وكان له بها أولاد(١٠).

---

(١) ابن حجر: لسان الميزان، جـ٣ ، ص ٢٣٢، السيوطي: المصدر السابق، جـ١، ص ٢٨٣.

(٢) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٦ ، ص ٣٧٦ ، ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ٨ ، ص ٩٧.

(٣) جـ٧ ، ص ٢٢٩.

(٤) المزي: تهذيب الكمال، جـ٢٢ ، ص ٢٧٠، الذهبي: ميزان الاعتدال، جـ٣ ، ص٢٩٠.

(٥) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٩ ، ص ٢٦٥.

(٦) ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٣٩٤.

(٧) سنن أبي داود:(١٠/ ٧١) حديث رقم(٣١٧٢)، المستدرك على الصحيحين للحاكم:(١ / ٣٤١) حديث رقم(٣٢١)، (١ / ٣٤٢) رقم(٣٢٢)، مشكل الآثار للطحاوي:(١ / ٤١٨) حديث رقم(٣٥٥)، (٩ / ٣١٤) حديث رقم(٣٦٤٩)، مسند أحمد بن حنبل:(٨ / ٨٧) حديث رقم(٨٢٤٩)، (٨ / ٢٠٦) حديث رقم(٨٧٦١)،أمالي ابن بشران:(١ / ٦) حديث رقم(٥)، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر:(٣ / ٢٣٢) حديث رقم(١٢٠٢٦)، طرق حديث من كذب علي متعمدًا للطبراني:(١ / ٩٩) حديث رقم(٧٩)، مكارم الأخلاق للخرائطي:(٢ / ٢٨٩) حديث رقم(٧٣٦).

(٨) ابن ماكولا: الإكمال، جـ ٣، ص٢٣٠ ، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص ٣٦٩.

(٩) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس ، جـ١، ص ٣٦٢، ابن يونس الصدفي: المصدر السابق، جـ١، ص ٣٧٣.

(١٠) الحُميدي: جذوة المقتبس، جـ٢، ص٥٠١، الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الطبعة الأولى، مصر، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م، ص ٤٢٨.

٤١. عمرو بن ماتع المعافرى: روى عن عبد الله بن عمرو. روى عنه سعيد بن أبى أيوب، وعبد الله بن سليمان، وخالد بن الوليد، وغيرهما(١). وثقه علماء الجرح والتعديل (٢)، وقال البخاري:" حديثه عن المصريين"(٣).

٤٢. عَمْرُو بن مُرَّة الثُّوْجَمِيُّ المصري: محدِّث، رَوَى عن عَمْرِو بن قَيْسٍ اللَّخْمِيِّ(٤).

٤٣. عيسى بن يزيد بن خالد المصري المعافري: روى عن: أبيه. روى عنه: هارون بن سعيد. كان بالإسكندرية(٥).

٤٤. قيس بن سالم المعافري: أبو جزرة المصري، روى عن أبي أُمامه بن سهل، وعمر بن عبد العزيز، وغيرهما(٦). روى عنه: يحيى بن أيوب، وبكر بن مضر، والليث بن سعد، وغيرهما(٧). ذكره ابن حبان في الثقات(٨)، وروى له النسائي حديثًا في كتابه" اليوم والليلة"(٩).

---

(١) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٢، ص ١٧، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٣٧٦.

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٩، ص ٢٥٩، ابن حبان: الثقات، جـ٥، ص ١٨٢.

(٣) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٦، ص ٣٦٨.

(٤) السمعاني: الأنساب، جـ١، ص ٥١٦، الزبيدي: تاج العروس، جـ٣١، ص٣٥٢، ولم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢٢، ص ٢٢٣، ولم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٦) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٣٣، ص ٢٤١، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٨، ص ٢٠٦، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص ٢٧٠.

(٧) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٧، ص ١٥٤، الذهبي: ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٣٩٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ٨، ص ٣٥٣، وكتابه: لسان الميزان، جـ٣، ص ٢٣٦، الزبيدي: تاج العروس، جـ١٠، ص ٤٢٥.

(٨) جـ٥، ص ٣١٣، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ١٠، ص ١٠٠، العقيلي: الضعفاء الكبير، جـ٣، ص٤٦٩، السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الطبعة الأولى، جـ٢، دولة لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩١٣م، ص٨١.

(٩) النسائي في اليوم والليلة:(ص٣٧٢) حديث رقم(٥٥٣)، الدعاء للطبراني:(٢ / ٣٨٢) حديث رقم(٧٦٦)، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:(٩ / ٢٩٥) حديث رقم(١٢١٨٩)، مسند البزار:(٢ / ٣٧٢) حديث رقم(٧٦٢٨).

٤٥. محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الصقر، أبو عبد الله الدوري الخُنَاجِي ـ إحدى بطون المعافر ـ: حدث عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم الأموي. روى عنه أبو القاسم الشيرازي الحافظ(١).

٤٦. محمد بن المبارك بن عبد الملك المعافري المصري: حدث عن: دُحَيْم بن اليتيم، وغيره. روى عنه: ابن يونس(٢).

٤٧. محمد بن عبد الرحمن الجَنَدَي: روى عن معمر بن راشد. روى عنه الإمام محمد بن إدريس الشَّافعي وغيره من المصريين(٣).

٤٨. محمد بن عميرة، أبو هريرة المعافري: روى عنه خالد بن حميد المهريّ(٤).

٤٩. محمد بن موسى بن أبي مالك المعافري: روى عن إبراهيم بن أبي داود البرلسيّ، وإبراهيم بن منفذ، وبحر بن نصر، وغيرهم. روى عنه محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي، ومحمد بن أحمد المهندس، والحسن بن رشيق، وغيرهم(٥).

٥٠. محمود بن وداعة المعافرى: روى عن عبد الله بن عمرو ﷺ. روى عنه حي بن ماتع(٦). وثقه ابن أبي حاتم(٧).

---

(١) السمعاني: الأنساب، جـ٢، ص٤٠١، ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٢، ص ١٨٠، مادة: "خُنَاجِنُ".

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢٣، ص٦٤٢، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٤٦١.

(٣) ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـ٢، ص ١٨، مادة: " الجند"، الهمداني: عجالة المبتدي، ص ١٣.

(٤) المقريزي: المقفى الكبير، جـ٦، ص ٤٦٢.

(٥) المقريزي: المصدر السابق، جـ٧، ص ٢١٨.

(٦) البخاري: التاريخ الكبير، جـ٧، ص ٤٠٣.

(٧) ابن أبي حاتم: بيان خطأ البخاري في تاريخه، الطبعة الأولى، جـ١، الهند، دائرة المعارف العثمانية، [بدون ـ تاريخ]، ص ١١٩، وكتابه: الجرح والتعديل، جـ١١، ص ٢٩٢..

٥١. مُنْصُورُ بْنُ وَرْدَان المعافري: روى عن سالم بن عبدالله بن عمر. وروى عنه يزيد بن أبي حبيب، وعمرو بن الحارث، والليث بن سعد، وغيرهم من المصريين(١). ذكره ابن حبان في الثقات(٢)، وأثنى عليه ابن يونس في تاريخ مصر(٣).

٥٢. واهب بن قُرَّة المعافري المصري: روى عنه كَثير بن جُبَيْر الحضرمي(٤).

* * *

(١) الخطيب البغدادي: المتفق والمفترق، الطبعة الأولى، جـ٢، دولة لبنان، دار القادري، ١٩٩٧م، ص ١٤٩، ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ١٠، ص ٢٨٠.

(٢) جـ٧، ص ٤٧٥، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ١١، ص ١٨٠، ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص ٢١٦.

(٣) المزي: تهذيب الكمال، جـ٢٨، ص ٥٥٩، السيوطي: حُسْن المحاضرة، جـ١، ص٩١.

(٤) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٧، ص ٣٨٤، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٥٠١.

المبحث الخامس: علم الفقه

يعد الفقه من أبرز فروع العلوم الدينية التي اشتغل بها المسلمون، فقد احتيج إليه لتسيير شئون المسلمين، ووضع الضوابط الحكيمة بين الرعايا في أحوالهم الشخصية ومعاملاتهم الدينية.

ويُعَرّف الفقه لغة، بأنه: الفهم مطلقًا. سواء كان المفهوم دقيقًا أم غير دقيق، وسواء كان غرضًا لمتكلم أم غيره. وفي الاصطلاح، هو:" العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية"(١).

ويعرفه ابن خلدون بقوله: " هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين، بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسُّنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه"(٢).

وقد وجد الفقه في مصر منذ دخلها المسلمون، وقد عُرف بين العرب في مصر عدد من المجتهدين الذين أفتوا الناس بما في القرآن الكريم والحديث الشريف بما رأوه (٣). وقد سبق الحديث عن الصحابة الذين نزلوا مصر واستقروا فيها، وأخذ عنهم كثير من التابعين، وهكذا بمرور الزمن وجدت في مصر طبقة من العلماء أخذوا عن الصحابة والتابعين وعن تابعيهم.

وقد ظهر في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان المتوفى سنة(١٥٠هـ / ٧٦٧م)، ومذهب الإمام مالك بن أنس المتوفى سنة(١٧٩هـ / ٧٩٥م)، فانحاز إلى كل مذهب فريق من المسلمين. وكذلك كان الحال في مصر، فقد انقسم المصريون قسمين، قسم تبع مذهب أبي حنيفة، وآخر تبع مذهب مالك، وحدث بين أتباع المذهبين نزاع ونقاش.

---

(١) محمد الخضر حسين: تاريخ التشريع الإسلامي، الطبعة الأولى، دولة لبنان، دار الكتب العلمية،١٩٨٨م، ص ٩٦.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، الطبعة الأولى، جـ٣، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م، ص ٩٤٧.

(٣) د. هويدا عبد العظيم رمضان: المجتمع في مصر الإسلامية، جـ٢، ص ١٤٩.

ومن أشهر فقهاء المالكية في مصر خلال عصر الولاة، عقبة بن نافع المعافري الإسكندراني، نشأ بمدينة الفسطاط، وحفظ القرآن الكريم صغيرًا، ثم أخذ في طلب العلم، وعنَّت له الرحلة في طلبه، فسمع خالد بن يزيد، وربيعة بن أبي عبدالرحمن، المعروف بربيعة الرأي، وعبد المؤمن بن عبد الله بن هبيرة(١)، وغيرهم. عاد عقبة مرة ثانية إلى مسقط رأسه بالفسطاط، قال ابن يونس:" كان له شرف ومنزلة، وكان يسكن بالفسطاط"(٢) ولكن يبدو أن إقامة عقبة بهذه المدينة لم تطل، بل غادرها إلى مدينة الإسكندرية، وهناك ذاع صيته، وأرتفع نجمه، حتى عُرِف بـ"شيخ الإسكندرية وفقيهها"(٣)، فرحل إليه طلاب العلم من الآفاق للأخذ عنه، ومن أشهرهم: عبد الله بن وهب. توفى عقبة بالإسكندرية سنة(١٦٣هـ/ ٧٨٠م) (٤).

ومن هؤلاء العلماء أيضًا عبد الرحمن بن شُريح المعافري، الذي أشتغل أيضًا بعلم الفقه المالكي، قال عنه السيوطي:" كان ذا جلال وفضل وعبادة"(٥)، عاش ومات بمدينة الإسكندرية سنة(١٦٧هـ/ ٧٨٤م).

أما سعد بن عبد الله بن سعد، أبو عمر المعافري، الإسكندراني الفقيه. فكان من كبراء أصحاب الإمام مالك بن أنس، قال ابن حارث:" كان فاضلاً مأمونًا". روى عن: موسى بن علي بن رباح، ويحيى بن أيوب، وأبي معشر السندي، وغيرهم. روى عنه: ابن القاسم، وابن وهب، وإسماعيل بن بكير، وخالد بن نزار، وغيرهم. قال ابن يونس:" كانت له عبادة وفضل وفقه، وهو الذي أعان ابن وهب على تصنيف كتبه"(٦). قال فتح بن

---

(١) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٤، ص ٥٣٥، السمعاني: الأنساب، جـ٣، ص ٢١٠.

(٢) ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص ٣٤٩.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٠، ص ٣٦٣.

(٤) السمعاني: الأنساب، جـ١، ص ١٩١، مادة: "الأعموقي"، جـ٥، ص١٢٧، ومادة:" اللبواني".

(٥) السيوطي: حُسن المحاضرة، جـ١، ص ٩٦.

(٦) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، الطبعة الأولى، جـ١، دولة لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، ص ١٠٥، ابن فرحون: الديباج المذهب الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، الطبعة الأولى، جـ١، مصر، دار التراث، ١٩٧٦م، ص ٦٨.

حماد المهدي:" لقيت الليث بن سعد عند قدومي من الإسكندرية، فقال لي: كيف تركت إخواننا بالإسكندرية؟ فقلت له: مات سعد بن عبد الله. فاسترجع وقال لو كان في عدوة(١) وكنت أنا وسعد في عدوة لرجوت أن أكون به(٢) مليئًا"(٣). توفي سعد في سنة (١٧٣هـ / ٧٨٩م).

ومن أشهر تلاميذ الإمام مالك بن أنس من المعافريين؛ زين بن شعيب المعافري، أبو عبد الله المصري، روى عنه: عبد الله بن وهب، ومرة البرلسي، ويحيى بن بكير، وسعيد بن تليد، وغيرهم(٤). وكان فقيهًا كبير القدر، فاضلاً، عابدًا(٥). قال الحارث بن مسكين:" كان من عِليْة أصحاب مالك". وقال ابن شعبان:" كان مالك إذا فقده، قال: كيف الشيخ الصالح؟!". وكان تلميذه يحيى بن بكير، إذا حدث عنه قال:" حدَثني زين بن شعيب، وكان والله زيَنًا"(٦). وقال عنه ابن حبان:" مستقيم الحديث"(٧). وأثنى عليه ابن الجوزي بقوله:" كانت له عبادة وفضل"(٨). مات كهلاً ودفن بالإسكندرية سنة(١٨٤هـ / ٨٠٠م)(٩).

ظل المذهب المالكي منتشرًا في مصر حتى قدم الإمام الشافعي إليها في سنة(١٩٩هـ / ٨١٥م) وصار له بها أتباع، وتوطن هذا المذهب في مصر على إثر ذلك. وقد شهد القرنان الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين، تطورًا كبيرًا في علم الفقه، فقد استقر المذهب الشافعي في مصر وزاد انتشاره، وبالتالي زاد الصراع بينه وبين

---

(١) هي: المكان المرتفع ، وشاطئ الوادي وجانبه ، ابن منظور: لسان العرب، الطبعة الأولى، جـ٤، دولة لبنان، دار صادر، (بدون ـ تاريخ)، ص٢٨٥٠.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١١، ص١٣٠، السيوطي: حُسن المحاضرة، جـ١، ص ١٤٨.

(٣) المَلِي: الزمان الطويل، ومدة العيش. فكأن الإمام الليث أراد الانفراد به أطول وقت ممكن ، لفقهه وعلمه. ابن منظور: لسان العرب، جـ٦، ٤٢٧٢.

(٤) ابن ماكولا: الإكمال، جـ٤، ص٢١، السمعاني: الأنساب، جـ٢ ، ص٣١٣.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٢، ص ١٦٥.

(٦) القاضي عياض: ترتيب المدارك، جـ١، ص ١٠٦.

(٧) ابن حبان: الثقات، جـ٨ ، ص ٢٥٧.

(٨) ابن الجوزي: المنتظم، جـ٣ ، ص ١٤٩.

(٩) ابن حجر: تبصير المنتبه، جـ١، ص ١٤٠، ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص٢٠١.

المذهب المالكي. وأخذ هذا الصراع أشكالًا عدة تتمثل في المناظرات، والمحاورات، والمؤلفات التي وضعها أئمة كل مذهب يدافعون فيها عن مذهبهم ويردون على المذاهب الأخرى. ولا شك أن هذه المؤلفات والمناظرات كانت في النهاية تؤدي إلى ظهور آراء فقهية جديدة(١).

كان الإمام أشهب بن عبد العزيز المعافري: (١٤٥ – ٢٠٤ هـ / ٧٦٢ – ٨١٩ م): فقيه الديار المصرية في زمانه(٢). اسمه مسكين، وأشهب لقبه، وكنيته أبو عمرو. حفظ القرآن الكريم في صغره، وجوده وحسنه، ثم رحل إلى المدينة المنورة فأخذ القراءة عرضًا عن الإمام نافع بن أبي نعيم(ت ١٦٩هـ / ٧٨٥م) (٣). ثم أخذ في طلب علم الحديث، حتى روى له أبو داود، والنسائي، وأبو جعفر الطحاوي(٤).

أما الشهرة الحقيقية للإمام أشهب فقد جاءت في علم الفقه، فقد سمع خلال رحلته إلى المدينة المنورة ؛ الإمام مالك بن أنس ـ إمام دار الهجرة ـ والذي حَببَ إليه علم الفقه . يقول القاضي عياض:" كان أشهب فقيهًا نبيلاً، حسن النظر، من المالكيين المحققين، ثقة فيما روى عن مالك "(٥). وقال الخطيب البغدادي:" كان فقيهًا على مذهب مالك، ثقة في الحديث، ثبتًا"(٦). وإلى جانب الإمام مالك سمع من أساطين أهل العلم في زمانه، من أمثال: الليث ابن سعد، والفضيل بن عياض، وسليمان بن بلال، وعبد الله بن لهيعة، ويحيى بن أيوب، وبكر بن مضر، والمنذر بن عبد الله الحزامي، وغيرهم(٧). قال الشيرازي:" تفقه بمالك وبالمدنيين والمصريين"(٨).

---

(١) رضوان محمد الجناني: القبائل العربية في مصر، ص ١٩٢.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٥٠٠، الزركلي: الأعلام، جـ١، ص ٣٣٣.

(٣) القاضي عياض: ترتيب المدارك، جـ١، ص ١٦١.

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٣، ص٢٦٣، ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ١، ص ٣١٤.

(٥) القاضي عياض: ترتيب المدارك، نفس الجزء، ونفس الصفحة.

(٦) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، الطبعة الأولى، دولة لبنان، دار الغرب الإسلامي،٢٠٠١م، ص ١١١.

(٧) السمعاني: الأنساب، جـ٤، ص ١١٣، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١، ص ٢٠٢.

(٨) الشيرازي: طبقات الفقهاء، الطبعة الأولى، دولة بيروت، دار الرائد العربي،١٩٧٠م، ص ١٥٠.

ومن الجدير بالذكر أن الإمام أشهب كان عاف اللسان، كثير الذكر والثناء على شيوخه. قال في حق شيخه الليث بن سعد: " كان له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها، أما أولها: فيجلس ليأتيه السلطان[الوالي] في نوائبه وحوائجه، وكان الليث يغشاه السلطان فإن أنكر من القاضي أمرًا أو من السلطان كتب إلى أمير المؤمنين فيأتيه العزل. ويجلس لأصحاب الحديث، وكان يقول: نجحوا أصحاب الحوانيت فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم. ويجلس للمسائل يغشاه الناس فيسألونه. ويجلس لحوائج الناس لا يسأله أحد من الناس فيرده، كبرت حاجته أو صغرت. قال: وكان يُطعم الناس في الشتاء الهرائس بعسل النحل وسمن البقر، وفي الصيف سويق اللوز بالسكر"(١).

وصفه: كان أشهب" مهيبًا، أزرق العينين، فإذا كلمه إنسان في مسألة يرفع عينيه إليه إذا تعذرت المسألة. وكان يلبس قلنسوة سوداء. وكان آمرهم بمعروف، أنهاهم عن منكر"(٢). يبث العلم بين الناس جميعًا، وخاصة بين تلامذته، قال له يومًا ابن عبد الحكم: لو أمسكت قليلاً. قال: لقد علمت الذي تقول. ولو فعلت ذلك لكنتُ أجلَّ في عيون الناس، ولقطعت بعض كلامهم، ولكن والله لا أعمل شيئًا أبدًا إلا أريد به وجه الله"(٣). وكان جوادًا كريمًا ذا مال وحشمة وجلالة(٤)، قال عنه تلميذه سحنون: وقعت بمصر مجاعة فحضرته يتصدق بالدنانير من الغدوة إلى الليل. ويتصدق بما كان معه من طعام. وذكر عنه أيضًا، أنه رآه يتصدق في يوم واحد بألف دينار(٥).

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٤ ، ص١٣١، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، جـ٦ ، ص٣٩٠، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٨ ، ص١٥٠.

(٢) القاضي عياض: ترتيب المدارك، جـ١، ص ١٦٢.

(٣) الفسوي: المعرفة والتاريخ، جـ١ ، ص٦١، ابن الجوزي: المنتظم، جـ٣ ، ص٢٥١.

(٤) اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الطبعة الأولى، جـ١، دولة لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، ص٢٢٢، ابن كثير: البداية والنهاية، الطبعة الأولى، جـ١١، دولة لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م، ص٢٥٤.

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١، ص٢٣٨.

تلامذته: علا صيت الإمام أشهب في سماء مصر، خاصة بعد عودته من المدينة المنورة، وأخذه العلم عن إمام دار الهجرة، مالك بن أنس. فرحل إليه طلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي ليأخذوا عنه، ولينهلوا من خُلقه وعِلمه، وكان من أبرزهم:

أ- إبراهيم بن عبد الرحمن بن عمرو البرقي(ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م): مولى سبأ ويقال مولى رعين، حدث عن أشهب بن عبد العزيز، توفي بمصر يوم الاثنين لست خلون من شعبان(١).

ب- أبو عثمان الأندلسي(ت٢٣٦هـ /٨٥١م): فقيه محدث، رحل فسمع من أشهب بن عبد العزيز، وعبد الله بن عبد الحكم، وغيرهما من أصحاب مالك بن أنس(٢).

ت- عبد الملِك بن الحَسَن بن مُحمد بن زُرَيق(ت٢٣٢هـ/ ٨٤٧م) من أهْل قُرطُبة، يُكنّى: أبا مَروان، ويُعْرَف: بزُونان. كانَ: مُفْتيًا في أيّام الأمير هِشام بن عبد الرّحمن، وأيّام عبد الرّحمن بن الحَكَم، ولهُ رِحلَةٌ سمع فيها: من أشْهب بن عبد العزيز(٣).

ث- محمد بن أشهب بن عبد العزيز(ت٢٤٩هـ/ ٨٦٣م): ابن الإمام، ذكره ابن يونس وقال: روى عن أبيه(٤).

ج- محمد بن سعيد بن حسان الصائغ(ت ٢٦٠هـ/ ٨٧٤م): مولى الحكم بن هشام، من أهل قُرْطُبَة. سمع: من أبيه، ومن يحيى بن يحيى، وعبد الملك بن حبيب ونظرائهم. رحل فسمع: من أشهب بن عبد العزيز، وعبد الله بن نافع، وعبد الله بن عبد الحَكَم، ثُم قدم الأنْدَلُس فعاجلته منيته(٥).

---

(١) السمعاني: الأنساب، جـ١، ص ٣٢٤.

(٢) الحُميدي: جذوة المقتبس، جـ١، ص ٨٢.

(٣) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، جـ١، ص ١٠٠.

(٤) ابن فرحون: الديباج المذهب، جـ١، ص ١٦٥، لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر.

(٥) الحُميدي: جذوة المقتبس، جـ١، ص ٢١، المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، الطبعة الأولى، جـ٢، دولة لبنان، دار صادر، ١٩٦٨م، ص ١٤٠.

ح- موسى بن الفَرَج: من أهل قُرْطُبَة، كان فقيهًا في المسائل على مَذْهب مَالك بن أنس، وروى عن أشهب بن عبد العزيز(١).

خ- هارون بن سالم الأندلسي(ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م) فقيه محدث. روى عن أشهب بن عبد العزيز(٢).

د- هارون بن سعيد بن الهيثم السعدي، أبو جعفر الأيلى(١٧٠هـ - ٢٥٣هـ / ٧٨٦ - ٨٦٧م)، من أهل أيلة [فلسطين]، روى عن أشهب بن عبد العزيز، وكان ثقة(٣).

ذ- يَحيى بن مَعْمر بن عمران بن مُنِير، من أهْلِ إشْبِيلِيَّة، يُكَنَّى: أبَا بكر، كانت له رحلة إلى المشرق، لقي فيها أشهب بن عبد العزيز، وسمع منه ومن غيره. وكان مالكي المذهب، ورعًا، زاهدًا، فاضلاً(٤).

ر- يونس بن عبد الأعلى الصدفى، أبو موسى المصري(ت ٢٦٤هـ / ٨٧٨م)، روى عن أشهب بن عبد العزيز(٥).

التنافس العلمي: ذاعت شهرة الإمام أشهب ليس في مدينة الفسطاط وحسب، بل تعدتها إلى سائر العالم الإسلامي. فكان من الطبيعي أن تقوم المنافسة بينه وبين أقرانه من العلماء. ويأتي في مقدمتهم عالِمان شهيران، كان الأول منهما فقيهًا مالكيًا، والثاني: إمامًا شافعيًا.

أما الفقيه المالكي، فهو الإمام ابن القاسم، عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري (١٣٢ - ١٩١هـ/ ٧٥٠ - ٨٠٦ م). جمع بين الزهد والعلم. وتفقه بالإمام مالك ونظرائه. مصري المولد والوفاة. له كتاب (المدونة) في ستة عشر جزءًا، وهي من أجل كتب المالكية، رواها عن الإمام مالك بن أنس(٦). ومن الطبيعي أن تكون

---

(١) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، جـ١، ص ١٩٣، الحُميدي: المصدر السابق، جـ١، ص١٢١.

(٢) ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء الأندلس، ص ٢٥، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٧، ص ٣٧٦.

(٣) العيني: مغانى الأخيار، جـ٥ ، ص ١٩٨.

(٤) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، جـ١، ص ٢٠٤، ابن حيان القرطبي: المصدر السابق، جـ١، ص ١٦.

(٥) العيني: المصدر السابق، جـ٥ ، ص ٣٠٩.

(٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١، ص ٢٧٦، السيوطي: حُسن المحاضرة، جـ١، ص ١٢١.

المنافسة بين الفقيهين المالكيين شديدة في مَنْ يلي زعامة المذهب المالكي في مصر. لذا فقد عُقدت بينهما كثير من المناظرات، كانت في الغالب تنتهي بتفوق الإمام أشهب، وإذعان ابن القاسم له. يقول سحنون: " ما كان أحد يناظر أشهب، إلا اضطره بالحجة حتى يرجع إلى قوله. ولقد كان يأتينا في حلقة ابن القاسم فيتكلم في أصول العلم، ويفسّر ويحتج، وابن القاسم ساكت ما يرد عليه حرفًا"(١). وقال ابن عبد البر: " كان فقيهًا حسن الرأي والنظر، وقد فضله ابن عبد الحكم على ابن القاسم في الرأي"(٢). بل إن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: " أشهب أفقه من ابن القاسم مائة مرة"(٣). وهكذا، يتضح لنا تفوق الإمام أشهب على قرينه المالكي.

أما المنافس الثاني، بل المنافس الحقيقي للإمام أشهب، فكان الإمام الشافعي (١٥٠ – ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ – ٨٢٠ م)، الذي رحل إلى مصر واستقر به المُقام في مدينة الفسطاط. وقد بدأت العلاقة بين الإمامين طيبة، يقول الذهبي: " كان الشافعي وأشهب يتصاحبان بمصر ويتذاكران الفقه، وكان ما بينهما متقاربًا"(٤)، وبمرور الوقت ذاع صيت الإمام الشافعي، وطغت شهرته في سماء الفسطاط، فالتف الناس حوله يستمعون له، ويأخذون عنه. فإذا تذكرنا حب الإمام أشهب لمذهبه، وتذكرنا ما قاله عنه ابن حبان: "... كان فقيهًا على مذهب مالك متبعًا له ذابًا عنه"(٥). وقول القُضاعي في كتابه ـ المفقود ـ خطط مصر: " كان لأشهب رياسة في البلد[مصر]، ومال جزيل، وكان من أنظر أصحاب مالك بن أنس"(٦)، وتذكرنا تلكم المناظرات التي دارت بينهما، حتى قال الشافعي : " ما رأيتُ أفقه من أشهب"(٧)، وفي رواية ثانية: " ما أخرجت مصر أفقه من أشهب"(٨)، وفي

---

(١) القاضي عياض: ترتيب المدارك، جـ١، ص ١٦٣.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٥٠٠، ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ١، ص ٣١٤.

(٣) السمعاني: الأنساب، جـ٤، ص ١١٣، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١، ص ٢٠٢.

(٤) الذهبي: المصدر السابق، ونفس الجزء، ونفس الصفحة.

(٥) ابن حبان: الثقات، جـ٨، ص ١٣٦.

(٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١، ص٢٣٨.

(٧) الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص ١٥٠، القاضي عياض: ترتيب المدارك، جـ١، ١٦١.

(٨) الذهبي: العبر في خبر مَنْ غبر، جـ١، ص ٦٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١، ص ٢٠٢.

رواية ثالثة: "ما نظرت أحدًا من المصريين مثله"(١). وإذا تذكرنا أيضًا أن كل هذه المناظرات كانت تنتهي دائمًا لصالح الإمام الشافعي، علمنا مقدار المنافسة الشديد التي كانت بين الإمامين.

ولا يخفى علينا، أن في هذه المنافسة العلمية مكسب كبير لعلم الفقه، وفيه إثراء للفكر. ومع ذلك، فقد ظل المذهبان؛ المالكي والشافعي يتنافسان على مركز الصدارة في مصر(٢).

مُصَنَّفاته: ألف الإمام أشهب كتابين في الفقه المالكي، يعرف الأول منهما بـ" المدونة"، رواه عنه تلميذه سعيد بن حسان الصائغ، وغيره . وهو كتاب ـ كما يقول ابن النديم ـ : " جليلٌ كبيرٌ كثير العلم"(٣) . وله أيضًا كتاب" اختلاف القسامة"، وكتاب واحد في التاريخ، يحمل عنوان " في فضائل عمر بن العزيز". وللأسف الشديد لم تصل إلينا هذه المُصنَّفات الهامه، للوقوف على طريقة الإمام أشهب في التأليف، ولعلها فُقدت مع ما فقدنا من تراثنا الفكري والحضاري.

وفاته: عاش الإمام أشهب حياته كلها من أجل العلم، حتى كان آخر عهده بالدنيا كتبه التي ألفها لينفع بها الطلاب. قال يونس بن عبد الأعلى: دخلت على أشهب في مرضه الذي مات فيه، فقال لي: يا يونس. قلت لبيك. قال: انظر ما هاهنا وأشار إلى كتبه، فإذا جمعت من الحجج على هذا البدن الضعيف ما أستريح. قال: وكانت كتبه في زنبيل بجلد كبير. وتوفي بمصر سنة أربع ومائتين في رجب، وقيل لثلاث وعشرين ليلة خلت من شعبان. قال الشيرازي: بعد الشافعي بشهر. وقال ابن عبد البر: ثمانية عشر يومًا. وقيل بثلاثة وعشرين يومًا. وهذا هو المشهور من تاريخ وفاته(٤).

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١، ص٢٣٨.

(٢) المقريزي: الخطط ، جـ٤، ص ١٥٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ ٤ ، ص٩٤ ـ ٩٨، السيوطي: حُسن المحاضرة، جـ٢ ، ص٥١٩.

(٣) ابن النديم: الفهرست، الطبعة الثانية، دولة لبنان، دار المعرفة،١٩٩٧م، ص ٢٥٢.

(٤) القاضي عياض: ترتيب المدارك، جـ١، ص١٦٢.

هكذا كانت حياة الإمام الفقيه المالكي أشهب بن عبد العزيز المعافري، محبًا للعلم، ناشرًا له، متحملاً الأذى في سبيل تبليغه، والصبر على نشره حتى استحق أن يُطلق عليه:" أحد فقهاء مصر، وذوي رأيها"(١).

صفوة القول: أن معظم الفقهاء المعافريين كانوا خاملي الذكر، لم يسطع في سماء الفكر الإسلامي سوى الإمام أشهب بن عبد العزيز. ربما يرجع ذلك إلى المناظرات الفقهية(٢)التي عُقدت بينه وبين الإمام الشافعي، حيث كان كل منهما ينتصر لمذهبه. وربما يرجع ذلك أيضًا إلى سُكنى الإمام أشهب في مدينة الفسطاط، فمصر لها دور فاعل في إضفاء الشهرة على مَنْ وطئت أقدامه تراب أرضها، فضلاً عن أن يكون أحد أبنائها.

وإلى جانب هؤلاء الفقهاء الأعلام، ذكرت لنا المصادر التاريخية، مجموعة أخرى، غير أنها اكتفت بذكر أسمائهم فقط، ولم أعثر على ترجمة وافية لهم، وهم:

١. أبناء عثمان المعافري: أبو عثمان وأخوه حاتم وأخوه أبو طالب أبناء عثمان المعافري، المعروف بالابزاري. قال القاضي عياض:" لهم سماع من ابن أنعم، ومن مالك بن أنس، وأحسب أن رحلتهم كانت مع ابن غانم. روى عنهم داود بن يحيى الصدفي، وغيره. قال أبو عثمان: سمعت مالكًا يقول: ينبغي للقاضي أن يحترس من الناس، بسوء الظن. وقال حاتم: أكلت معه[مالك] فرايته يأكل بثلاثة أصابع. قال: وسمعته يقول: حياة الثوب طيّه، وعيبه قصر أكمامه"(٣).

٢. حيي بن ماتع المعافري، من جلة أهل مصر(٤).

---

(١) ابن يونس الصدفي: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص٤٦.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١، ص٢٣٨، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١، ص٢٥٤.

(٣) القاضي عياض: ترتيب المدارك، جـ١، ص ١٧٧.

(٤) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٩٨.

٣. عمر بن مالك الشَّرْعَبِيّ المعافري المصري: روى عن عُبيد الله بن أبي جعفر، وخالد بن أبي عمران، وغيرهما(١). روى عنه حيوة بن شريح، وضمام بن إسماعيل، وغيرهما(٢). قال ابن يونس: " كان فقيهًا"(٣). وثقه علماء الجرح والتعديل(٤).

٤. عمران بن يحيى المعافري، من جلة المصريين(٥).

٥. محمد بن يحيى المعافري، ذكره ابن شعبان في أصحاب مالك الإسكندرانيين(٦).

* * *

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٩ ، ص ٥٤٥، السيوطي: حُسن المحاضرة، جـ١، ص ٢٨١.

(٢) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١ ، ص ٧٢٥.

(٣) المزي: تهذيب الكمال، جـ٢١، ص ٤٩٣، ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ٧، ص ٤٣٤.

(٤) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٩ ، ص ١٣٥.

(٥) ابن أبي حاتم: المصدر السابق، جـ٩ ، ص ١٣٥.

(٦) ابن فرحون: الديباج المذهب، جـ١ ، ص١٦.

الخاتمة ونتائج البحث:

هذه خاتمة أحاول أن أبلور فيها أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث، وهي:

أولاً: أثبت البحث أن قبيلة المعافر، قبيلة عريقة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، وأن أصولهم ترجع إلى بلاد اليمن الواقعة في جنوب شبه الجزيرة العربية. وبعد ظهور الإسلام كانت قبيلة المعافر من أوائل القبائل التي وفدت على النبي(ﷺ) في العام التاسع للهجرة، وهو المعروف بعام الوفود، فأسلمت وحسن إسلامها.

ثانيًا: أثبت البحث أن قبيلة المعافر شاركت في عملية الفتح الإسلامي لمصر، ونظرًا لضخامة حجم القبيلة، فقد كانت أماكن ارتباعها متناثرة في محافظات سوهاج في الوجه القبلي، والإسكندرية، وكفر الشيخ، والمنوفية بالوجه البحري، وكان لهم دور هام في نشر الإسلام واللغة العربية بين سكان مصر، كما كان لهم دور بارز في المساهمة ببعض المنشآت الحضارية، والأماكن الأثرية في مصر الإسلامية، التي ما زال بعضها ماثلة إلى العيان حتى الآن.

ثالثًا: أن المعافريين كان لهم دورٌ كبيرٌ في إثراء علم القراءات في مصر، فقد أسهمت قبيلة المعافر بأربعة من القراء الكبار، ويكفيهم شرفًا أن أول مَنْ أقرأ القرآن الكريم بمصر كان منهم. ولكن دورهم في علم التفسير كان ضئيلًا.

رابعًا: أثبت البحث كثرة عدد المحدثين المعافريين في مصر، فقد وصل عددهم إلى ما يقرب من[خمسة وثمانين] محدثًا. وهو عدد يفوق باقي المحدثين في القبائل العربية الأخرى التي استقرت بمصر، كما يتفوق على عددهم في سائر العلوم الشرعية الأخرى . وفي هذا دلالة كبرى على ولع المعافريين بعلم الحديث، وكانوا يتصفون بالصدق والأمانة في رواية للحديث، بل إن معظمهم قد يحمل على لقب" الثقة".

خامسًا: أثبت البحث أن المرأة المعافرية كانت لها إسهامات كبيرة في رواية الحديث. فهذه أم القاسم بنت حيويل، تروي الحديث عن أبيها، وتشارك قومها في نشر هذا العلم الشريف بين المصريين.

سادسًا: خلُصت الدراسة إلى أن مدينة الإسكندرية كانت ــ إلى جانب الفسطاط ــ مقر للمعافريين. ومن ثم فقد قامت الحركة العلمية في هذه المدينة على عاتقهم. فكثيرًا ما نقرأ من ألقاب المعافريين لقب" الإسكندري" أو" الإسكندراني"، مما يعكس لنا مدى استقرار وكثرة المعافريين في هذه المدينة.

سابعًا: أثبت البحث قوية العلاقات الثقافية بين المعافريين والأندلسيين. فهذا مسجد يقام في حي المعافر بالفسطاط يحمل اسم " الأندلس". وهذا لقب" الأندلسي" كان يحمله كثير من أبناء المعافر الذين رحلوا من مصر لنشر علمهم في غرب العالم الإسلامي، مع أن الكثير منهم مصري المولد والنشأة.

ثامنًا: أن عدد الفقهاء المعافريين قد وصل ــ خلال فترة البحث ــ إلى أربعة عشر فقيهًا، وهي نسبة ليست بالقليلة، مقارنة بباقي العلوم الإسلامية الأخرى. من هؤلاء تسعة علماء نالوا حظًا لا بأس به من الشهرة، وخمسة لم تمدنا المصادر التاريخية، وكتب طبقات المالكية بمعلومات وافية عنهم.

تاسعًا: أن معظم الفقهاء المعافريين قد اتخذوا من مدينة الإسكندرية مقرًا لهم، ومن ثم فإنني أستطيع القول: إن الحركة الفقهية قد قامت في هذه المدينة على أكتافهم، وعن طريقهم انتقل الفقه المالكي إلى البلاد المجاورة وخاصة بلاد المغرب والأندلس.

عاشرًا: أن الفقه المالكي كان هو المذهب السائد بين الفقهاء المعافريين، ولم ينافسه في ذلك أي مذهب فقهي أخر. إلا أن الفقهاء المعافريين كانوا قليل التصنيف، فلم تذكر لنا كتب التراجم والطبقات سوى أسماء مؤلفات الإمام أشهب بن عبد العزيز، وللأسف لم تصلنا هي الأخرى.

حادي عشر: أن كثير من الفقهاء المعافريين قد ولوا منصب القضاء، وخاصة في مدينة الإسكندرية والأندلس، وفي هذا دلالة كبرى على ثقة الحكام في علمهم وعدلهم وأماناتهم، لذا فقد أسندوا إليهم هذا المنصب الهام.

* * *

الملاحـق

ملحق رقم (١)

خريطة شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام

نقلاً عن أطلس التاريخ العربي والإسلامي، للدكتور: شوقي أبو خليل، ص ٢٩

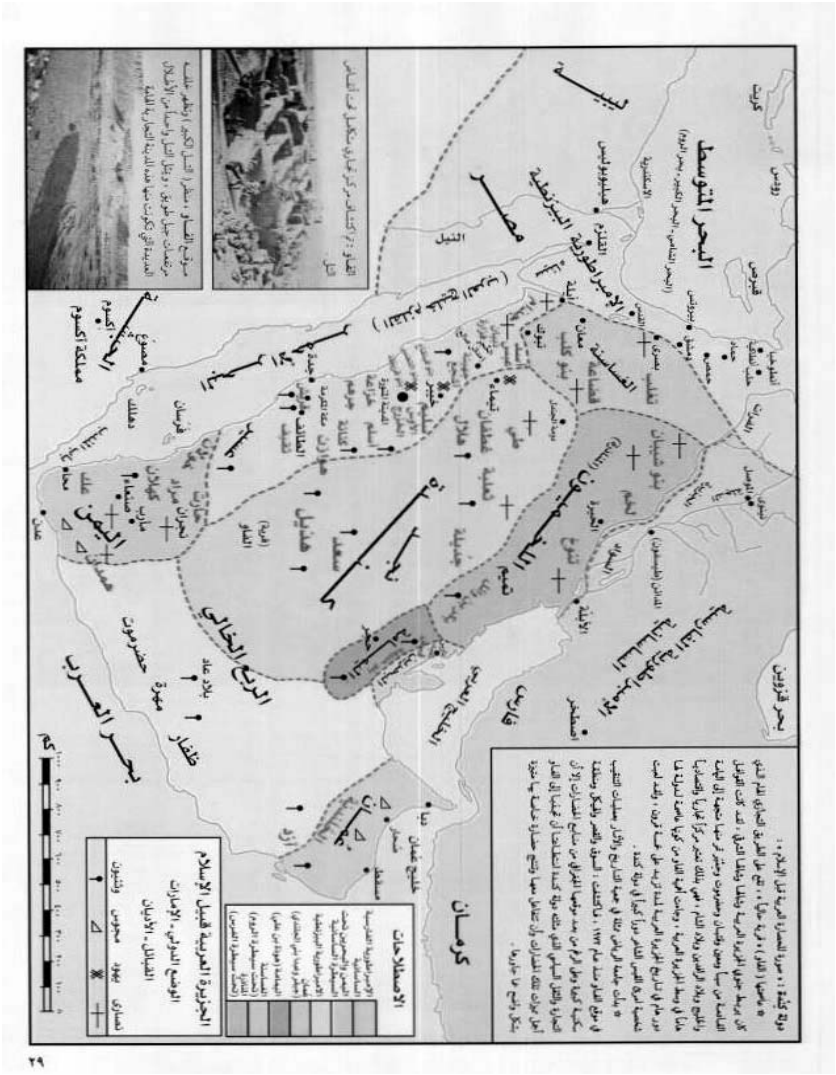

ملحق رقم(٢)
كتاب النبيﷺ لأهل المعافر

قدم على رسول اللهﷺ مالك بن مرارة الرّهاوي، رسول ملوك حمير بكتابهم وإسلامهم، وذلك في شهر رمضان سنة تسع من الهجرة عند مقدمه من تبوك، وهم : الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، والنّعمان قيل ذي رعين، ومعافر، وهمدان .

قال ابن إسحاق : وبعث إليه زرعة ذو يزنٍ مالك بن مرّة الرّهاويّ فكتب إليهم رسول اللهﷺ: " بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى الحارث بن عبد كلال وإلى نعيم بن عبد كلال، وإلى النعمان قيل ذي رعينٍ ومعافر وهمدان – أما بعد ذلكم – فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو – أما بعد – فإنه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من أرض الروم، فلقينا بالمدينة، فبلّغ ما أرسلتم به، وخبّر ما قبلكم، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين، وأنّ الله قد هداكم بهداه إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله، وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغانم خمس الله، وسهم النبيّ وصفيّه، وما كتب على المؤمنين من الصّدقة، من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء، وعلى ما سقى الغرب نصف العشر، و إن في الإبل الأربعين ابنة لبون، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر، وفي كل خمس من الإبل شاة، وفي كل عشر من الإبل شاتان، وفي كل أربعين من البقر بقرة، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاةٌ، وأنّها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصّدقة، فمن زاد خيرا فهو خير له، ومن أدّى ذلك، وأشهد على إسلامه، وظاهر المؤمنين على المشركين، فهو من المؤمنين، له ما لهم، وعليه ما عليهم وله ذمّة الله وذمّة رسوله، وإنّه من أسلم من يهوديّ أو نصرانيّ فإنّه من المؤمنين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يردّ عنها، وعليه الجزية على كل حالمٍ ذكرٍ أو أنثى، حرٍّ أو عبدٍ دينارٌ وافٍ، من قيمة المعافر أو عوضه ثيابًا، فمن أدّى ذلك إلى رسول اللهﷺ فإن له ذمّة الله وذمّة رسوله، ومن منعه فإنه عدوّ لله ولرسولهﷺ".[نقلا عن: ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٥٨٨، ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ١، ص ٣٥٦].

ملحق رقم(٣)
كتابا النبيﷺ إلى زرعة ذي يزن باليمن

- الكتاب الأول، جاء فيه:" أما بعد: فإن رسول الله محمدًا النبيّ أرسل إلى زرعة ذي يزن أن إذا أتاكم رسلي فأوصيكم بهم خيرًا : معاذ بن جبل، وعبد الله بن زيد، ومالك بن عبادة، وعقبة ابن نمر، ومالك بن مرّة، وأصحابهم، وأن اجمعوا له ما عندكم من الصّدقة، والجزية من مخالفيكم، وأبلغوها رسلي، وأنّ أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبنّ إلا راضيا".
- الكتاب الثاني، جاء فيه:" أما بعد – فإن محمدًا يشهد أن لا إله إلا الله وأنّه عبده ورسوله، ثم إن مالك ابن مرّة الرّهاويّ قد حدّثني أنك أسلمت من أوّل حمير وقتلت المشركين، فأبشر بخير، وآمرك بحمير خيرًا، ولا تخونوا ولا تخاذلوا، فإنّ رسول اللهﷺ هو مولى غنيّكم وفقيركم، وأنّ الصّدقة لا تحل لمحمدٍ ولا لأهل بيته، إنما هي زكاة يزكّى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل، وأن مالكًا قد بلّغ الخبر، وحفظ الغيب وآمركم به خيرًا، وأنّي أرسلت إليكم من صالحي أهلي وأولي دينهم وأولي علمهم، وآمركم بهم خيرا، فإنهم منظور إليهم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".[نقلًا عن: ابن كثير: السيرة النبوية، جـ٤، ص١٤٦، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ١٨، ص٧٧].

* * *

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية:

١. ابن الأثير: (عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ /١٢٣٣م) : أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، وآخر، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، [بدون ـ تاريخ] .

٢. البخاري:(محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي ت٢٥٦هـ/٨٠١م):التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ط١، دار الفكر، سوريا، (بدون ـ تاريخ).

٣. ..... :التاريخ الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، دار المعرفة، لبنان، ١٩٨٦م .

٤. ابن بشكوال:(أبي القاسم خلف بن عبد الملك ت٥٧٨هـ / ١١٨٢م):كتاب الصلة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٨م.

٥. ابن تغرى بردى:(أبو المحاسن يوسف الأتابكي ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م):النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠٠٧م.

٦. ابن الجزري:(محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م):غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجستراسر، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٦م.

٧. ابن الجوزي:(أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان،١٩٩٢م.

٨. ابن أبي حاتم الرازي:(عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م): الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند،١٩٥٢م.

٩. ابن حبان:(أبي حاتم محمد بن حاتم بن أحمد التميمي البستي ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م): الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط١، دار الفكر، سوريا، ١٩٧٥م.

١٠. ..... : مشاهير علماء الأمصار في أعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، ط١، دار الوفاء، مصر، ١٩٩١م.

١١. ابن حجر:(أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، لبنان،١٩٩١م.

١٢. .....: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٩٦٧م.

١٣. .....: تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط١، دار الرشيد، سوريا، ١٩٨٥م.

١٤. ..... : تهذيب التهذيب، ط١، دار الفكر، سوريا،١٩٨٤م.

١٥. .....: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان،(بدون ـ تاريخ).

١٦. ابن حزم:(أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م): جمهرة أنساب العرب، ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان،٢٠٠٣م.
١٧. ابن عبد الحكم:(ت ٢٥٧هـ / ٨٧١م): فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر،١٩٩٩م.
١٨. الحُميدي:(محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٨م.
١٩. الخطيب البغدادي:(أبو بكر أحمد بن ثابت ت ٤٦٣هـ / ١٠٣٧م): تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، لبنان،٢٠٠١م.
٢٠. ابن خلكان:(أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ت ٦٨١هـ / ١٣٨٣م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. مريم قاسم طويل، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٨م.
٢١. الخوارزمي:(أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف ت٣٨٧هـ/٩٨٨م):مفاتيح العلوم، تحقيق: فان فلوتن، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠٠٤م.
٢٢. الذهبي: (شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م):تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب الإسلامي،١٩٩٣م.
٢٣. .....: تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٨م.
٢٤. .....:سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، لبنان،١٩٨٥م.
٢٥. .....:العبر في خبر مَنْ غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول،ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، [بدون ـ تاريخ].
٢٦. .....: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، ط١، استانبول، تركيا، ١٩٩٥م.
٢٧. .....: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٥م.
٢٨. الزَّبيدي:(محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ت ١٢٠٥هـ ـ ١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، دار الهداية، الكويت،[بدون ـ تاريخ].
٢٩. السخاوي:(شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م): تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، ط٢، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٩٨٦م.
٣٠. ابن سعد :(محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠هـ/٧٨٢م):الطبقات الكبير، تحقيق: د. على محمد عمر، ط١،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٢م.
٣١. السمعاني:(عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م): الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان،١٩٨٨م.

٣٢. السيوطي:(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، مصر،١٩٨٨م.
٣٣. .....: ذيل طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٨٣م.
٣٤. الشيرازي:(أبي إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف ت٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م): طبقات الفقهاء، تحقيق: د. إحسان عباس، ط١، دار الرائد العربي، مصر،١٩٧٠م.
٣٥. الصفدي :(صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م):الوافي بالوافيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ط١، دار إحياء التراث، لبنان، ٢٠٠٠م.
٣٦. ابن العديم:(كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢م) : بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، ط١، دار الفكر، سوريا، [بدون ـ تاريخ].
٣٧. ابن عساكر:(علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت ٥٧١هـ/ ١١٢٥م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الفكر، سوريا، ١٩٩٨م.
٣٨. علي باشا مبارك: الميزان في الأقيسة والمكاييل والأوزان، تحقيق: د. أحمد فؤاد باشا، ط١، مجمع اللغة العربية، مصر،٢٠١١م.
٣٩. ابن العماد الحنبلي:(عبد الحي بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، سوريا، ١٩٨٥م.
٤٠. القاضي عياض:(أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤هـ /١١٤٩م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: محمد سالم هاشم، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان،١٩٩٨م.
٤١. ابن فرحون:(المالكي ت ٧٩٩هـ /١٣٩٦م): الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، ط١، دار التراث، مصر، ١٩٧٦م.
٤٢. ابن الفرضي :(أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ٤٠٣هـ/١٠١٢م): تاريخ علماء الأندلس، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٨م.
٤٣. الفسوي:(أبي يوسف يعقوب بن سفيان ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م):المعرفة والتاريخ، تحقيق: خليل منصور، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان،(بدون ـ تاريخ).
٤٤. ابن قتيبة:(أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ت ٢٧٦هـ/٨١٥م):المعارف، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٨٧م.
٤٥. القلقشندي:(أبي العباس أحمد ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):صبح الأعشى في صناعة الأنشا، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر،٢٠٠٦م.
٤٦. .....: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، لبنان،١٩٨٠م.

٤٧. ابن كثير:(عماد الدين إسماعيل بن عمر ت ٧٧٦هـ/ ١٣٦٤م):البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان،١٩٨٨م.
٤٨. .....: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط٢، دار طيبة، السعودية، ١٩٩٩م.
٤٩. ..... : السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط١، دار المعرفة ، لبنان،١٩٧١م.
٥٠. الكندي:(أبي عمر محمد بن يوسف الكندي ت ٣٥٠ هـ/ ٩٦١م): ولاة مصر، تحقيق: د. حسين نصار، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، ٢٠٠٥م.
٥١. .....: فضائل مصر المحروسة، تحقيق: د. على محمد عمر، ط١، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٧م.
٥٢. ابن ماكولا:(علي بن هبة الله بن أبي نصر ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م): الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٠م.

ثانيًا: المراجع العربية:

٥٣. أحمد عبد الرازق أحمد(دكتور): تاريخ وآثار مصر الإسلامية، ط١، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٩٣م.
٥٤. أحمد عيسى:(بك): تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط٢، دار الرائد العربي، لبنان،١٩٨١م.
٥٥. جمال حمدان(دكتور): شخصية مصر – دراسة في عبقرية المكان–، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠١٣م.
٥٦. جواد علي(دكتور):المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، لبنان، ٢٠٠١م.
٥٧. حسن إبراهيم حسن (دكتور): تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١٣، مكتبة النهضة المصرية، مصر،١٩٩١م.
٥٨. سيدة إسماعيل كاشف(دكتورة): مصر في فجر الاسلام من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،١٩٩٩م.
٥٩. عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح(دكتور): تاريخ ابن يونس الصدفي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان،٢٠٠٠م.
٦٠. عبد الله خورشيد البري(دكتور): القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٢م.
٦١. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ــ تراجم مصنفي الكتب العربية، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان،[بدون ـ تاريخ].
٦٢. .....: معجم قبائل العرب القديمة، ط٢، دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٦٨م.
٦٣. محمد رمزي (بك): القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر،٢٠١٠م.

٦٤. محمد ضياء الدين الريس (دكتور): الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ط١، دار الأنصار، مصر ١٩٩٧م.
٦٥. هويدا عبد العظيم رمضان:(دكتورة): المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي إلى العصر الفاطمي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٦م.

* * *

- *Mu`jam qabaa'il Al-Arab al-qadeemah*. (1968). (2nd ed.). Lebanon: Daar Al-Ilm lil-Malaayeen.
- Mubaarak, A. (2011). *Al-Meezaan fi al-aqyisah wa al-makaayeel wa al-awzaan*. A. Baasha (Ed.). Egypt: Academy of the Arabic Language.
- *Nihaayat al-arib fi ma`rifat ansaab Al-Arab* (2nd ed.). (1980). I. Al-Abyaari (Ed.). Lebanon: Daar Al-Kitaab Al-Lubnaani.
- RamaDHaan, H. (2006*). Al-Mujtama` fi MiSr Al-Islaamiyyah min al-fatH ila al-aSr al-faaTimi.*Egypt: General Egyptian Book Organization.
- Ramzi, M. (2010). *Al-Qaamoos al-jughraafi lil-bilaad al-miSriyyah.* Egypt: The General Organization of Culture Palaces.
- *Sayr a`laam al-nubalaa'* (3rd ed.). (1985). Sh. Al-Aarnaa'ooT (Ed.). Lebanon: Mu'assasat Al-Risaalah.
- *Ta`jeel al-manfa`ah bi-zawaa'id rijaal al-a'immah a l-arba`ah.* (n.d.). Lebanon: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- *TabSeer al-muntabih bi-taHreer al-mushtabih.* (1967). A. Al-Bajaawi (Ed.). Egypt: Al-Daar Al-MiSriyyah.
- *Tadhkirat al-Huffaazh*. (1998). Z. Ameraat (Ed.). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- *Tafseer Al-Quran al-azheem* (2nd ed.).(1999). S. Salaamah (Ed.). Saudi Arabia: Daar Taybah.
- *Tahdheeb al-tahdheeb.* (1984). Syria: Daar Al-Fikr.
- *Taqreeb al-tahdheeb.* (1985). M. Awaamah (Ed.). Syria: Daar Al-Rasheed.

* * *

- Ibn Al-Jawzi. (1992). *Al-Muntazhim fi taareekh al-umam wa al-mulook*. M. ATa (Ed.). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Al-Jurzi. (2006). *Ghaayat al-nihaayah fi tabaqaat alqurraa'*. Bergsträsser(Ed.). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Asaakir. (1998). *Taareekh madeenat Dimashiq*. A. Sheeri (Ed.). Syria: Daar Al-Fikr.
- Ibn Bashkawaal. (2008). *Kitaab al-Silah*(2nd ed.). Egypt: General Egyptian Book Organization.
- Ibn FarHoon. (1976). *Al-deebaaj al-madh-hab fi ma`rifat a`yaan al-madh-hab*. M. Al-AHmadi (Ed.). Egyapt: Daar Al-Turaath.
- Ibn Hajar. (1991). *Al-ISaabah fi tamyeez al-SaHaabah.* A. Al-Bajaawi (Ed.). Lebanon: Daar Al-Jeel.
- Ibn Hazm. (2003). *Jamharat ansaab Al-Arab* (2nd ed.) Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Hibbaan. (1975). *Al-Thiqaat.* S. AHmad (Ed.). Syria: Daar Al-Fikr.
- Ibn Katheer. (1988). *Al-Bidaayah wa al-nihaayah.* A. Sheeri (Ed.). Lebanon: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Ibn Khalkaan. (1998). *Wafiyyaat al-a`yaan wa anbaa' abnaa' al-zamaan*. M. Taweel (Ed.). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Makula. (1990). *Al-Ikmaal fi raf` al-irtiyaab an al-mu'talif wa al-mukhtalif fi al-asmaa' wa al-kuna*. Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Qutaybah. (1987). *Al-Ma`aarif.*Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Sa`ad. (2002). *Al-Tabaqaat al-kabeer.* A. Umar (Ed.) Egypt: General Egyptian Book Organization.
- Iessa, A. (1981). *Taareekh al-beemaaristanaat fi al-islaam* (2nd ed.). Lebanon: Daar Al-Raa'id Al-Arabi.
- Kaashif, S. (1999*). MiSr fi fajr Al-Islaam min al-fatH Al-Arabi ila qiyaam al-dawlah al-Toolooniyyah*. Egypt: General Egyptian Book Organization.
- KaHHaalah, U. (n.d.) *Mu`jam al-mu'allifeen: Taraajim muSannifi al-kutub Al-Arabiyyah.* Lebanon: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- *Ma`rifat al-quraa' al-kibaar alaal-Tabaqaat wa al-a`Saar*. (1995). T. Altıkulaç (Ed.). Istanbul: (n.p.).
- *Mashaheer ulamaa' al-amSaar fi a`laam fuqahaa' al-aqTaar.* (1991). M. Ibraaheem (Ed.). Egypt: Daar Al-Wafaa'.
- *Meezaan ali`tidaal fi naqd al-rijaal.* (1995). A. Mu`awwaDH (Ed.). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

- Al-Sakhaawi. (1986). *TuHfat al-aHbaab wa bughyat al-Tullaab fi al-khuTaT wa al-mazaaraat wa al-taraajim wa al-biqaa` al-mubaarakaat* (2nd ed.). Egypt: Maktabat Al-Kulliyyaat Al-Azhariyyah.
- Al-Sam`aani. (1988). *Al-Ansaab*. A. Al-Baaroodi (Ed.). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-SayooTi. (1988). *Husn al-muHaaDHarah fi taareekh MiSr wa al-qaahirah.* M. Ibraaheem (Ed.). Egypt: Daar Al-Fikr Al-Arabi.
- *Al-Seerah al-nabawiyyah*. (1971). M. AbdulWaaHid (Ed.). Lebanon: Daar Al-Ma`rifah.
- Al-Sheeraazi. (1970). *Tabaqaat al-fuqahaa'*. I. Abbaas (Ed.) Egypt: Daar Al-Raa'id Al-Arabi.
- *Al-Taareekh al-sagheer*. (1986). M. Zaayid (Ed.). Lebanon: Daar Al-Ma`rifah.
- Al-Zubaydi. (n.d.). *Taaj al-aroos min jawaahir al-qaamoos*. Kuwait: Daar Al-Hidaayah.
- Barda, Ibn Taghra. (2007). *Al-nujoom al-zaahirah fi mulook MiSr wa al-qaahirah*. Egypt: The General Organization of Culture Palaces.
- *Dhayl Tabaqaat al-huffaazh*. (1983). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- *FaDHaa`il MiSr al-maHroosah*. (1997). A. Umar (Ed.). Egypt: General Egyptian Book Organization.
- Hamdaan, J. (2013). *ShakhSiyyat MiSr: Diraasah fi abqariyyat al-makaan*. Egypt: The General Organization of Culture Palaces.
- Hasan, H. (1991). *Taareekh Al-Islaam al-siyaasi wa al-deeni wa al-thaqaafi wa al-ijtimaa`i* (13th ed.). Egyapt: Maktabat Al-NahDHah Al-MiSriyyah.
- Ibn AdulHakam. (1999). *FutooH miSr wa al-maghrib*. A. Aamir (Ed.) Egypt: The General Organization of Culture Palaces.
- Ibn Al-Addeem. (n.d.) *Bughyat al-Talab fi taareekh Halab.* S. Zakkar (Ed.). Syria: Daar Al-Fikr.
- Ibn Al-Ammaad Al-Hanbali. (1985). *Shadharaat al-dhahab fi akhbaar min dhahab.* A. Al-Arnaa'ooT (Ed.). Syria: Daar Ibn Katheer.
- Ibn Al-Atheer. (n.d.). *Usdu al-ghaabah fi ma`rifat al-SaHaabah*. A. Mu`awwaDH (Ed.). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Al-FaraDHi. (2008). *Taareekh ulammaa' Al-Andaalus* (2nded.). Egypt: General Egyptian Book Organization.

Arabic References

- AbdulFattaaH, A. (2000). *Taareekh Ibn Yonois Al-Sadafi.* Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ahmad, A. (1993). *Taareekh wa aathaar MiSr al-islaamiyyah*. Egypt: Daar Al-Fikr Al-Arabi.
- *Al`ibar fi khabar man ghabaar*. (n.d.). M. Zaghlool (Ed.). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Baqdadi. (2001). *Taareekh Baghdaad*. B. Ma`roof (Ed.). Lebanon: Daar Al-Gharb Al-Islaami.
- Al-Barri, A. (1992). *Al-Qabaa'il Al-Arabiyyah fi MiSr fi al-quroon al-oola lil-hijrah.* Egypt: General Egyptian Book Organization.
- Al-Bukhaari. (n.d.). *Al-Taareekh al-kabeer.* H. Al-Nadawi (Ed.). Syria: Daar Al-Fikr.
- Al-Dhahabi. (1993). *Taareekh al-Islaam wa wafiyyaat al-mashaheer wa al-a`laam* (2nd ed.). A. Tadmuri (Ed.). Daar Al-Kitaab Al-Islaami.
- Al-Fasawi. (n.d.). *Al-Ma`rifah wa al-taareekh*. Kh. ManSoor (Ed.). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Humaydi. (2008). *Judhwat al-muqtabis fi dhikr wulaat Al-Andadalus* (2nded.). Egypt: General Egyptian Book Organization.
- Ali, J. (2001). *Al-MufaSSal fi taareekh Al-Arab qabla Al-Islaam* (4thed.). Lebanon: Daar Al-Saaqi.
- Al-Khawaarizimi. (2004). *MafateeH al-uloom.* V. Vloten(Ed.). Egypt: General Organization of Culture Palaces.
- Al-Kindi. (2005). *Wulaat MiSr*. H. NaSSaar (Ed.). Egypt: Egyptian National Library and Archives.
- Al-QaaDHi AyyaaDH. (1998). *Tarteeb al-madaarik wa taqreeb al-masaalik li-ma`rifat a`laam madh-hab Maalik.* M. Haashim (Ed.). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Qalqashandi. (2006). *SubH Al-A`sha fi Sinaa`at al-ansha.* Egypt: The General Organization of Culture Palaces.
- Al-Raazi. (1952). *Al-JarH wa al-ta`deel*. A. Al-Yamaani (Ed.). India: The Council of the Ottoman Encyclopedia.
- Al-Rayyis, M. (1997). *Al-Kharaaj wa al-nuzhum al-maaliyyah li-al-dawlah Al-Islaamiyyah.* Egyapt: Daar Al-AnSaar.
- Al-Safdi. (2000). *Al-Waafi bi-al-waafiyaat*. A. Al-Arnaa'ooT (Ed.). Lebanon: Daar IHyaa' Al-Turaath.

The Scientific Role of Al-Mu`aafireen in Egypt Fromthe Islamic Conquest to the Fourth Century AH

Dr. MaHmood Muhammad Al-Ssayyid Ali Khalaf
Researcher in Islamic History
Al-Azhar University, Cairo

Abstract:

This research is concerned with the scientific role of Al-Mu`aafireentribe in Egypt from the Islamic conquest till the fourth century AH. The research is dividedinto five main sections and a conclusion. In the first section, "The history of Al-Mu`aafireen between the pre-Islamic period (AlJaahilia) and Islam"is discussed in terms of their origin, the branches of their tribe, their conversion to Islam, the places of their residence in Egypt. The section is concluded by mentioning their most important cultural establishments in Egypt. The second section deals with the companions ofTheProphet-peace be upon him- and their followers who belonged to Al-Mu`aafireen tribe,andinhabited the land of Egypt and had a significant role in disseminating religious knowledge among the people of Egypt. The third section discusses the effort of Al-Mu`aafireen in the sciences of the Holy Quran, in the forefront the science of the recitations of the Quran, which honors the Al-Mu`aafreen for being the first people who recited the Holy Quran in Egypt. The fourth section discusses the most famous MuHadditheen (narrators of Hadeeth) of Al-Mu`aafireen in Egypt. The fifth section,is about their efforts in jurisprudence. The most famous jurisprudents from Egypt were Imam Al-Maliki and Ash-hab Ibn Abdulaziz Al-Mu`aafiri. In conclusion, the researcher presents the most important results in his research. Praise be to Allah, Lord of All.